



جمهورية السودان

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

تخصّص النحو والصرف بعنوان:

القضايا النحوية والصرفية في كتاب جمع الوسائل في شرح الشّمانل

للشيخ ملاّ علي القاريّ

عرضاً ودراسةً

إعداد الطالب/ حمد مصطفى محمّد حامد

إشراف الدكتور/ حسن ابنعوف أحمد

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

# الآية

قَالَ تَعَالَى:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا  
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

سورة التوبة: ١٢٨

# الإهداء

- ❖ إلى كل من يحمل مشعل العلم مدافعاً عن هذا الدين .
- ❖ إلى كل المجاهدين من أبناء أمتي على امتداد عالمنا الإسلامي الواسع،  
نصرة للحق، ودفعاً للظلم .
- ❖ إلى أهل السودان الصامدين في وجه المؤامرات والتهديدات حتى ينتصر،  
ويتجاوز الفتن والحن .
- ❖ إلى أهل الجهاد في بلاد الرباط من أرض فلسطين الصابرة .
- أهدي مداد قلّمي مصحوباً بالدعاء والأمل حتى تعود للإسلام عزّته وهيبته .



## شكر وتقدير

لا يسعني إلا أن اشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث الذي بذلت فيه وسعي، وعكفت عليه أوقاتاً متواصلة، ولا أدعي أنني وفيت الموضوع حقّه، ولا أنني أصبت في كلّ ما قلتُ وقصدتُ، لأنّ التّقصّ والخطأ من طبيعة البشر، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله، وما كان فيه من خطأٍ فمنيّ - وأستغفر الله منه.

ثمّ إنّي أقدم شكري إلى اللّذين ربّاني صغيراً، ووجهاني إلى طلب العلم الشرعي، فاجزهما عني خير الجزاء، واغفر لهما وارحمهما، واجعلهما في الفردوس الأعلى.

كما أتقدم بالشّكر الجزيل والامتنان والتقدير لأستاذي الكبير ومعلّمي الكريم المشرف على هذه الرّسالة الدكتور/ حسن بن عوف أحمد الذي أمّدني بتوجيهاته السّديدة وآرائه القويمة وملحوظاته الدّقيقة والذي أفدّث من علمه وخلقه وتواضعه فأسال الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يبارك في علمه وحياته وأن يختتم لنا وله بخير.

كما أتوجّه بالشّكر لجامعة أم درمان الإسلاميّة التي تخرّجت فيها في مرحلة البكالوريوس، وأخصّ بالشّكر كليّة اللّغة العربيّة وقسم النّحو والصّرف بها على إتاحة هذه الفرصة لي لإعداد بحثي هذا.

والشّكر موصولاً إلى كلّ من قدّم لي عوناً في إنجاز هذا البحث من الأساتذة الفضلاء والزّملاء الأوفياء.

وأخصّ منهم الدّكتور/ مأمون عبد الرّحمن محمّد أحمد الأستاذ المشارك بجامعة الخرطوم والدكتور/ سليمان يوسف خاطر الأستاذ: بجامعة أم درمان الإسلاميّة.

كما أشكر المناقشين الفاضلين صاحبي الفضيلة:

سعادة الدكتور: يوسف دفع الله أحمد

وسعادة الدكتور: الحسن المثني عمر الفاروق

اللذين ساهما في تقويم هذا البحث ومناقشته وإبداء النصح والإرشاد فأسأل الله أن يجزيهما  
عني خير الجزاء.

لهؤلاء جميعاً أزجي شكري وفائق تقديري، وأسأل الله لهم التوفيق والسداد.

وصلّى الله على نبيّنا محمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

الحمد لله رب العالمين الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على من أنزل القرآن على قلبه ليكون من المنذرين بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ السنَّة النبويَّة هي المصدرُ الثاني من مصادر التشريع، وقد اعتنى بها العلماء قديماً وحديثاً فخدموها خدمةً جليلاً، تمثَّلت في دراستها أصولياً ولغوياً وبلاغياً ونحوياً وصرفياً وأدبياً، بل في شتى المجالات.

ومن خلال العمل الإسلامي الدعويِّ تعليمياً وتدريساً للنشء، وقفتُ على عددٍ كبيرٍ من أحاديث رسول الله ﷺ، ورأيتُ كغيري من الدارسين لها أنَّها تحتوي على علوم اللُّغة بمختلف فروعها وهو ما دعا عدداً من الباحثين للبحث في هذه السنَّة ودراستها من حيث اللُّغة بفروعها المختلفة، ومن ضمن ما وقفت عليه من كتب السنَّة: "كتاب جمع الوسائل في شرح الشَّمائل" للعلامة الشَّيخ على القاريِّ وهو كتاب يشتمل على أربعمئة واثنا عشر حديثاً تستحقُّ الدِّراسة، ومن هنا رأيتُ أن يكون موضوع بحثي لرسالة الماجستير دراسة هذه الأحاديث دراسة نحويَّة وصرفيَّة في موضوع بعنوان:

القضايا النحويَّة والصرفيَّة في "كتاب جمع الوسائل في شرح الشَّمائل":

١- أهميَّة الموضوع وسبب اختياره:-

وسبب اختياري لهذا الموضوع أنَّه يتَّصل بدراسة السنَّة النبويَّة التي هي المبيِّنة والموضحة لما في القرآن بغرض كشف قضاياها من حيث النحو والصرف، وأبرز هذه الأسباب:

\* أنَّ السنَّة النبويَّة تمثِّل المصدرَ الثاني من مصادر التَّعيد النحويِّ على أرجح الأقوال عند بعض العلماء.

\* رغبتني وميلني لدراسة السنَّة النبويَّة، لذا أحببتُ أن أقوم بدراسةٍ تكشفُ عنها من حيث اللُّغة نحواً وصرفاً.

\* إنَّ كتاب شرح الشَّمائل يعدُّ جليلاً في مادَّته غنياً في ثروته الصرفيَّة والنحويَّة ويتَّسم بحسن التَّأليف مع شرف القصد لا سيَّما أنَّه يشتمل على دراسة أحاديث واردة في شمائل النَّبيِّ ﷺ هذه وغير ذلك.

٣/ الأهداف:-

(أ) التعريف بالسنة من خلال كشف ذرائعها اللغوية لا سيما أن صاحبها أفصح من نطق بالضاد .

(ب) التعريف بالمسائل الصرفية والنحوية من خلال التطبيق على لغة الحديث النبوي الشريف .

(ج) تتبع آراء النحاة المختلفة والوقوف عليها واستخلاص الآراء الراجحة منها .

(د) التعريف بالإمام الترمذي أحد الأعلام في الإسلام وما قام به من جهد في خدمة السنة النبوية .

(هـ) تعريف الأجيال الحاضرة بأهمية دراسة السنة دراسة تكشف جوانبها المتعددة لا سيما من حيث اللغة .

٣/ الكتاب المراد دراسته:

كتاب "جمع الوسائل في شرح الشمائل" يقع في مجلد من جزأين، للعلامة علي القاري .

٤/ الدراسات السابقة:

ظهرت في الآونة الأخيرة عدد من الدراسات ذات الصلة بالحديث الشريف، ولكني لم أقف على دراسة صرفية نحوية لهذا الكتاب المهم، فرأيت أن أقوم بهذا الجهد خدمةً للحديث الشريف .

٥- صعوبات البحث:

١- رداءة النسخة

٢- كثرة الأخطاء في نسخة الكتاب محل الدراسة مما اقتضى الرجوع إلى المصادر المساعدة التي اعتنت بشرح الشمائل ككتاب ابن حجر الهيتمي....

٣- صعوبة عبارة الكتاب مع الزكَاكة في بعض الأحيان .

٤- صعوبة استخلاص أو معرفة كلام القاري عن كلام غيره لعدم الفوارق الظاهرة إلا ما تم اكتسابه بالممارسة في التفريق بين أسلوب القاري وبين من ينقل عنهم .

٥- صعوبة التوصل إلى مصادر من نقل عنهم القاري من الشرح لعدم توفرها، ولعلها مخطوطة أو مفقودة.

٦- عدم توفر الترجمة لكثير ممن نقل عنهم القاري لعدم شهرتهم لوجودهم في المشرق الأقصى من البلاد التي عاش فيها القاري رحمة الله على الجميع، وهذا أخذ مني جهداً في البحث، وكثيراً أعود منه بلا نتيجة رغم استخدام الوسائل الحديثة من الموسوعات وغيرها.

### ❖ خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته في ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة وتمهيد، وتقفوها

خاتمة، وفهارس وذلك على النحو الآتي:

• المقدمة: وتشتمل على النقاط التالية:

• أهمية الموضوع وسبب اختياره

• الأهداف.

• الكتاب المراد دراسته.

• الدراسات السابقة.

• صعوبات البحث.

• منهج البحث.

• الشكر والتقدير



التمهيد: وخصّصته للآتي:

(أ) معنى الشّمائل المحمّدية.

(ب) موقف العلماء من قضية الاستشهاد والاحتجاج بالحديث النبوي الشريف.

(ج) التعريف بالنحو والصرف نشأة وتطوراً.

## الفصل الأوّل: حياة الشيخ علي القاري العامّة

وتحتّه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: حياة المؤلّف الشخصية .

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه:

المطلب الثاني: ولادته ونشأته

المطلب الثالث: طلبه للعلم ومكانته العلميّة

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وآراء العلماء فيه

المطلب السادس: مؤلّفاته

المطلب السابع: وفاته

المبحث الثاني: عصر الشيخ علي القاري

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأوّل: الحالة السياسيّة في عصره

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعيّة في عصره بمكّة المكرّمة

المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصره .

المبحث الثالث: كتابه "جمع الوسائل في شرح الشّمائل

وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: التعريف بالكتاب:

المطلب الثاني: خصائص الكتاب

الفصل الثاني: القضايا النحويّة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأوّل: القضايا الخاصّة بالاسم

وتحتّه أربعة عشر مطلباً:

المطلب الأوّل: شتنّ بين الرّفْع والنصب .

المطلب الثاني: سواء بين الإضافة وقطعها .

المطلب الثالث: شَبهاً بين الحال والتمييز .

المطلب الرابع: فَلَ تَكُنِ الْيَمِينُ أَوْ لَهْمَا تُنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ .

المطلب الخامس: هل يجوز إقامة الجارّ والمجرور نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول به أم لا؟ .

المطلب السّادس: الفصل بين الصفة والموصوف .

المطلب السّابع: أوجه الإعراب في كلمة " حرفاً حرفاً " .

المطلب الثامن: مُعْتَدِلٌ لِأَمْرٍ غَيْرٍ مُخْتَلَفٍ .

المطلب التاسع: أجود بين الرّفْع والنصب .

المطلب العاشر: الفرق بين بدل الاشتمال وبدل الكل من الكل .

المطلب الحادي عشر: الجرورُ مجرّفٍ محذوفٍ .

المطلب الثاني عشر: رابطُ الخبرِ بالمتبداً .

المطلب الثالث عشر: أسمرُ بين الرفع والنصب .

المطلب الرابع عشر: " كلمة فقد رأى الحق " بين المفعول به والمفعول المطلق

## المبحث الثاني: القضايا الخاصة بالأفعال

وتحت خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأوجه الإعرابية في لفظ (يقول)

المطلب الثاني: كان بين النقصان والتمام .

المطلب الثالث: العطف على الضمير المتصل .

المطلب الرابع: تقديم خبر كان على اسمها .

المطلب الخامس: اتصال الضميرين .

## المبحث الثالث: القضايا الخاصة بالحروف والأدوات

وتحت تسعة مطالب:

المطلب الأول: الكاف بين التشبيه والزيادة .

المطلب الثاني: الباء بين التعدية والمصاحبة .

المطلب الثالث: بين الخبر والاستفهام .

المطلب الرابع: الخلاف في " ما " الواردة في قوله (كما كسوتنيه) .

المطلب الخامس: مجيء الفاء بمعنى الواو

المطلب السادس: "ما" بين الموصولة والمصدرية .

المطلب السابع: بين لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر إن والاختصاص .

المطلب الثامن: الواو بين الحالية والاستئنافية والعطف .

المطلب التاسع: الفرق بين ما الموصولة وما النافية .

### الفصل الثالث: القضايا الصرفية :

وتحت ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: القضايا الخاصة بالاسم

وتحت ستة مطالب:

المطلب الأول : صيغتي أنور والمتجرد

المطلب الثاني : الوزن الصرفي لكلمة "الدُّبَاء"

المطلب الثالث : يابني بين الأفراد والجمع .

المطلب الرابع : وزن حلية مفرداً وجمعاً .

المطلب الخامس: طيب بين الاسمية والمصدرية .

المطلب السادس : اختلاف الرواية في كلمة آدم .

### المبحث الثاني: القضايا الخاصة بالفعل

وتحت ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : بين البناء للفاعل والبناء للمفعول .

المطلب الثاني: هل يجوز نصبُ الاسمِ بعدِ الفعلِ اللازمِ؟ وهل هو من بابِ التّضمين أم لا؟ .

المطلب الثالث: هل الفعل ظلم يتعدى إلى مفعولين؟ .

## المبحث الثالث: القضايا المشتركة

وتحت أربعة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف الرواية في عبارة (كان نقش خاتم رسول الله ﷺ).

المطلب الثاني: تهراف بين الإبدال والزيادة .

المطلب الرابع: قلب الواوياً .

❖ منهج البحث العام:

\* هنالك عدد من المناهج يتبعها الباحثون في دراسة الموضوعات العلميّة، وسأسلك المنهج العلميّ الوصفيّ التحليليّ في هذا البحث من حيث وصف الجمل والقضايا الواردة في الحديث النبويّ الشريف كما رواها الإمام الترمذيّ في الشّمائل، ثمّ أقوم بتحليلها وبيان الآراء النّحويّة ذات الصّلة بالموضوع ومناقشة هذه الآراء وترجيح ما يمكن ترجيحه مع ذكر رأي الباحث في كل مسألة إن أمكن.

\* - قام الباحث بقراءة كتاب " جمع الوسائل " قراءة فاحصة مع التّأنيّ والتّدقيق متتبّعاً جميع القضايا النّحوية والصّرفيّة الواردة فيه.

\* - ثمّ قمت بفرز المادّة العلميّة وتقسيمها إلى قضايا نحويّة وصرفيّة بحسب الخطّة.

توثيق المادّة العلميّة:

لقد أوليت بالغ اهتمامي لتوثيق المادّة العلميّة من مصادرها الأصيلة، ويتّضح هذا في النّقاط التالية:

١- عند التّقل الحرفي للتّصوص، فإنّي أضع علامةً فارقةً للتّصّ المنقول؛ لتمييزه عن غيره، وأوضّح في الهامش المصدر المنقول منه، فإن كان المصدر المنقول منه متعدّد الأجزاء، ذكرته رقم الجزء، ورقم الصّفحة، وإن كان المصدر جزءاً واحداً فقط، ذكرت رقم الصّفحة منه. والعلامات الفارقة للتّصوص الحرفيّة هي:

أ - وضعتُ الآية القرآنيّة الكريمة بين قوسين مزهّرين.

ب - كتبت الحديث النبويّ الشريف بخطِّ سميك.

ج - وضعتُ التّصوص المنقولة الأخرى بين قوسين.

وأما عن كفيّة اختيار التّصوص المنقولة، فمنهجي فيها كما قال ابن الجوزي<sup>(١)</sup> رحمه الله: "وإنّما أنقل عن القوم محاسن ما نُقلَ ممّا يليق بهذا الكتاب، ولا أنقلُ كلّ ما نُقل، إذ لكلّ شيء صناعة، وصناعة العقل حسن الاختيار"<sup>(٢)</sup>.

٢- عند ذكر الآيات القرآنيّة الكريمة، فإنّي أذكر اسم السّورة، ورقم الآية.

٣- عند ذكر الأحاديث النبويّة الشّريفة أو الآثار، أقوم بتخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصيلّة، وأبيّن عند كلّ حديث من خرّجه، ذاكراً اسم الكتاب، ورقم الحديث، ورقم الجزء والصّفحة أحياناً، كما قمتُ أيضاً بإيضاح درجة الحديث من حيث الصّحّة أو الضّعف، فإن كان في الصّحيحين، أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن فيهما، أو في أحدهما، خرّجته من المصادر المعتمدة كباقي الكتب السّنة وغيرها.

● أسوق نصّ الحديث كما عند الترمذيّ باختصار السّند عدا الصّحابيّ، مع تخريجه وتوثيقه من دون شرح.

● أحدّد الشّاهد النّحويّ أو الصّرفيّ الوارد في نصّ الحديث.

● ثمّ أورد كلام الشّارح العلامة عليّ القاريّ.

● درست المسألة موضع التّقاش، مبتدئاً برأي الملاء عليّ القاريّ في كتابه جمع الوسائل.

(١) هو: عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد البغداديّ، المعروف بابن الجوزي، كنيته: أبو الفرج، من فقهاء الحنابلة. (٣٦٣). ت ٥٩٧هـ - ببغداد. انظر: سير أعلام النبلاء (٢١ / ٣٦٥ - ٣٨٤)، الدّيل على طبقات الحنابلة (١ / ٣٣٦-٣٦٣).

(٢) صفة الصّفوة، لابن الجوزي (١ / ٣٨). صفة الصّفوة: لأبي عبد الرحمن بن عليّ بن محمد أبو الفرج الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة الثّانية، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواش قلعه جي

- يقوم الباحث بمناقشة الشارح في القضايا النحويّة والصرفيّة، تحت عنوان " تعليق وإيضاح " وذلك في الحالات التالية:
- أ- عند مناقشته لآراء العلماء، وبخاصّة الشّراح الذين تقدّموه كابن حجر الهيتمي وغيره.
- ب- إن كان الوجه الذي اختاره في القضية النحويّة أو الصرفيّة وجهاً مرجوحاً.
- ج- في حال تحامله على بعض العلماء وتضعيف أقوالهم بدون حجة أو دليل.
- التزمت في كتابة الآيات الرّسم العثمانيّ.
- خرّجتُ القراءات القرآنيّة، والأحاديث الشّريفة، والآثار، والشّواهد الشعريّة.
- رجّحت ما استقرّ عندي ترجيحه من الآراء المعروضة في المسألة موضع النّقاش.
- استخرجت آراء التّحويين من مصادرها الأصليّة.
- ترجمتُ للأعلام الواردة في البحث عدا المشاهير.
- أترجم للعلم في أوّل موضع يرد فيه.
- أذكر بيانات المرجع كاملةً، مرتّبةً هكذا ( اسم الكتاب، اسم المؤلّف، دار النّشر، بلد النّشر، اسم المحقّق، رقم الطّبعة وتاريخها) وإذا لم توجد هذه المعلومات أكتفي بما وُجد على المرجع.
- إذا تكرّر اسم المرجع أكتفي باسم الكتاب.
- أوضحت معاني الكلمات الغريبة فيما أعرضه من شواهد.
- ضبطتُ الشّاهد التّحويّ والصّرفيّ بالتّشكيل.
- صوّبتُ بعض الأخطاء الواردة في " كتاب جمع الوسائل في شرح الشّمائل " التي نتجت عن التّحريف أو التّصحيف وهي كثيرة جدّ الرداءة الطّبعة وعدم تحقيقتها.

## ❖ الخاتمة:

بيّنتُ فيها أهمّ النتائج والمقترحات التي توصلت إليها من خلال البحث.

## ❖ الفهارس:

قمت بوضع فهرس فتية وعلمية تعين القارئ في الوصول إلى مبتغاه، وهي على النحو التالي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام

٤- فهرس الكلمات الغريبة.

٥- فهرس الأشعار والأمثال.

٦- فهرس القواعد العلمية واللغوية

٧- فهرس المصادر والمراجع.

٨- فهرس الموضوعات.



### (أ) معنى الشّمائل الحمّدية .

الشّمائل: جمع شمال - بكسر الشّين المعجمة - وهي لغة : خلاف اليمين، والوصف المستوعب .

قال الجوهري<sup>(١)</sup>: " واليد الشّمال: خلاف اليمين، والجمع أشمل: مثل أعنق وأذرع، لأنها مؤنّثة، وشّمائل أيضاً على غير قياس . قال الله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشّمَائِلِ سَجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> والشّمائل أيضاً: الخلق .

قال الشاعر<sup>(٣)</sup>: ..... وما لومي أخي من شماليا ( ؤ )، والجمع شمائل " ( ة ) .

واصطلاحاً: الشّمائل تطلق على أوصاف رسول الله ﷺ الخلقية والخلقية .

وقد اعتبر العلماء علم السيرة النبوية والشّمائل الحمّدية من جملة علوم الحديث النبوي، بل جزءاً مهماً منها، حيث فيها ذكر أوصاف رسول الله ﷺ الخلقية والخلقية، التي تتجسد بها مبادئ الإسلام في مثلها العليا في كلّ جانب من جوانب الحياة .

فقالوا في تعريف " الحديث النبوي " : هو ما أضيف إلى رسول الله ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصفٍ خلقياً كان أو خلقياً .

فكتاب " الشّمائل الحمّدية " للإمام الترمذي يتناول الموضوع الرابع من موضوعات الحديث النبوي، وهو أوصاف رسول الله ﷺ .

ويتكوّن الكتاب من خمسة وخمسين باباً، ترجم المؤلف كلّ بابٍ منها بعنوانٍ واضحٍ يُعرب عمّا فيه، وسلك في طريقه التدرج المنطقي المتسلسل .

(١) هو إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح (ت ٣٩٣هـ)، انظر: طبقات التحوّيين واللّغويين (٢١٥، ٢١٨)، وأنباه التّرواة (١٩٤/١)، وبغية الوعاة (٤٤٦، ٤٤٨/١) .

(٢) سورة النحل، الآية: ٤٨ .

(٣) هو: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي (١١٠هـ) الشّاعر المشهور ولد ومات في اليمامة. انظر: الشّعراء (ص ٤٧١)، وطبقات فحول الشّعراء (٢٩٧، ٣٧٤)، والأعلام (١١٩/٢) .

(٤) البيت بتامه: ( ألم تعلموا أنّ الملامة نفعها قليل : وما لومي أخي من شمالياً ) .

(٥) الصحاح: (١٧٤٠/٥) للجوهري (ت ٣٩٣هـ)، الطّبعة الثانية ١٤٠٢ / ١٩٩٨م: تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .

مادة: ( ش م ل ) .

فقد افتتح كتابه بباب ( ما جاء في خَلْق رسول الله ﷺ ) تحدّث فيه وفيما بعده من الأبواب عن أوصافه ﷺ البدنيّة، ثمّ تابعها بأبواب تناول فيها أوصافه ﷺ الظاهريّة من خضابه وكحلّه، ولباسه، وحقّه وما إلى ذلك .

وجاء بعدها بأبواب وصف فيها عاداته ﷺ المتعلّقة بالمسائل الفرديّة المتكرّرة، من مشيته، وجلسته، وأكله، وشربه وما شابهه .

ثم ذكر عاداته المتعلّقة بالمظهر الاجتماعيّ من تعطّره، وكلامه، وضحكّه، ومزاحه، وغيرها . وتابعها بأبواب وصف فيها عبادته، وتعرّض بعدها لأوصافه الخلقية الفرديّة .

واختتم المؤلّف كتابه في وفاته، وميراثه، ورؤيته في المنام، وبذلك لم يترك جانباً من جوانب شخصيته ﷺ الخالدة، إلا وبينه .

وسلك في كتابه طريقة سهلة، أخرج في كلّ باب ما ورد من الأحاديث دون أن يتكلّم عن الحديث، بتصحيح أو تضعيفٍ إلا نادراً، ودون أن يتعرّض لشرح الحديث وما يستنتج منه، وكان ذلك مما جعل العلماء يهتمّون بشرحه وبيان غريبه وتوضيح معانيه .

وجمع فيه المؤلّف سبعةً وتسعين وثلاثمائة حديث، تحيّرهما من الحديث الصّحيح والحسن، وفيها من الضّعيف اليسير الضّعف شيء قليل، ممّا لا يمنع قبوله في هذا الباب، فكأنّه قد تكلم عن الأحاديث فيه بالجملة .

والحاصل: أنّه من أوفى وأفضل ما صنّف في هذا الباب يشهد لفضله وأهميته كثير من العلماء، وأنشد الأديب محي الدين عبد القادر الزّراكيّ في وصفه:

يا أشرف مرسلٍ كريمٍ ❁ ما أطف هذه الشّمائل!

من يسمع وصفها تراه ❁ كالغصن عند النّسيم مائل . اهـ . (١)

(١) نقلاً عن جمع الوسائل في شرح الشّمائل (ص ٣)، : لعلّيّ القاري (ت ١٠١٤)، دار الأفضى، الطبعة، الأولى ١٣١٨هـ، وصوّبته موافقاً للوزن (مستفعلٌ فاعلٌ مفعول) .

شروح كتابه "الشّمائل" (١).

وبهذه الخصائص التي انفرد بها كتاب الشّمائل للإمام التّرمذيّ لقي قبولاً من العلماء، وحاز على عنايتهم الفاتقة، فتداولته أياديهم بالمطالعة والتّدرّيس والشرح والتّهذيب.

---

(١) انظر كشف الظّنون: لحاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، (ت ١٠٦٧ هـ) دار الفكر، بيروت ١٤٠٢ هـ (١٠٥٩ - ١٠٦٠) وتاريخ الأدب العربيّ (بالعربية) ك ١٩٢/٣ - ١٩٥٠.

فشرحه الإمام السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) وسمّاه " زهرة الخمائيل على الشّمائل " (١).  
ثم شرحه الشيخ العلامة القسطلاني، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد  
( ت ٩٤٣ هـ ) (٢).  
ثم شرحه الشيخ عصام الدين إبراهيم بن محمد (عرب شاه) الإسفرايني ( ت ٩٤٣ هـ ) (٣)  
ثم شرحه الشيخ شمس الدين مولوي محمد عاشق الحنفي، وفرغ منه في جمادي الأولى سنة  
( ٩٢٦ هـ ) (٤).  
ثم شرحه المحدث الشيخ محمد ميرك شاه نسيم الدين بن جمال الدين الحسيني الهروي (٥). ثم  
شرحه العلامة ابن حجر الهيتمي ( ت ٩٧٣ هـ ) وسمّاه " أشرف الوسائل إلى فهم  
الشّمائل " (٦).  
ثم شرحه العلامة ملاّ علي القاري ( ت ١٠١٤ هـ ) بشرحين، صغير وسمّاه " زبدة الشّمائل  
وعمدة الوسائل " وكبير سمّاه " جمع الوسائل في شرح الشّمائل " وهو موضوعنا الآن .

---

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) انظر: شذرات الذهب (٥١/٨)، وحسن  
الحاضرة (٣٣٥/١)، والأعلام (٣٠١/٣).  
(٢) هو: الإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني الأصل المصري ( ت ٩٠٣ هـ )، انظر: البدر الطالع  
( ١٠٢ - ١٠٣ ).  
(٣) العصام: ( بكسر العين وفتح الصاد المهملة ) هو إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفرايني ( ت ٩٤٥ هـ ، انظر:  
الأعلام للزركلي (١/٢٣٣) وشذرات الذهب (٩١/٨)، وهديّة العارفين (٢٦/١) ولعله هو الشّهير بالعلامة الفقيه  
عصام الدين الإسفرايني شارح كتاب الشّمائل المحمّديّة والله أعلم .  
(٤) هو: الشيخ شمس الدين مولوي محمد عاشق الحنفي، له شرح الشّمائل، فرغ منه في جمادى الأولى سنة  
( ٩٢٦ هـ )، وكثيراً ما ينقل عنه الشّخ علي القاري ويتعقبه .  
(٥) هو: السيّد الحافظ نسيم الدين ميرك شاه . ولقد ذكره علي بن سلطان القاري في كتابه: جمع الوسائل، وذكره في كتابه  
ذلك المسّمى ب " مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥٨/١) . فقال شيخ مشايخنا: ميرك شاه . وكثيراً ما نقل عن  
ميرك في تحفة الأحوذوي وفي عون المعبود، فهو عالم جليل له قدره ومكانته ومنزلته العلميّة الرّفيعة .  
(٦) هو: الإمام العالم العلامة أبو العباس أحمد بن محمد حجر الهيتمي، السّعدي الأنصاري، ( ت ٩٧٣ هـ ) . انظر: شذرات  
الذهب (٣٧٠/٨ ، ٣٧١ )، البدر الطالع (١٠٩/١)، هدية العارفين (١٤٦/٥).

(ب) موقف العلماء من قضية الاستشهاد والاحتجاج بالحديث النبوي الشريف .

من المعلوم أنّ التحوّين القدامى لم يستشهدوا بالحديث النبويّ ورفضوه جملةً (١). وتعليل ذلك أمران:

- ١- إنّ المحدثين أجازوا نقل الأحاديث بالمعنى ولم يتقيّدوا باللفظ.
- ٢- وقوع اللحن في بعض الأحاديث لأنّ في الرواة من ليس عربياً بالطّبع ولا علم له بصناعة التّحو (٢).

ومما ذكر من الأحاديث التي يخالف تعبيرها التّعبير الشائع في الاستعمال العربيّ:

- ١- قوله ﷺ " إنّ من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون (٣) " وخُرج على زيادة (من) أو على تقدير ضمير الشأن أي أنّه (٤).
- ٢- قوله ﷺ " إنّ قعر جهنم سبعين خريفاً (٥) " وخُرج على النّصب على الظرفيّة (٦).
- ٣- قوله ﷺ: " كلّ أمّي معافى إلّا المجاهرون (٧) " أي بالمعاصي وخُرج على قراءة بعضهم " فشرّبوا منه إلّا قليلاً منهم " (٨).
- ٤- قوله ﷺ " اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت (٩) " وخُرج على أنّ التّقدير:

(١) انظر خزانة الأدب وغاية الأرب (ص ٤ - ٧)، لتقيّ السّدين الحموي الأزراي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطّبعة الأولى ١٩٨٧ م: تحقيق: عصام شعيتو. والاقتراح (ص ١٧ - ١٩)، في أصول التّحو للأستاذ إبراهيم مصطفى مقال نشر في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة (١٣٤/٨).

(٢) انظر نظرات في اللّغة والتّحو لطفه الرّاوي (ص ٢١)، الاستشهاد بالحديث النبويّ للأستاذ محمّد الخضر حسين مقال نشر في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة (٢٠٠/٣).

(٣) أخرجه البخاريّ برقم: (٥٦٠٦).

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: (٣٧/١)، لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ النّاشر: دار الفكر، بيروت الطّبعة السادسة، ١٩٨٥ تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.

(٥) أخرجه مسلم برقم: (٣٢٩).

(٦) المغني (٣٧/١).

(٧) أخرجه الطّبرانيّ برقم (٦٣٢): انظر: الرّوض الدّانيّ - المعجم الصّغير - لسليمان بن أحمد بن أيّوب أبو القاسم الطّبراني: دارعمار المكتب الإسلامي، بيروت، عمّان الطّبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير.

(٨) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٩) أخرجه البخاريّ برقم: (٤٦٠) انظر: الأدب المفرد: محمّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ الجعفي: دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، الطّبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

لا مانع مانع لما أعطيت<sup>(١)</sup>. وإلا نُصِب اسم لا ولم يُبْنَ لآته شبهه بالمضاف. ولهذا كان أئمة النحو المتقدمون من المصريين لم يحتجوا بشيء منه<sup>(٢)</sup>.

قال أبو حيان في (شرح التسهيل): " قد أكثر المصنّف - يعني ابن مالك<sup>(٣)</sup> - من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على أنّ الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرين للأحكام من لسان العرب كأبي عمرو بن العلاء<sup>(٤)</sup> وعيسى بن عمر<sup>(٥)</sup> والخليل<sup>(٦)</sup> وسيبويه<sup>(٧)</sup> من أئمة البصريين والكسائي<sup>(٨)</sup> والفرّاء<sup>(٩)</sup>.

(١) شرح الأشموني (٢٦/٢) لمحمد علي الصبّان (ت ١٢٠٦ هـ)، مكتبة الصفا، ميدان الأزهر - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م، تحقيق محمود بن الجميل، وانظر: كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) لابن مالك، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) خزنة الأدب (٥/١).

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائفي الجبائي التحوي، صاحب الألفية، له تصانيف عدّة، منها: التسهيل، والثافية الكافية وشرحهما. (ت ٦٧٢ هـ). انظر: إشارة التعيين (٣٢٠) وبغية الوعاة (١٣٠/١)، والوافي بالوفيات (٣٥٩/٣).

(٤) هو: أبو عمرو بن العلاء، اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولاً: أشهرها " زيان"، هو أحد القراء السبعة، وأحد أئمة أهل البصرة في اللغة والنحو (ت ١٥٤، وقيل ١٥٩)، انظر: أخبار التحويين البصريين (ص ٢٨)، ومراتب التحويين (ص ٣٢، ٤٢)، ونشأة النحو (ص ٦١).

(٥) هو: عيسى بن عمر الثقفي بالولاء، أبو عمرو (... / ١٤٩ هـ / ٧٦٦ م) من أئمة اللغة. وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء. انظر: وفيات الأعيان (٤٨٦/٣)، وخزنة الأدب (١١٦/١)، والأعلام (١٠٦/٥).

(٦) هو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي (ت ١٧٥ هـ) أول من استخراج علم العروض، كان عبقريةً ذكياً انظر: أخبار التحويين (ص ٥٤)، وإشارة التعيين (ص ١١٤)، والفهرست (ص ٤٢).

(٧) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بـ " سيبويه" إمام النحاة وأول من بسط علم النحو (ت ١٨٠ هـ) انظر: البداية والنهاية (١٧٦/١٠)، وتاريخ بغداد (١٢/١٩٥)، وطبقات التحويين (٧٤-٠٦٦).

(٨) هو: علي بن حمزة بن عبد الله... الكوفي المعروف بالكسائي، الإمام المشهور، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن حمزة الرّيات، (ت ١٨٩ هـ). انظر: معرفة القراء (١/١٢٠)، ومراتب التحويين (ص ١٢٠)، وغاية النهاية (٥٣٥/١)

(٩) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريّا الفراء، كان أربع الكوفيين، (ت ٢٠٧)، انظر: إشارة التعيين (٣٧٩)، وشدرات الذهب (١٩/٢)، ومراتب التحويين (١٣٩).

وعلي ابن المبارك الأحمر<sup>(١)</sup> وهشام الضرير<sup>(٢)</sup> من أئمة الكوفيّين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نخاة الأقاليم كنخاة بغداد وأهل الأندلس وقد جرى الكلام في ذلك على بعض المتأخّرين الأذكياء فقال: إنّما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم أنّ ذلك لفظ الرسول ﷺ إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكليّة<sup>(٣)</sup>. " وردّ الأوّل على تقدير تسليمه بأنّ التّقل بالمعنى إنّما كان في الصّدر الأوّل قبل تدوينه في الكتب وقبل فساد اللّغة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصحّ الاحتجاج به بلا فرق"<sup>(٤)</sup>. اهـ. وقال الأستاذ طه الراوي: "والقول بأنّ في رواية الحديث أعاجم ليس بشيء لأنّ ذلك يقال في رواية الشّعْر والنّثر اللّذين يحتجّ بهما فإنّ فيهما الكثير من الأعاجم. وهل في وسعهم أن يذكروا لنا محدثاً ممن يعتدّ به يمكن أن يوضع في صف حمّاد الرّواية<sup>(٥)</sup> الذي - كان يكذب ويلحن ويكسر- ومع ذلك لم يتورّع الكوفيّون ومن نهج منهجهم عن الاحتجاج بمرويّاته ولكنّهم تحرّجوا في الاحتجاج بالحديث. ثم لو وصل الأمر برواية الحديث إلى هذه الدّرجة من الجهل بالعربيّة سليقةً وصناعة لما صحّ الاحتجاج بمرويّاتهم في الشّريعة؛ لأنّهم يجهلون العربيّة من طرفيها ولم يقل بذلك قائل<sup>(٦)</sup>".

وذكر أنّ أوّل من أقدم من النّخاة على الاحتجاج بالحديث أبو الحسن الأندلسيّ المعروف بابن خروف<sup>(٧)</sup> المتوفى سنة (٦٠٩ هـ) ثم ابن مالك الذي توفّي سنة (٦٧٢ هـ).

(١) هو: علي بن المبارك الأحمر، صاحب الكسائي وتلميذه، وكان يحفظ ، أربعين ألف شاهد في النّحو ( ت ٢٠٦ أو ٢٠٧ هـ)، انظر: نزهة الألباء (ص ٨٩)، ومعجم الأدباء (٣/٤).

(٢) هو: هشام بن معاوية، أبو عبد الله الكوفي (ت ٢٠٩ هـ). نحوي ضرير من أهل الكوفة. انظر: بغية الوعاة (٣٢٨/٢)، وطبقات النّحويّين واللّغويّين (ص ٩٥) والأعلام (٨٨/٨).

(٣) خزائن الأدب (٥/١).

(٤) خزائن الأدب (٥/١).

(٥) هوأبو القاسم حمّاد بن أبي ليلى سابور، وقيل -ميسرة- بن المبارك عبيد الدّيلمى الكوفيّ مولى بني بكر بن وائل المعروف بالرّواية. انظر: وفيات الأعيان (٢/٢٠٦)، الأعلام للزركلي (٢/٢٧١).

(٦) نظرات في اللّغة والنّحو، (٢١، ٢٢) لظه الرّاوي.

(٧) هو: علي بن محمّد بن عليّ بن محمد الاشيليّ الأندلسيّ، المعروف بابن خروف، ( ت ٦٠٦ هـ . انظر: وفيات الأعيان (٣/٣٣٥)، ومعجم الأدباء (٤/٣٢٦ - ٣٢٧)، (وبغية الوعاة (٢/٢٠٣ - ٢٠٤).

وذكر الأستاذ محمد الخضر حسين أنّ مَن أجاز الاحتجاج بالحديث وعدّوه في الأصول التي يرجع إليها في تحقيق الألفاظ ابن مالك وابن هشام<sup>(١)</sup>.

وعُدَّ من أصحاب هذا المذهب الجوهري<sup>(٢)</sup> وابن سيده<sup>(٣)</sup> وابن فارس<sup>(٤)</sup> وابن خروف<sup>(٥)</sup> وابن جنّي<sup>(٦)</sup> وابن برّي<sup>(٧)</sup> والسّهيلي<sup>(٨)</sup>. وذكر الأستاذ شلبي أنّ أبا علي الفارسي<sup>(٩)</sup> قد احتجّ بالحديث في اللّغة والتّحو والصّرف<sup>(١٠)</sup>.

"وتوسّط الشّاطبي<sup>(١١)</sup> (المتوفى سنة ٥٩٠ هـ) فجوّز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها، قال في (شرح الألفية): لم أجد من التّحويين استشهد بحديث رسول الله ﷺ وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهاهم الذين يبولون على أعقابهم.

(١) هو: أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن هشام المصريّ الأنصاريّ (ت ٧٦٢ هـ). انظر: بغية الوعاة (٢/ ٦٨) وشذرات الذهب، (١٩١/٦) والأشباه والتّظائر (٢/ ٢٤٥).

(٢) تقدّمت ترجمته (ص ١٣).

(٣) هو: علي بن إسماعيل، المشهور بابن سيده، (ت ٥٥٨ هـ) انظر: كشف الظّنون (٢٧٨٣١) هداية العارفين (١/ ٨٦٣).

(٤) هو: أحمد بن فارس بن زكريّا القزويني الرّازي أبو الحسين. من أئمّة اللّغة والأدب. انظر: وفيات الأعيان (١/ ٥٣، ٣٦)، ومعجم الأدباء (١/ ٥٣٣، ٥٤٥)، ومعجم مقاييس اللّغة (٥/١).

(٥) تقدّمت ترجمته (ص ١٨).

(٦) هو: أبو الفتح عثمان بن جنّي، له تصانيف عجيبة، منها: الخصائص، والمحتسب وغيرها. (٣٩٢ هـ). انظر: إشارة التّعيين (٢٠٠) بغية الوعاة (١٣٢/٢) التّجوم الزّاهرة (٢٠٥/٤) نزهة الألباء (٣٣٢ - ٣٣٤)، تاريخ العلماء التّحويين (٢٤ - ٢٥).

(٧) هو: عبد الله بن برّي بن عبد الجبار بن برّي؛ أبو محمّد المقدسيّ الأصل المصريّ الدّار. كان نحوياً، لغوياً، شايح الدّكر، مشهوراً بالعلم. (ت ٥٨٢ هـ). انظر: الأعلام للزّركلي (٧٣/٤)، والسّفر الخامس من كتاب الّيل والتّكملة (٦٤٩/٢).

(٨) هو: أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن، العلّامة الأندلسيّ المالقيّ التّحوي، (ت ٥٨١ هـ). من أعماله: الروض الأنف، ونتائج الفكر، والإعلام بما أجهّم في القرآن من الأسماء الأعلام وغيرها. انظر: وفيات الأعيان (٣/ ١٤٣)، والبلغة (ص ١٣١)، وطبقات الحفاظ. (٤٨١/١)، والديباج المذهب (ص ١٥٠).

(٩) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار بن سليمان بن إبان الفارسيّ، أبو علي، الإمام العلّامة، قرأ التّحو على الرّجّاح، وغيره، له مصنّفات جلييلة، منها: الحجّة، والأغفال، والإيضاح وغيرها، (ت ٣٧٧ هـ). انظر: إشارة التّعيين (ص ٨٣)، إنباه الرّواة (١/ ٢٧٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٩٦)، البلغة (٨٠)، معجم الأدباء (٧/ ٢٣٢)، نزهة الألباء (ص ٣١٥).

(١٠) نظرات في اللّغة والتّحو (ص ٢٠)، العربيّة ليوهان فك (٢٢٦ - ٢٢٧).

(١١) هو: الإمام القاسم بن فيرّه بن خلف الشّاطبيّ الضّريّ (ت ٥٩٠ هـ)، انظر: غاية النّهاية (٢/ ٢٠، ٢٣)، ومعرفة القراء القراء الكبار (٢/ ٥٧٣)، ووفيات الأعيان (٤/ ٧١).



وأما الحديث فعلى قسمين: قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان، وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته ﷺ ككتابه لهمدان وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية، وابن مالك لم يفصل هذا التفصيل الضَّروري الذي لا بد منه وبنى الكلام على الحديث مطلقاً ولا أعرف له سلفاً إلا ابن خروف فإنه أتى بأحاديث في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع<sup>(١)</sup>: لا أعرف هل يأتي بها مستدلاً بها أم هي مجرد التمثيل؟ والحق أن ابن مالك غير مصيب في هذا فكأنه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف<sup>(٢)</sup>. وقد تبعه السيوطي<sup>(٣)</sup> في (الاقتراح) قال فيه: "وأما كلامه ﷺ فيستدل منه بما أثبت أنه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جداً إنما يوجد في الأحاديث القصار<sup>(٤)</sup>". وذكر السيوطي أن ابن مالك استشهد - على لغة أكلوني البراغيث - بحديث الصحيحين " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"<sup>(٥)</sup> وأكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون. وقد استشهد به السهيلي ثم قال: لكنني أقول إن الواو فيه علامة إضمار لأنه حديث مختصر رواه البزار مطوّلاً فقال فيه: إن الله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار<sup>(٦)</sup>".

من هذا يمكننا أن نقسم الاستشهاد بالحديث وموقف النّحاة منه على ثلاثة أقسام:

- ١/ قسم المانعين مطلقاً وهم غالبية النّحاة من البصريين والكوفيّين.
- ٢/ قسم المجوّزين مطلقاً وذكر ابن خروف وابن مالك على رأس هؤلاء.
- ٣/ قسم توسّط في ذلك فأجاز الاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يجزه فيما نقل بمعناه. وعلى رأسهم الشاطبي<sup>(٧)</sup>.

(١) هو: علي بن محمد الكناسي (ت ٦٨٠هـ) من أبرز تلاميذ أبي علي الثّلوّيين، عالم في النّحو واللّغة. انظر: الدّيل والتّكملة (٥ / ٣٧٣)، وبغية الوعاة (٢ / ٢٠٤).

(٢) خزائن الأدب (٦/١).

(٣) تقدّمت ترجمته (ص ١٥).

(٤) الاقتراح في علم أصول النّحو (ص ١٧) للإمام السيوطي، دار المعرفة الجامعية، تحقيق: الدكتور محمود سليمان ياقوت الطبعة: سنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٥) أخرجه البخاريّ برقم: (٥٣٠) ومسلم برقم: (٦٠).

(٦) انظر كتاب (أبو حيان) (ص ٤٣٠).

(٧) الاقتراح (ص ١٩١٧).

وقد بحث بمجمع فؤاد الأول للغة العربية الاحتجاج بالحديث النبوي وخلاصة رأيه هي:  
" اختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الأعاجم  
في روايتها.

" وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصة مبيّنة فيما يأتي:

١- لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدوّنة في الصدر الأول كالكتب الصحاح  
الستّة فما قبلها.

٢- يحتجّ بالحديث المدون في هذه الكتب الآنفة الذكر<sup>(١)</sup> على الوجه الآتي:

أ- الأحاديث المتواترة والمشهورة.

ب- الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

ج- الأحاديث التي تعدّ من جوامع الكلم.

د- كتب النبي ﷺ .

٣- الأحاديث المروية لبيان أنّه كان ﷺ يخاطب كلّ قوم بلغتهم.

أ- الأحاديث التي دوّنها من نشأ بين العرب الفصحاء.

ب- الأحاديث التي عرف من حال روايتها أنّهم لا يميزون رواية الحديث بالمعنى مثل القاسم  
بن محمّد<sup>(٢)</sup> ورجاء بن حيوة<sup>(٣)</sup> وابن سيرين<sup>(٤)</sup>.

ج- الأحاديث المروية من طرق متعدّدة وألفاظها واحدة<sup>(٥)</sup>.

وهو رأي مقبول موافق لرأي الشاطبي.

(١) الصواب أن يقال: الكتب المذكورة آنفاً.

(٢) هو: القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق ﷺ انظر: تهذيب التهذيب (٣٣٣/٨)، وتقريب التهذيب (١٢٠/٢)،  
والجمع بين الصّحاحين (٤١٩/٢).

(٣) هو رجاء بن حيوة بن جندل بن الأحنف بن المسطّ التّابعي الشّهير صاحب عمر بن عبد العزيز (ت ١١٢) انظر:  
الإصابة في تمييز الصّحابة (١١٢/١) والطبقات الكبرى: (٧/٤٥٤)، لمحمّد بن سعد بن منيع أبو عبد الله  
البصريّ الزهريّ، النّاشر: دار صادر، بيروت، الطبقات (٣١٠/١): خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري:  
دار طيبة - الرياض الطّبعة الثّانية، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

(٤) هو: أبو بكر محمد بن سيرين البصري من التابعين كان عارفاً بالتعبير توفي بالبصرة (ت ١١٠ هـ) صنّف جوامع التّعبير  
في الرّؤيا. انظر: هداية العارفين (٤٤٩/١)، و معجم المطبوعات (١٢٦/١)

(٥) مجلّة مجمع فؤاد الأول للغة العربية (٧/٤).

### ج- أسباب نشأة علم النحو والصرف

اتفقت آراء الأمم- العرب منهم والعجم- الذين مارسوا اللغات ودروا ما فيها من الفنون والحكم وأساليب التعبير عن كل معنى يجري على اللسان والقلم على أنّ لغة العرب أوسعها وأصنعها، وأخلصها وأنصتها، وأشرفها وأفضلها، وأصلها وأكملها، وذلك لغزارة موادها، وإطراد اشتقاقها، وسرعة جوادها واتحاد اتساقه مما لا تجد لها في غيرها من لغات العجم شبيهاً، وهذا التفضيل يزداد بياناً وظهوراً ويزاد المتأمل تعجباً وتحيراً إذا اعتبرت أنّها كانت لغة قوم أميين لهم يكن لهم فلسفة اليونان ولا صنائع الصين. ولذلك انطلق أهل هذه اللغة من العرب، والناطقون بها من غير العرب، يعملون في وضع الضوابط لها، خشية من تفشي اللحن فيها، فجمعوا مفرداتها وتعابيرها من ألسنة البدو، وجمعوا الشعر من زواته، وأنشئوا علوم النحو والصرف والبلاغة والعروض ومصطلح الحديث والقراءات والتفسير.

أجمعت الروايات التاريخية على أنّ العرب قد أحسّوا في منتصف القرن الأوّل الهجري بخطر يهدّد لغتهم، وخاصة حين امتد هذا الخطر إلى النصّ القرآني، وذلك بسبب شيوع اللحن على ألسنة الأعاجم والموالي، ومنه إلى ألسنة أبناء العربية؛ فكان اللحن سبب النظر في اللغة والبحث فيها عند العرب.

وتستند معظم الروايات التاريخية إلى أنّ أبا الأسود الدؤلي<sup>(١)</sup> (ت ٦٩ هجرية) هو أول من فكّر في دفع خطر اللحن عن النصّ القرآني واللغة، وذلك بوضع النقط التي تدلّ على الضمة والفتحة والكسرة على أواخر الكلمات. ولكنّ البعض شكّك في نسبة علم النحو إليه في هذا الوقت المبكّر في غيبة المادّة اللغوية وغيبة العقل العلمي الذي يقوم على التحليل والتبويب والتصنيف.

بعد المدّ الإسلامي في العالم واتّساع رقعة الدولة دخل كثير من الشعوب غير العربية في الإسلام، وانتشرت العربية كلغة بين هذه الشعوب ممّا أدّى إلى دخول اللحن في اللغة وتأثير ذلك على العرب. دعت الحاجة علماء ذلك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة

(١) هو: أبو الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو ولي البصرة في خلافة علي بن أبي طالب ﷺ انظر: الأغاني (٢٩٧/١٢)، وبيغة الوعاة (٢٢/٢).

ظاهرة اللحن خاصة في ما يتعلّق بالقرآن والعلوم الإسلامية. ويذكر من نحاة العرب عبد الله بن أبي إسحق<sup>(١)</sup> المتوفى عام ١١٧هـ، وهو أول من يعرف منهم، وأبو الأسود الدؤلي والفراهيدي وسيبويه. و لم يتفق الناس علي قصة التي جعلتهم يفكرون في هذا العلم، و لكن القصة الأشهر أن أبا الأسود الدؤلي مر برجل يقرأ القرآن فقال ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ فَإِنْ بُبِّئْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢﴾، كان الرجل يقرأ (رسوله) مجرورة أي إنها معطوفة على (المشركين) هذا يغير المعنى؛ لأن (رسوله) مرفوعة أي أنها معطوفة على الله، فهرع أبو الأسود إلى الإمام علي و شرح له وجهة نظره- أن العربية في خطر - فتناول الإمام علي رقعة ورقية و كتب عليها : بسم الله الرحمن الرحيم ..الكلام اسم و فعل وحرف .. الاسم ما أنبأ عن المسمّى .. و الفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى .. و الحرف ما أنبأ عن ما هو ليس اسماً ولا فعلاً. ثم قال لأبي الأسود : انح هذا النحو.

ويروى أيضاً أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يقرأ رقعة فدخل عليه أبو الأسود الدؤلي فقال له: ما هذه؟ قال علي: إني تأملت كلام العرب، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء يعني الأعاجم، فأردت أن أصنع شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه. ثم قال لأبي الأسود: انح هذا النحو. وكان يقصد بذلك أن يضع القواعد للغة العربية. وروي عنه أنّ سبب ذلك كان أنّ جارية قالت له (ما أجمل السماء؟) وهي نوت أن تقول: (ما أجمل السماء!) فقال لها: (نجومها!).

(١) هو: أبو بحر عبد الله بن أبي إسحق الحضرمي، كان إماماً في العربية والقراءة، وهو أول من نصح النحو ومدّ القياس، وشرح العليل (ت ١١٧هـ) أيام هشام بن عبد الملك. انظر: أخبار التحوّين البصريين (ص ٤٢)، ونزهة الألباء (ص ٢٧)، والبلغة (ص ١١٩).

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣.

ولقد ورد في *القاموس المحيط* في معنى كلمة "نحو": "نَحَا يَنْحُو أَنْحُ نَحْوًا، نَحْوًا: - الشَّيْءُ وَإِلَيْهِ: مال إليه وقصدَه؛ نَحَا الصَّدِيقَانِ إِلَى المَقْهَى. - نَحْوَةٌ: سار على إثره وقلَّده؛ نَحَا الطَّالِبُ نَحْوًا أستاذَه. - كذا عنه: أبعدَه وأزاله؛ نَحَا عن نفسه الجُبْنَ والكسل.

ومن ذلك فقد سمي علم النحو بهذا الاسم لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب إفرادًا وتركيبًا.

والنحو هو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكامًا نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.

قال ابن جني: "النحو هو انتحاء سميت كلام العرب في تصرفها من إعراب وغيره: كالتثنية، والجمع، والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وأن شذ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوًا، كقولك قصدت قصدًا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم" (١) اهـ. فالنحو عند ابن جني على هذا هو: محاكاة العرب في طريقة كلامهم تخبياً للحن، وتمكيناً للمستعرب في أن يكون كالعربي في فصاحته وسلامة لغته عند الكلام

**والخلاصة:** أن علم النحو وعلم الصرف صنوان يكمل أحدهما الآخر، لكن الناس إلى علم النحو أحوج منهم إلى علم الصرف؛ لأن علم النحو هو الذي تتغير به الكلمات كثيراً، وعلم الصرف تبقى الكلمة على ما هي عليه في اللغة لا تتغير سواء كانت فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً، لكن علم النحو هو الذي يكثر فيه التغيير، ولهذا كانت حاجة الناس إليه أعظم من حاجتهم إلى علم الصرف.

---

(١) الخصائص: (١/ ٣٤)، لأبي الفتح عثمان بن جني الناشر: عالم الكتب، بيروت تحقيق: محمد علي النجار، واعتمدت هذه المقالة على عدد من المصادر والمراجع، أهمها كتاب "العربية وعلم اللغة البنيوي"، للدكتور حلمي خليل، الصادر عن دار المعرفة الجامعية.

وقد كان هذا العلم علماً مستقلاً، وكما نعلم أن الشيء أول ما يخرج يكون ضعيفاً، ثم انتشر بين العلماء وصار له أئمة ومشايخ وأتباع، وصار فيه مناظرات ومجادلات كثيرة، وانقسم العلماء فيه إلى قسمين: علماء الكوفة وزعيمهم الكسائي، وعلماء البصرة وزعيمهم سيبويه، ولكل منهم نظرات في علم النحو، وغالب ما يذهب إليه البصريون التقعيد والحفاظ على القواعد، وأما الكوفيون فهم يتساهلون والقاعدة: إذا اختلف الكوفيون والبصريون في مسألة فاتبع الأسهل فإنه أسهل.

## المبحث الأول: حياة المؤلف العامة<sup>(١)</sup>.

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الإمام العلامة الموسوم بالمجدد، الشيخ علي بن سلطان محمد القاري الهروي، ثم المكّي الحنفي، المعروف بملاً علي القاري، ويكنى بأبي الحسن، ويلقب بنور الدين<sup>(٢)</sup>. وقد ذكر بعض المترجمين له أن اسمه علي بن سلطان بن محمد<sup>(٣)</sup>، وقيل علي بن محمد بن سلطان<sup>(٤)</sup>، ولكن الشيخ عبد الله مرداد ردّ ذلك بقوله: " ابن سلطان محمد، الظاهر أنّ مجموعه علم مركب من لفظين على عادة الأعاجم، فإنّ دأبهم جعل أكثر الأسماء مركبة نحو محمد صادق، ومحمد أسعد، وأما كون أبيه من الملوك فلم يُنقل عن أحد ممّن تصدّى لبيان ترجمته<sup>(٥)</sup>، وهذا هو الذي ذكره غالبية المترجمين له<sup>(٦)</sup>، وهو الصواب إن شاء الله تعالى، بدليل أنّ الشيخ علي القاري، عبّر عن نفسه في مصنفاته فقال:

---

(١) انظر: نشر التور والتّهر: للشيخ عبد الله مرداد، تحقيق محمد سعيد العامودي وأحمد علي، الطبعة الثانية، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٦هـ، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٨هـ

(٢) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (١/ ٤٤٥، ٧٤٣) حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، (ت ١٠٦٧ هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ، وهدية العارفين: (١/ ٧٥١)، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ والبضاعة المزجاة لمن يطالع شرح المشكاة (ص ١، ٢): لمحمد عبد الحلّيم بن عبد الرحيم ومعرفة التّسالك في معرفة السّواك، (ص ٩)، الطبعة الأولى، دار الزاينة، الرياض، ١٤١٠هـ، ومعجم المؤلّفين لعمر رضا كحالة، (٧/ ١٠٠).

(٣) سمط التّحوم، لعبد الملك العصامي (٤/ ٣٩٤)، (ت ١١١١هـ)، المكتبة السّلفيّة، القاهرة، ط ١٣٧٩هـ.

(٤) انظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي (٢ ص ١٨٨): لمحمد بن الحسن المحجوي، خرّج أحاديثه وعلّق عليه علي عبد الغني القارئ المكتبة العلميّة، المدينة المنورة، ١٣٩٧هـ

(٥) المختصر من كتاب نشر التور والتّهر، وانظر البضاعة المزجاة، المرجع السابق (ص ٢).

(٦) انظر: على سبيل المثال هديّة العارفين للبغدادي (١/ ٧٥١)، والفتح المبين في طبقات الأصوليين (٣/ ٨٩) لعبد الله مصطفى مراغبي الطبعة الثانية، الناشر محمد أمين وشركاه، بيروت ١٣٤٩هـ، والأعلام للزركلي (٥/ ١٢)، ومعجم المؤلّفين (٧/ ١٠٠).

« علي بن سلطان محمد<sup>(١)</sup>، ولم أقف على أنه ذكر عن نفسه خلاف ذلك، فلا يلتفت إلى قول خالف ما ذكره عن نفسه، والله أعلم. وقد اشتهر بالقاريّ، لأنّه اشتغل بعلم القراءات، فدرسه ببلاده في صغره، ثمّ واصل فيه دراسته على مشايخ، وقراء البلد الأمين، واشتغل بتدريسه، والتأليف فيه حتى صار إماماً في علم القراءات، لذلك لقّب بالقاري. والهرويّ نسبة إلى هراة، وهي مدينة مشهورة، من أمّهات مدن خراسان، وهي الآن من المحافظات الغربية لأفغانستان، وقد نُسب علي القاريّ إليها، لأنه ولد فيها، ونشأ في ربوعها

«.

---

(١) انظر: على سبيل المثال، مرقاة المفاتيح (٣٣/١)، تقلّم خليل الميس، الطّبعة الأولى، دار الفكر، ١٤١٢هـ، شَمّ العوارض في ذمّ السّوافض: لعلي القاريّ (١٠١٤هـ)، نسخة مخطوطة، مكتبة الجامعة الإسلامية: ٤٩/١٥٩١ تتكوّن من ٢٩ ورقة، مصوّرة من مكتبة الاحمدية. لوحة: ٣، وشرح الفقه الأكبر (ص٥)، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٤هـ.



## المطلب الثاني: ولادته ونشأته

ولد الشيخ علي القاري، ونشأ في هرة، ولم أقف على خلاف ذلك، وقد طالعته في الكتب التي تناولت حياته، وسيرته، فلم أجد فيها تاريخ ولادته<sup>(١)</sup>، سواءً في ذلك كتب التراجم القديمة، أو المعاصرين الذين درسوا حياته، وحقّقوا بعض مؤلفاته، وعلى وجه التقريب يمكن أن يفترض أنه ولد إبان العقد الخامس من القرن العاشر الهجري، والله أعلم.

وقد أسس حياته رحمه الله وكون بنيته العلميّة في مسقط رأسه.

يقول أحد الباحثين في إشارته لذلك: " ولد بهرة ونشأ وترعرع فيها، وتلقّى علومه الأساسيّة، وكون بنيته العلميّة فيها، بأخذه عن مشايخها، حيث كانت هرة مركزاً علمياً رائداً، ومعلماً فكرياً ظاهراً"<sup>(٢)</sup>.

ولم تحدّثنا المصادر التي توقّرت لدينا عن أسرته وحياتها العلميّة، وعن مشايخه الذين تلقّى عليهم مبادئ العلوم في هرة، غير شيخه في القرآن الكريم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) قال الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، ذكر أنه لم ير تاريخ ولادته، انظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر (ص ٣٦٨)، وقال الشيخ محمد عبد الحلّيم بن محمد عبد الرّحيم في البضاعة المزجاة (ص ٢) " ولم أقف على سنة ميلاده" وانظر: على سبيل المثال، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر. (ص ١٨٥)، بيروت، دار صادر .

(٢) مقدّمة د. عبد الرزّاق أحمد الكبيسي لكتاب الشيخ علي القاري فصول مهمّة في حصول المتّمة (ص ١٨)، وانظر: البضاعة المزجاة (ص ٢٠٣).

(٣) انظر: مقدّمة الدكتور أحمد عبد الرزّاق لفصول مهمّة لعلي القاري (ص ١٨، ١٩)، والبضاعة المزجاة (ص ٢).

### المطلب الثالث: طلبه للعلم ومكانته العلميّة:

تقدّم أنّ الشّيخ عليّاً القاريّ تلقّى علومه الأساسيّة، وكوّن بنيته العلميّة الأولى في مسقط رأسه ومحلّ نشأته هراة، ولا يختلف المترجمون له في أنّه قرأ القرآن وحفظه وجوّده، وتلقّى مبادئ العلوم على علماء قبل رحلته<sup>(١)</sup>.

ويذكر الشّيخ محمّد عبد الحلّيم بن عبد الرّحيم أنّه قرأ الكتب الدراسيّة وأخذ العلوم المتعارفة عن شيوخ عصره بهراة<sup>(٢)</sup>.

وفي الحقيقة أنّه رحمه الله - تعالى - لم يُعيّن مشايخه في هراة ليُعلم عمّن أخذ، إلّا ما ذكره في رسالته شمّ العوارض في ذمّ الروافض، حيث قال: «أستاذي المرحوم في علم القراءة مولانا معين الدّين بن الحافظ زين الدّين»، كما أنّ الذين تناولوا سيرته لم يذكروا شيئاً من ذلك أيضاً فيما أعلم، ولهذا بقيت هذه الفترة من حياته العلميّة الأولى مجهولة لدى الباحثين، وإذا كان من المعروف أنّ فترة التّكوين العلميّ الأولى لها أثرٌ بالغٌ في حياة العالم ومستقبله، فإنّه يبدو أنّ هذه الفترة في حياة القاريّ كانت مهمّة جدّاً، وأنّ الشّيخ قد بدأ تعلّمه بشكلٍ جديّ اتّضح في إنتاجه العلميّ وفكره المستقلّ ومؤلفاته العديدة التي أثمرتها حياته المباركة فيما بعد، والله أعلم.

رحل الشّيخ على القاريّ من بلاده بعد أن تلقّى مبادئ العلوم بها، واستفاد من علمائها إلى مكّة لطلب العلم والجوار بها، واتّخذها داراً ومقرّاً، وقدّر له أن تكون بقيّة حياته بها. وقد حمد الله - عزّ وجل - على ما منحه من نعم كثيرة من بينها الهجرة إلى البلدة الطيّبة، والمجاورة بها كما عبّر عن ذلك بقوله: "والحمد لله على ما أعطاني من التّوفيق، والقدرة على الهجرة من دار البدعة إلى خير ديار السنّة، التي هي مهبط الوحي وظهور النّبوة، وأثبتني على الإقامة من غير حولٍ مني ولا قوة" <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع وهو الموضوعات الصّغرى المقدّمة، (ص ٩)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، طبعته دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٤ هـ، ومعرفة النّسّاك، المقدّمة، المرجع السابق، (ص ١٠).

(٢) شمّ العوارض لوحه: (٨)، ولم أقف على ترجمة معين الدّين بن الحافظ زين الدّين.

(٣) شمّ العوارض في ذمّ الروافض لوحه: (١١).

فقد اجتباها الله بجيرة بيته، وفتح عليه من واسع علمه، ووقفه لتحصيل العلوم النافعة، وملازمة العلماء الأمثال المحققين، والأخذ عنهم، وبذلك جمع الفضل من أطرافه، بتلقيه العلم من علماء العرب والعجم، وصار من صدور العلماء مشار إليه بالبنان<sup>(١)</sup> لقد شرح الله - تعالى - صدر الشّيخ علي القاريّ، وأراد به خيراً حين لازم علماء البلد الأمين سنوات طويلة، ورغبة في طلب العلوم الشرعيّة، والإقبال عليها قراءةً وتصنيفاً بجِدِّ، وحرصٍ بالغٍ في التّحصيل العلميّ.

قيل إنّه كان لا يرى إلا ومعه كتاب أو بين يدي أستاذ<sup>(٢)</sup>، فكان - رحمه الله تعالى - مولعاً بالتّعليم، وتحصيل المعارف العلميّة، والاطلاع على المكتبة الإسلاميّة وتدوين العلوم النافعة مع ما يتمتّع به من الذّكاء النّادر، والمواهب المتعدّدة الأخرى. ومع هذه الأوصاف التي تُلقَى الضوء بوضوح على مدى جدّيته في طلب العلم، فقد كان - رحمه الله - مقبلاً على شأنه زاهداً فيما عند الناس يأكل من عمل يده.

#### مكانته العلميّة:

إنّ الدارس لحياة الإمام علي القاريّ العلميّة يتبيّن له بجلاء مدى ما وصل إليه مستواه العلميّ من درجة عالية من خلال اطلاعه الواسع على المكتبة الإسلاميّة، وتدوينه للعلوم والمعارف المختلفة، ممّا جعله في الطّبقة الأولى من أعيان علماء زمانه، والواقع أنّه - رحمه الله - ظلّ يزاوِل دراسته ويواصل جهوده العلميّة النّاجحة بالبلد الأمين، حتى علت مكانته ورسخت قدمه في العلوم المتداولة في عصره، وأصبح من أعلام العلماء المحققين، حيث آتاه الله بسطة في العلم، ومنحه دقة في الفهم، حتى حاز على قصبات السّبق في علوم كثيرة متنوعة، فما من علم إلا قد طرق بابه، وحاز فضله ولبابه، ويرى القارئ ذلك في كثرة مؤلّفاته. وهذا ما صوّر لنا الشّيخ عبد الله مرداد بقوله: "الجامع للعلوم العقليّة والتّقليّة، المتضلّع من علوم القرآن والسّنّة النّبويّة"<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، والبدر الطّالع (١/ ٤٤٥)، والأعلام للزركليّ (٥ ص ١٢).

(٢) المرجع السابق (ص ٥٥).

(٣) انظر: أزهار البستان في طبقات الأعيان (ص ٣٨)، للدّهلويّ عبد الستار بن عبد الوهّاب (ت ١٣٥٥هـ)، مخطوطة نسخة محفوظة بمكتبة المسجد النّبويّ الشّريف رقم: (٤/ ٩٢٠)، والأعلام للزركليّ، (٥ ص ١٢).

## المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

تقدّم أنّ الإمام عليّاً القاريّ عاش في البلد الحرام أكثر من أربعين سنة قضاها في الدراسة والبحث والتّحصيل العلميّ الجاد، وقد أخذ هذه الفترة الطويلة عن جمّ غفير من العلماء يتعدّد استقصارهم، لأنّه استوطن بلداً تهوى إليه أفئدة المؤمنين، ويأتي إليه الناس من كلّ فجّ عميق، وبينهم علماء فضلاء، ولكنّهم يسكنون مكّة المكرّمة مدّة محدودة مؤقّته، ينهل طلاب العلم من ينابيع معارفهم وعلومهم بمقدار ما تمكّنهم ظروفهم من البقاء في البلد الأمين.

وسأذكر إن شاء الله - تعالى - بعض مشايخه المثبتين في المصادر والمراجع المتوفرة في حدود اطلاعيّ.

وفيما يلي نبذة عن كلّ واحدٍ من هؤلاء العلماء الأعلام، تُعرف به وتُلقي الضوء على مكانته العلميّة.

### ١/ ابن حجر الهيتمي

هو العلامة شهاب الدّين أبو العباس، أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن حجر الوائليّ السّعديّ الأنصاريّ الهيتميّ المصريّ، ثمّ المكيّ، ولد سنة (٩٠٩هـ)، ونشأ في بيئة علميّة بمصر، فحفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الإسلاميّة، وبرع فيها خاصّة في الفقه الشّافعيّ، وصنّف التّصانيف الحسنة المفيدة، ثمّ انتقل إلى مكّة المكرّمة واستوطنها، وصنّف بها الكتب الشّهيرة القيّمة، وكان زاهداً في الدّنيا متقلّلاً منها، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، له مؤلّفات كثيرة (١)، منها:

١. أشرف الوسائل في فهم الشّمائل.

٢. الزّواجر عن اقتراف الكبائر.

(١) ذكر له البغداديّ أكثر من أربعين مؤلّفاً، انظر هديّة العارفين (١٤٦/٩).

٣- تحفة المحتاج شرح المنهاج للنووي، (ت ٩٧٣هـ) على المشهور... وقيل غير ذلك (١)، وقد أخذ عنه الشيخ علي القاري بمكة المكرمة، وتأثر بها كثيراً.

#### ٢/ علي المتقي:

هو العلامة علاء الدين بن عبد الملك بن حسام الدين ابن قاضي خان الهندي ثم المدني فملكلي، الشهير بالمتقي، ولد في برهانفور من بلاد الدكن بالهند، ودرس في بلاده وصار من الفقهاء المحدثين، اشتهر بالورع والصّلاح والتّقوى، حتى لُقّب بالمتقي، وكانت له مكانة عظيمة عند بعض السلاطين المعاصرين له، وقد أفردت سيرته ومناقبه بكتب مستقلة، له مؤلفات نافعة ممتعة كثيرة في الحديث وغيره. قيل إنّها نحو المائة منها:

١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.

٢- المواهب العلمية في الجمع بين الحكم القرآنية والحديثية.

٣/ جوامع الكلم في المواعظ والحكم.

#### ٣/ عطية السلمي:

هو العلامة عطية بن حسن السلمي، المكي، الشافعي، انتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي في أيامه، وشهد الناس بعلمه، وفضله، كان مدرساً بالمدارس السليمانية (٢)، وقائماً بالفتوى، له تفسير القرآن العظيم في ثلاثة أجزاء، (ت ٩٨ هـ) (٣)، ذكره الشيخ علي القاري في مؤلفاته.

#### ٤/ شهاب الدين أحمد العباسي:

هو العلامة شهاب الدين أحمد بن بدر الدين العباسي الشافعي المصري، ثم الهندي، المولود سنة (٩٠٢ هـ). كان من العلماء الأفاضل، والأدباء المحترمين، اشتهر بالورع والتّقوى، وحسن الاستقامة في الدين قبل الاختلاط بالناس متمسكاً بالكتاب والسنة على

(١) انظر: خلاصة الأثر (١٦٦/٢، ١٦٧) وشذرات الذهب (٣٧٠، ٣٧٢/٨)، والبدر الطالع (١/١٠٩).

(٢) انظر: شذرات الذهب (٨ ص ٣٧٩)، والرسالة المستطرفة للكناني (ص ١٨٣)، والبضاعة المزجاة، المرجع السابق،

(ص ٨)، والأعلام للزركلي (٤ ص ٣٠٩)، وهدية العارفين للبغدادي، (١ ص ٧٤٦).

(٣) مرآة المفاتيح (٢/١).

طريقة السلف الصّالح، ونصّ بعض المترجمين للشيخ علي القاريّ أنّه أخذ عنه بمكّة المكرّمة<sup>(١)</sup>.

### ٥/ السيّد زكريّا الحسنيّ:

هو العلامة المحدّث المسند السيّد زكريّا الحسنيّ، من تلامذة الشيخ إسماعيل بن عبد الله الشّروانيّ<sup>(٢)</sup> وكان موطنه الهند، نشأ وترعرع في بلاد اليمن، وعندما وصل إلى مكّة المكرّمة استوطنها، وعكف بها على درس الحديث والإفتاء، وأكثر أهل العجم يأخذون عنه ويتبرّكون به، وكان الشيخ مع كبر سنه وضعف بنيته يجيء من داره التي تقع بجبل أبي قبيس إلى بيت الله الحرام، ويصلّي، ويأكل من كسب يده، وينفرد بسائر أعماله الشّخصيّة وأعمال عياله متشدّداً ومصراً عليه<sup>(٣)</sup>، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله في المصادر والمراجع المتوقّرة لديّ.

### ثانياً: تلاميذه:

تقدّم أنّ الإمام عليّاً القاريّ برع في العلوم والمعارف المتداولة في عصره، ورغم أنّه استغرق جلّ وقته في التّأليف إلّا أنّه مع ذلك كان له نصيب من التّدرّيس في الحلقات العلميّة، وهو ما يشير له في قوله: "إنّه صدر عنيّ في بعض مجالس دروسي ومجامع أنسي أن سبّ الصّحابة ليس كفرّاً بالدليل القطعيّ بل بالظنّي، وإنما يقتل السّابّ في مذهبنا سياسةً" <sup>(٤)</sup>. ولا شك أنّ شهرته العلميّة وتواضعه ومقامه الطويل بالبلد الأمين كلّ ذلك من أسباب توجّه الطلبة إليه وأخذهم عنه، إلّا أنّ المصرّح بأخذه عنه في كتب التّراجم عدد غير كثير وهم:

### ١/ عبد القادر الطّبري:

هو العلامة محي الدّين عبد القادر بن محمّد الحسنيّ الطّبريّ الشّافعيّ المكيّ، من بيت

(١) انظر: المختصر من كتاب نشر النور والزّهر (ص٣٣٨)، والأعلام للزركليّ (٤/ ٢٣٨)، ومعجم المؤلّفين (٦/ ٢٨٧).

(٢) هو العلامة الزاهد الشيخ إسماعيل بن عبد الله الشّروانيّ (ت ٥٩٤٢هـ)، انظر شذرات الذهب (٨/ ٢٤٧).

(٣) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، وشذرات الدّهب (٨/ ٤٢٦)، وأزهار البستان (ص١٢٨)، ومعجم المؤلّفين

(١/ ١٧٣)، والفتح المبين في طبقات الأصوليين (٣/ ٨٩).

(٤) البضاعة المزجاة (ص٥، ٦)، وانظر: الفتح المبين في طبقات الأصوليين (٣/ ٨٩).

علم وجاه، ولد بمكة المكرمة سنة (٩٧٦هـ)، ونشأ في بيئة علمية، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن اثني عشرة سنة، وصلّى به التراويح في مقام إبراهيم وهو في هذه السن، وأقبل على التعلّم، فحفظ متوناً كثيرةً، ولازم العلماء الأماثل، ومنهم الملاّ علي القاريّ الهرويّ، وتصدّر للتدريس والتصنيف والإفتاء، وبلغ الغاية في جودة النظم وحسن الإنشاء والخطب، واشتهر بالذكاء التّادر وحضور البديهة، وكان معظماً عند أمير مكة حينذاك حسن بن أبي نميّ يجلّه ويكرمه، تولّى منصب الإفتاء والإمامة بالحرم المكيّ الشريف، له مؤلّفات عديدة، (ت ١٠٣٣هـ) على المشهور (١).

٢/ أبو الوجاهة المرشديّ:

هو العلامة القاضي عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد أبو الوجاهة العمريّ، المرشديّ الحنفيّ، الملقب شيخ الإسلام، ولد بمكة المكرمة سنة (٩٧٥هـ)، وقُدّر له أن تكون حياته ومدفنه بها، وقد تعرّض لنكبة أودت بحياته (٢)، حيث فُض عليه وقُتل في السجن خنقاً ليلة الجمعة في الحاديّ عشر من ذي الحجّة سنة (١٠٣٧هـ).

٣/ أبي فروخ المرويّ:

هو العلامة أبو عبد الله، محمّد بن ملا فروخ بن عبد المحسن بن عبد الخالق المرويّ، نسبة إلى مورة بلدة بالروم، ولد بمكة المكرمة سنة (٩٩٦هـ)، وبها نشأ، وتربّى في حجر والده، وحفظ القرآن في صغره، وأتقن تجويده، وأخذ العلم عن عدد من العلماء، منهم العلامة الملاّ علي القاريّ الهرويّ، فدرس صحيح البخاريّ ومسلم، وكتب السنن، وتفقه في الدين، وأصبح من العلماء والفضلاء المحترمين، وتصدّى للإفتاء، وكان يكتب على الفتوى حسبة، وهو ابن عشرين سنة، وتقلّد عدّة وظائف، (ت ١٠٦٠هـ) (٣).

(١) خلاصة الأثر (٤٥٧/٢، ٤٦٢)، والبدر الطالع (٣٧١/١)، وهديّة العارفين (٦٠٠/١) والأعلام للزركليّ (٤٤/٤).

(٢) كان المرشديّ معظماً مجللاً محترماً عند شريف مكة وأميرها حينذاك محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نميّ أيام ولايته، فقلّده كثيراً من المناصب المهمة، فلما توفّي الشريف محسن وتولّى الإمارة بعده الشريف أحمد بن عبد المطلب، قبض عليه ونهب داره، وأودعه في السجن حتى توفّي -رحمه الله تعالى-، ويذكر أن سبب ذلك توليته ديوان الإنشاء في عهد الشريف محسن التي كان الشريف أحمد بن عبد المطلب يعارضها، وقيل غير ذلك، انظر المختصر من كتاب نشر النور الزهر (ص ٢٥٣).

(٣) انظر: خلاصة الأثر (٤٥٧/٢، ٤٦٢)، والبدر الطالع (٣٧١/١)، وهديّة العارفين (٦٠٠/١)، والأعلام للزركليّ (٤٤/٤).

## المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وآراء العلماء فيه

### أولاً: مذهبه الفقهي:

كان الشيخ علي القاري على مذهب الإمام أبي حنيفة<sup>(١)</sup>، فقد درس فقهه ونشأ عليه في بلاده هراة<sup>(٢)</sup>، وألف فيه ودافع عنه<sup>(٣)</sup>، وأصبح من أعيان علمائه البارزين<sup>(٤)</sup>، وعلى الرغم من أنه من أبرز سمات عصره الإتياع الكامل للمذاهب الفقهية<sup>(٥)</sup> إلا أنه - رحمه الله - لم يكن من أهل التعصب والجمود بهذا المعنى، بل كان يرى الاقتداء بالسلف الصالح في البحث عن الأدلة الشرعية وعرض آراء العلماء على الكتاب والسنة، والبعد عن التقليد الأعمى<sup>(٦)</sup>. ومكّنه من ذلك سعة علمه وتنوع ثقافته وشغفه بالتحقيق العلمي<sup>(٧)</sup> فكان - رحمه الله تعالى - يأخذ من أقوال العلماء ما يؤيده الدليل دون التعصب لرأي معين، ويشير لهذا المعنى قوله: "ثم اعلم أنّ التعصب في دين الله على وجه التشدد والتصلب ممنوع ومحذور، لأنّه يترتب عليه أمور كلّ منها ضرر محذور.

قال تعالى ﴿يَتَأْهَلِ الْكُتُبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ

(١) انظر: الكتب التالية للشيخ علي القاري، شرح ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي (ص ٤٢)، لعلي القاري، تحقيق عبد اللطيف صالح فرفور، الناشر مكتبة المعارف، علي عيسى، وأدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول ﷺ ضمن عقيدة الموحدين والرد على الضلال والمبتدعين، جمع وترتيب الشيخ عبد الله بن سعد الغامدي (ص ٤٢٩)، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، مكتبة الطائف، ١٤١١هـ، ومرقاة المفاتيح (٣٥/١)، وشمّ العوارض في ذمّ الروافض لوحة: (٢، ٥، ٦، ٢٢، ٢٣، ٣٢).

(٢) أنّ أهل هراكانوا على مذهب الإمام أبي حنيفة، وانظر مقدّمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ص ٤٤٨)، (ت ٨٠٨هـ) الطبعة الخامسة، دار القلم، بيروت، ١٩٨٤م، وشمّ العوارض لوحة: ١١.

(٣) انظر: الأثمار الحنيفة في أسماء الحنيفة لوحة: ٨٦. مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة مجموعة عارف رقم: ٣/٩٠٠ تاريخ عربي.

(٤) انظر: البضاعة المرجاة (ص ٣٣، ٣٤).

(٥) المرجع السابق نفسه (ص ١١٢).

(٦) انظر: شمّ العوارض لوحة: ٣، ٦.

(٧) انظر: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (ص ١٠)، ومقدّمة شرح مسند أبي حنيفة، المرجع السابق (ص ي)، ومرقاة المفاتيح (٩٠٧/١).



مَنْهُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُمْ خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١﴾".

ثانياً: آراء العلماء فيه:

لقد تقدّمت الإشارة إلى المكانة العلميّة المرموقة التي وصل إليها الشيخ علي القاري رحمه الله ولكن شخصيته العلميّة لا تتّضح معالمها بما ذكر فحسب، بل تعرف كذلك بآراء العلماء الذين درسوا سيرته وطالعوا في مؤلّفاته، ومن المعلوم أنّ كلّ واحد من العلماء له وعليه كلام أيّاً كان شأنه من العلم والعمل، ومهما بلغت منزلته من الصّلاح والفضل، ويندر فيهم أحد سلم من الانتقاد.

فكلّ إنسان يؤخذ من قوله ويردّ عليه إلاّ النبي ﷺ وقلّما تجد أحداً منهم إلاّ وله زلّة أو هفوة، والعلامة علي القاريّ واحد من هؤلاء العلماء، فله نصيب من الثناء، ولم يسلم من الانتقاد، وسأعرض ذلك بنبذة موجزة تبين لنا شأنه في العلم ومنزلته بين العلماء مبتدئاً بنماذج من أقوال من أثنى عليه، ثمّ من انتقده، وفيما يلي بيان ذلك.

ثالثاً: ثناء العلماء عليه:

أثنى على الشيخ علي القاريّ جمّ غفير من أهل العلم ووصفوه بصفات حميدة، واتفقت كلمتهم على الاعتراف برسوخ قدمه، وعلوّ كعبه في شتّى العلوم والمعارف المتداولة في زمانه، فقد وصفه المحيي بقوله: "أحد صدور العلم فريد عصره الباهر في التّحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء بوصفه" (٢).

وقال العصامي في وصفه له: "الجامع للعلوم العقليّة والتّقليّة، المتضلّع من السنّة النبويّة، أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولي الحفظ والأفهام" (٣).

ووصفه ابن عابدين بقوله: "خاتمة القراء والفقهاء والمحدّثين ونخبة المحقّقين والمدقّقين" (٤).

(١) سورة النساء، رقم: ١٧١، وانظر: شمّ العوارض في ذمّ الزوافض لوحة: ٧.

(٢) خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، وانظر أزهار البستان (ص١٢٨).

(٣) سمط النجوم (٤/ ٣٩٤)، وانظر المختصر من كتاب نشر النور والزهر (ص٣٦٦).

(٤) مجموعة من رسائل ابن عابدين الرّسالة الخامسة (ص١٣٠، ٣٦٦)، الطّبعة بدون ذكر مكان ولا تاريخ.

وذكره العلامة اللكنويّ وقال: "صاحب العلم الباهر والفضل الظاهر" (١)، وقال فيه الشيخ عبد الستار الدهلويّ: "عالم البلد الحرام، والمتضلع من علوم القرآن والسنة، وفيهما كان الإمام" (٢).

---

(١) التعليق المحمّد على موطأ الإمام محمّد: (ص٢٧) لعبد الحيّ اللكنوي، (ت ١٣٠٤هـ) الفائدة التاسعة، المطبع المصطفائيّ في لکنو، ١٢٩٧هـ.  
(٢) أزهار البستان (ص١٢٨).

## المطلب السادس: مؤلفاته

يُعدّ الشيخ علي القاريّ ضمن العلماء المكثّرين من التّأليف فقد ألف في مجالات متعدّدة من العلوم، وقد انتشرت مؤلّفاته وذاعت وقلمًا نجد مكتبة عامّة ولا يوجد له فيها مؤلّف كبيرٌ أو صغيرٌ، فقد ترك لنا -رحمه الله- ثروةً نفيسةً غاليةً من المصنّفات قيل إنّها بلغت ثلاثمائة مؤلّف (١) ولذلك لا يمكنني استقصاء مؤلّفاته، وإمّا أقدر على القول بأنّ مؤلّفاته المعروفة بلغت (١٦٩) مؤلّفًا في حدود اطلاعيّ ومن ضمنها رسائل صغيرة.

وفيما يلي عرض لبعض المؤلّفات مبتدئاً بالمطبوع منها أولاً ثمّ المخطوط بعد ذلك:

أولاً: مؤلّفاته المطبوعة عبارة عن سبعة وثلاثين كتاباً مطبوعاً:

١/ الأحاديث القدسيّة الأربعينيّة، وهي رسالة تميّز بأنّ معظم أحاديثها في الصّحاح وقد أوردها المؤلّف محذوفة الأسانيد لتسهيل حفظها وتعميم الانتفاع بها. وقد طبعت للمرّة الأولى عام (١٣٢٤هـ) في اسطنبول ثمّ في حلب عام (١٣٤هـ) (٢).

٢/ أدلّة معتقد أبي حنيفة في أبويّ الرّسول ﷺ (٣) وهي رسالة ذكر المؤلّف فيها أدلّة لقول أبي حنيفة في الفقه الأكبر "ووالدا رسول الله ﷺ ماتا على الكفر" وذهب إلى أنّهما ماتا على الكفر مستدلاً بالتّصوص الواردة في ذلك ودافع عن رأيه وردّ على المخالفين له في ذلك، وقد طبعت الرّسالة ضمن كتاب "عقيدة الموحّدين والرّد على الضّلال والمبتدعين" جمع وترتيب الشّيخ عبد الله بن سعدي الغامديّ العبدليّ.

٣/ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، ويعتبر من أهمّ كتب الموضوعات لأنّ مؤلّفه استفاد من جهود العلماء الذين تقدّموه، وتلافى كثيراً من السّليبيات التي وقعوا فيها، ولأنّته عني فيه بما اشتهر من الأحاديث الموضوعة، ولأنّته آخر ما ألفه وصنّفه من المؤلّفات حيث قال فيه: فإنّا متجاوزون عن الألف بضع عشرة سنة، وقد توخّى فيه مؤلّفه حسن الأسلوب وتوضيح العبارات. طبع الكتاب لأول مرّة في المطبعة

(١) قال الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير: "وأفاد بعض شراح الحزب الأعظم بأنّه قال: سمعت من حفيد المترجم بمكّة المكرّمة أنه قال: إنّ لجدنا ثلاثمائة من المؤلّفات وأنّه أوقفها وشرط بأن لا يمنع من استنساخه" المختصر من كتاب نشر التور والزهر (ص ٣٦٨).

(٢) انظر: الفتح المبين للمراغي (٣/ ٨٩).

(٣) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٦) وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان القسم التاسع (١٣ ب ١٤ ص ٩١).

العامرة في اسطنبول عام (١٢٨٩هـ) بعنوان موضوعات كبيرة " وطبع أخيراً بتحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول بعنوان " الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة " عام ١٤٠٥هـ نشرته دار الكتب العلميّة في بيروت، وله طبعات أخرى متعدّدة(١)

٤/ بيان فعل الخير إذا دخل مكّة من حجّ عن الغير " وهو رسالة أجاب فيها الشّيخ عليّ القاريّ على مسألة اضطرب فيها بعض علماء زمانه وهي أنّ الحاجّ عن الغير إذا كان آفاقياً وتجاوز ميقاته من غير إحرام هل يعتبر مخالفاً أم لا؟

وقد طبعت الرسالة بمصر في بولاق عام (١٢٨٧هـ) (٢).

٥/ التّبيان فيما يتعلّق بليلة النّصف من شعبان وليلة القدر " وهي رسالة تناول المؤلّف فيها ما ورد في ليلة النّصف من شهر شعبان وليلة القدر من الأحاديث والآثار وتفسير سورة القدر وأوائل سورة الدّخان وركّز على بيان درجة الأحاديث التي أوردها فيها، وقد طبعت الرّسالة في مصر بمطبعة بولاق عام (١٣٠٧هـ) بعنوان فتح الرّحمن بفضائل شعبان(٣).

ثانياً: مؤلفاته المخطوطة وعددها تسعة وسبعون كتاباً.

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: مشهورة وغير مشهورة ومفقودة، وقد ربّتها على النحو الآتي:

أولاً/ مؤلفاته المشهورة:

١/ "الأثمار الجنيّة في الأسماء الحنفيّة" (٤)، وقد تناول فيه سيرة طبقات الحنفيّة كما يدلّ لذلك اسمه توجد منه نسخة جيّدة بخط جميل واضح. بمكتبة الملك عبد العزيز - رحمه الله - بالمدينة المنوّرة مجموعة عارف حكمت رقم (٩٠٠/٣) تاريخ عربيّ وعدد لوحاتها " ١١٠ " لوحة.

(١) انظر: هديّة العارفين (١/ ٧٥٢).

(٢) انظر: الرّسالة المستطرفة لبيان كتب السنّة المشرّفة: (ص ١٥٣) للسيد الشّريف محمّد بن جعفر الكتّاني، دار البشائر الإسلاميّة بيروت الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ والمختصر من كتاب نشر النور والزّهر (ص ٣٦٦).

(٣) انظر: هديّة العارفين (١/ ٧٥٢)، وتاريخ الأدب العربيّ لكارل بروكلمان القسم التاسع (ج ١٣ ب ١٤/ ٩٣).

(٤) انظر المختصر من كتاب نشر النور والزّهر (ص ٣٦٦ - ٣٦٧)، وتاريخ الأدب العربيّ لكارل بروكلمان القسم التاسع (ج ١٣ ب ١٤ ص ٩٨) وأزهار البستان (ص ١٢٩)، والأعلام للزركليّ (٥/ ١٢).

٢/ " الأدب في رجب المرجب " (١) تناول فيه المؤلّف فضل شهر رجب وما ورد فيه وفي الأشهر الحرم كلّها من آداب وأحكام. توجد منه نسخة بمكتبة المسجد النبويّ الشريف رقم (٨٠/٨١) مجموع.

٣/ " أربعون حديثاً في جوامع الكلم " وهي رسالة موجزة ألفاظها يسيرة وجيزة ومعانيها كثيرة نفيسة، وفي الغالب يكون بعض أحاديثها من كلمتين فقط، وقد يكون بعضها من ثلاث كلمات أو أربع، توجد منها نسخة بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (١٥٨٩/٦) مجموع.

٤/ " أربعون حديثاً في فضل القرآن " وهي رسالة عرّفها مؤلّفها بقوله في أولها: " أما بعد فيقول خادم كتاب الله القديم، وحديث النبيّ الكريم علي بن سلطان محمّد القاري هذه أربعون حديثاً في فضل القرآن ومن تلاه على وجه الإحسان بقدر الإمكان ". توجد منها نسخة بمكتبة عارف حكمت (٢٨/٨٢) مجامعي ٤ق (٢).

٥/ " استئناس الناس بفضائل ابن عباس " تناول المؤلّف فيه سيرة ابن عباس وفضائله الجمّة بإسهاب، توجد منه نسخة بمكتبة الجامعة الإسلامية (١٥٨/١٢) " ١٣ ق " (٢).

---

(١) انظر: هديّة العارفين (٧٥١/١)، وتاريخ الأدب العربيّ لكارل بروكلمان القسم التاسع (ج ١٣ ب ١٤/٩٣).

(٢) انظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر (ص ٣٦٧)، وهديّة العارفين (٧٥١/١).

(٣) انظر: هديّة العارفين (٧٥١/١)، وتاريخ الأدب العربيّ لكارل بروكلمان القسم التاسع (ج ١٣ ب ١٤ ص ٩٧).  
وتاريخ الأدب العربيّ لكارل بروكلمان القسم التاسع (ج ١٣ ب ١٤ ص ٩٦).

## المطلب السابع: وفاته

ذكر جمهور المترجمين للشيخ علي القاري أنه توفي رحمه الله بمكة المكرمة في عام أربعة عشر وألف من الهجرة النبوية " ١٠١٤ هـ" (١) وحكى البعض منهم على وجه التحديد أن وفاته كانت في شهر شوال من العام المذكور (٢) ودُفن بمقبرة المعلاة المشهورة بمكة المكرمة (٣). وهناك أقوال أخرى عن وفاته ضعيفة غير معتبرة نذكرها ونبيّن وجه ضعفها فيما يلي:

١/ قيل إنه تُوفي سنة ١٠١٠ هـ ذكره حاجي خليفة (٤) ويردّه ما قاله الشيخ علي القاري في كتابه عين شرح العلم حيث قال: " وكان الفراغ منه على يد مؤلفه آخر يوم الخميس من شهر الله المعظم رجب المرجب من شهر عام أربعة عشر بعد الألف" (٥).

٢/ وقيل إنه تُوفي سنة ١٠١٦ هـ حكاه أيضاً حاجي خليفة في أماكن متعدّدة من كتابه كشف الظنون (٦). وهذا القول مخالف للصحيح المشهور الذي اختاره المحققون من أهل العلم.

٣/ وقيل إنه تُوفي سنة ١٠٤٤ هـ كما ذكره حاجي خليفة أيضاً (٧). ولعلّه تصحيف من بعض النساخ عن تاريخ وفاته المشهور ١٠١٤ هـ وعلى أي حال فإنّ هذه الأقوال الثلاثة الأخيرة رفضها الإمام اللكنوي حيث قال في تعريفه بالشيخ علي القاري: " هو مؤلف المرقاة شرح المشكاة وغيره ملاً علي بن سلطان محمّد قيل محمّد سلطان الهروي المتوفى سنة ١٠١٤ هـ لا سنة ١٠١٦ هـ ولا سنة ١٠٤٤ هـ ولا سنة ١٠١٠ هـ كما يوجد في رسائل غير ملتزم الصّحة من أفاضل عصرنا" (٨).

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٦)، وسمط النجوم (٤/ ٣٩٤)، والبدر الطالع (١/ ٤٤٦)، والتعليقات السنّية على الفوائد البهية (ص ٨)، وأزهار البستان (ص ١٢٨)، والأعلام للزركلي (٥/ ١٢)، ومعجم المؤلفين (٧/ ١٠٠).

(٢) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٦).

(٣) انظر: الرسالة المستطرفة (ص ١٥٣)، وأزهار البستان (ص ١٢٨)، والبضاعة المرجاة (ص ٩١).

(٤) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (١/ ٤٤٥، ٤٥٤).

(٥) عين شرح العلم وزين الحلم (٢/ ٢٩٠) طبعة استنبول ١٢٩٤ هـ.

(٦) كشف الظنون (١/ ٦٦٠، ٦٩٧، و٢/ ١٢٦٤).

(٧) كشف الظنون (١/ ٦٠).

(٨) الزرع والتكميل في الجرح والتعديل (ص ٧٧)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة الطبعة الثانية مكتب المطبوعات الإسلامية.

ويُذكر أنّه لما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغائب في جمع حافل ضمّ أربعة آلاف نسمة فأكثر<sup>(١)</sup>، وهذا ممّا يدل على اشتهاره في الأقطار الإسلاميّة وتقدير علماء الجامع الأزهر للمكانة العلميّة والدينيّة الرّفيعة التي بلغها رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جناته إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

---

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٨)، والفكر السّامي (٢/ ١٨٨)، والبضاعة المزجاة (ص ٩١)، ومقدّمة الشّيخ عبد الفتّاح أبو غدّة للمصنوع في معرفة الحديث الموضوع لعلي القاريّ (ص ١٠)، ومقدّمة الشّيخ خليل الميس لمراقبة المفاتيح لعلي القاريّ (٩/١).

## المطلب الأول : الحالة السياسيّة في عصره<sup>(١)</sup> :

في أوائل القرن العاشر الهجريّ كانت هناك ثلاث دولٍ إسلاميّةٍ كبيرةٍ تتصارع على السيطرة والحكم في العالم الإسلاميّ، وهي :

١- الدّولة العثمانيّة ( ٦٩٩ هـ - ١٢٩٩ م).

٢- الدّولة الصّفويّة ( ٩٠٧ هـ - ١٢٠٠ هـ ) .

٣- دولة المماليك ( ٦٤٨ هـ - ٩٢٣ هـ ) .

وكانت الخريطة السياسيّة للعالم الإسلاميّ على النحو التالي :

كانت العراق وإيران تحت حكم أسرة " آق قويونلر<sup>(٢)</sup> " ثم تحت سيطرة " الصفويّين " وكانت خراسان وما جاورها في حكم " الأوزبك " ثم تنازعها هؤلاء الصّفويّون .

وكانت مصر يحكمها المماليك ثمّ العثمانيّون، وكانت جزيرة العرب، بما فيها بلاد الشام والحجاز وجزء من اليمن تابعة للمماليك، ثم تبعت الدّولة العثمانيّة .

وكانت شمالي أفريقيا في صراع مرير ضدّ الصّليب، ثم حكمها العثمانيّون في النّصف الثانيّ للقرن العاشر الهجريّ، فكانت طرابلس مستهدفة للعدوان الإسبانيّ، حتى سقطت في أيدي الإسبان في سنة ٩١٦ هـ ، ولكن إلى حين .

وكانت تونس تقاوم فيها " الأسرة الحفصيّة " العدوان الإسبانيّ، مثل الجزائر، وكانت المغرب يكافح فيها " بنو مرين " البرتغاليّين الذين استولوا على سبتة ومليلة .

(١) انظر: أفغانستان بين الأمس واليوم: محمّد أبو العينين فهمي، دار الكتاب العربيّ، طبعة ١٩٦٩ م، و تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة، دار التّفائس لمحمّد فريد بك المحاميّ، تحقيق د. إحسان حقّيّ، الطّبعة الأولى، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م، و تاريخ الصّفويّين وحضارتهم، د. بديع جمعة، د. أحمد الخوليّ، دار الزّائد العربيّ، القاهرة، ١٩٧٦ م . و الدّولة العثمانيّة والمسألة الشّرقية، د. كمال دسوقي، دار الثقافة للطّباعة والنّشر، القاهرة ط ١٩٧٦ م . و مرآة الحرّمين، للواء إبراهيم رفعت باشا، في جزئين، و الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للشّيخ قطب الدّين المكّيّ بمأمش خلاصة الكلام للشّيخ أحمد بن زينيّ دحلان، المطبعة الخيريّة بمصر، ١٣٠٥ هـ ... وغيرها.

(٢) آق قوونلر : طائفة من التّركمان كانت مساكنهم القديمة بلاد تركستان ثمّ تحوّلوأعنها إلى بلاد أذربيجان، ثمّ تحوّلوأ إلى ديار بكر، واستولوا على الملك، وأول أمراءهم بهاء الدّين قرايولك فخر الدّين ( ٧٨٠ - ٨٣٩ هـ ) وآخرهم مراد بن يعقوب بن أوزون حسن ( ٩٠٧ - ٩٠٨ هـ ) وكلمة آق قوونلر : كلمة تركيّة ( معناها أصحاب القطيع الأبيض ) انظر : دائرة المعارف الإسلاميّة : ( ١ / ١١٩ )، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ( ص ٣٨٤ ) .



وكان هناك خطرٌ كبيرٌ أمام العالم الإسلامي، وهو الدولة البرتغالية الصليبية الكاثوليكية الاستعمارية، التي نجح رجالها البحريون في استكشاف طريق ( رأس الرجاء الصالح ) إلى شرق أفريقيا ثم إلى الهند والشرق الأقصى، ووجهوا بذلك ضربة شبه قاضية للطريقين التجاريين التقليديين بين الشرق والغرب، وهما: طريق الخليج العربي، وطريق البحر الأحمر، وكان هؤلاء البرتغاليون يهددون بضرب جدة فعلاً في ٩٢٤ هـ وبضرب بيروت في ٩٢٦ هـ، حتى أنهم استولوا على السفن الإسلامية بين بيروت ودمياط .

فلننظر إلى ما جرى من حوادث سياسية في أهم مراكز العالم الإسلامي في هذا العصر:

### ١- إيران:

كانت بلاد فارس من أكثر البلاد الإسلامية التي أصابها الوهن بسبب التوسع المغولي، ولم تلبث أن تعرضت لموجة تيمور ولحكم أسر تركمانية كانت آخرها أسرة " آق قو يونلو " .

وفي عهدها ظهرت في أردبيل أسرة تخصصت في الدعوة والزهد ، وهي الأسرة " الصفوية " السليمة إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي، ويقال: إنه ينتسب إلى الإمام موسى الكاظم<sup>(١)</sup> وكان الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي من هذه الأسرة ولكنه نشأ في ( لاهجان ) حيث مقرّ الفرق الضالة كالزافضة والحرورية وغيرهم، وتعلم منهم في صغره مذهب الرّفص، وكان آباؤه شعارهم مذهب أهل السنة وكانوا مطيعين منقادين للسنة. ولم يُظهر الرّفص أحدٌ منهم غير الشاه إسماعيل<sup>(٢)</sup> .

وكان الشاه إسماعيل هو الذي صبغ الحركة الصفوية بالصبغة الشيعية وكان الكثير من أتباعه من أهل السنة في أول الأمر، وبذل قصارى جهده في تحويلهم إلى الشيعة .

فلما ظهرت دولة الصفويين إلى الوجود في إيران، أدى النشاط الدعوي الذي قام به دعاة الشيعة في الأناضول إلى اهتمام العثمانيين بشأنهم، حيث إن العثمانيين كانوا معروفين

(١) هو الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت ١٨٣ هـ) سابع الأئمة الإثني عشر عند الإمامية. كان من سادات بني هاشم ومن أعبد أهل زمانه وأحد كبار العلماء الأجواد. انظر: وفيات الأعيان: (٥١١/٤) البداية والنهاية: (١٨٣/١٠)، تاريخ بغداد: (٢٧/١٣).

(٢) الإعلام: للشيخ قطب الدين المكي، بمماش خلاصة الكلام: (ص ١٨٤)، البدر الطالع: (٢٧٠/١ - ٢٧١).

بتمسكهم بالمذهب السني، وكانوا يعتبرون الشيعة عناصر تهدد وجود الدولة العثمانية. وقد وقع اللقاء الدموي الأول بينهم في (جالديران) في سنة ٩٢٠ هـ وانتهى بنصر حاسم للعثمانيين ، الذين احتلوا عقبه تبريز .

٢- أفغانستان ( وخاصة خراسان ):

في خلال القرنين العاشر والحادي عشر، ظلت بلاد أفغانستان مقسمة سياسياً بين المغول في الهند والصفويين في إيران ، وقبائل الأوزبك في ( ما وراء النهر ) .

وقد فتح علي القاري عينيه في الوقت الذي كانت فيه أفغانستان تعيش صراعاً سياسياً حاداً . فكانت واحدة من الدول أو القبائل المجاورة لها تهتم اهتماماً بالغاً بالسيطرة على كابل وقندهار وهراة .

بدأ الشاه إسماعيل يوجه فكره إلى تعزيز الوحدة السياسية لإيران، بعد أن قضى على بعض حكام المنطقة . فكان عليه - من أجل تحقيق هذا الهدف - أن ينظر في أمر بقايا (الأسرة التيمورية) التي تمركزت في هراة وجزء من إقليم خراسان، وفي أمر ( قبائل الأوزبك ) التي تمركزت في منطقة ما وراء النهر .

وقد حرص الأمراء التيموريون على إيجاد نوع من الصداقة مع الشاه إسماعيل ، قد تقيهم شر هجمات الأوزبك الذين أخذوا يهددونهم في المناطق التي تحت نفوذهم . وهكذا كان حال ( بابر ) التيموري في الهند ، فقد خشى هجوم الأوزبك، وسعى إلى التقرب إلى الشاه إسماعيل .

وقد حاول ( بابر ) أن يستولي على ما وراء النهر مقر الأوزبك في ٩٠٧ هـ ، ولكنه هزمه ( شيبك خان ) رئيس الأوزبك ، ثم استولى على سمرقند، وبخارا، وطاشقند . ثم توجه إلى قندهار، وحمل على خراسان، وأخرج حلفاء تيمور منها . واستقر فيها لمدة في عام ٩١١ هـ ، ثم عاد إلى ما وراء النهر .

بعد ذلك بثلاث سنين اتجه شيبك خان للمرة الثانية إلى خراسان واستقر بها . فطلب الأمير التيموري ( بديع الزمان ميرزا ) المساعدة من الشاه إسماعيل ضد الأوزبك .

ولم يكن الشاه إسماعيل - إلى هذا الوقت - قد واجه الأوزبك فكان ذلك أول صراع بينه وبين الأوزبك ، وساعد على نشوب الصراع بينهما أن يكون كل من الطرفين له مذهب عقديّ يختلف عن الآخر.

وشاء الله تعالى أن يلتقي الجيشان الصفويّ والأوزبكيّ في محمود آباد في ٩١٦ هـ ودارت رحى معركة طاحنة، انتصر فيها الشاه إسماعيل على الأوزبك ، ولقي فيها شيبك خان مصرعه.

(( وأعمل الشاه إسماعيل القتل في أهل مرو، وقضى فصل الشتاء في هراة، وأعلن فيها المذهب الشيعيّ مذهباً رسمياً، رغم أنّ أهل تلك البلاد كانوا معتنقين المذهب السنّي ، وقد نصب الشاه إسماعيل ( ده ده بك سلطان ) حاكماً على مرو.

وكان الشاه إسماعيل لا يتوجّه إلى بلدة إلاّ ويفتحها، ويقتل جميع من بها وينهب أموالهم ويفرقها. وقد قتل خلقاً لا يُحصون ينوف على ألف ألف نفس، وقتل عدّة من أعظم العلماء بحيث لم يُبقِ أحداً من أهل العلم في بلاد العجم، وأحرق جميع كتبهم ومصاحفهم لأنّها مصاحف أهل السنّة))<sup>(١)</sup>.

وفي عام ٩١٨ هـ ، حمل الأوزبك برئاسة ( عبيد الله خان ) على طاشقند، واستولوا عليها، وانتصروا على بابر التيموريّ بالقرب من بخارا، وقد أرسل الشاه إسماعيل جيشاً إليهم، ولكنهم تمكنوا من الانتصار على هذا الجيش .

وضايق ذلك الشاه إسماعيل كثيراً، فتوجّه إلى مشهد، فأخلى الأوزبك إقليم خراسان، وكانوا قد استولوا عليه، وهرب رؤسائهم، وبذلك دخلت خراسان من جديد في سيطرة الصفويّين .

الأمر الذي دفع العلماء إلى الهجرة إلى بلاد الهند أو إلى الحرمين الشريفيين، فهاجروا من بلادهم، نظراً لانتشار البدع والفتن وكثرة المصائب والمحن.

---

(١) الإعلام بأهل بيت الله الحرام: للعلامة المؤرخ الشّيخ قطب الدّين المكيّ، (ص ١٨٥).

٣- إسطنبول:

في مطلع القرن العاشر الهجري كانت تحكم الأناضول والبلقان دولة عظيمة، وهي في أوج عظمتها حينئذ، دولة قُدِّر لها أن تعيش طويلاً، بل وأن تتولّى قيادة العالم الإسلامي ما يقرب من خمسة قرون، أخضعت فيها لسلطانها دولاً كثيرةً امتدت عبر قاراتٍ ثلاث. ألا وهي الدولة العثمانية التي أسسها السلطان عثمان الغازي بن أرطغرل بن سليمان في ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م في (سوكود) في غربي الأناضول، وكانت أصغر إمارة فيها يومئذٍ. ثم توسّعت نحو الدولة البيزنطية النصرانية، إلى أن وصلت في القرن العاشر الهجري إلى ذروة مجدها في أوربا وآسيا وأفريقيا. وكان أوائل القرن العاشر الهجري عهد عزّ ومجد للدولة العثمانية، تسلّم بها السلطنة: السلطان سليم الأول (٩١٨ هـ - ٩٢٦ هـ)، وهو أول خليفة من السلاطين العثمانيين، ثمّ ابنه السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ هـ - ٩٧٤ هـ)، وفي هذا العهد امتدّت الفتوحات الإسلامية لأول مرّة إلى رقعات جديدة، بعد توقّف الفتوحات شيئاً ما، وتحوّل الأمر إلى صالح المسلمين، بعد أن هوجموا من التتار والصليبيين الكفار، فأصبحت الدولة الإسلامية العثمانية ذات هبة لم تعرف إلا في العصر العباسي الأول وما قبله، فلم يستطع كافرٌ ممثلاً في فرد أو دولة أن يهاجم ثغور الإسلام، وقد امتدّت الفتوحات لتشمل معظم أوربا الشرقية وبعض الوسطى، وغدا البحر الأسود بحيرةً إسلاميةً خالصةً .

أمّا بعد ذلك فقد أخذت الدولة تضعف يوماً فيوماً، ونرى في هذا العهد السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان (٩٧٤ هـ - ٩٨٢ هـ)، ثمّ ابنه السلطان مراد الثالث (

٩٨٢ هـ - ١٠٠٣ هـ)، ثم ابنه السلطان محمد الثالث (١٠٠٣ هـ / ١٠١٢ هـ). وقدّر الله عزّ وجلّ لهذه الدولة أن تعيش ستّة قرون في حرب مستمرة مع الكفار الذين سعوا لهدم عزة المسلمين بشقّى الوسائل، ولم تكن الدولة الأولى التي أفلت شمسها، فقد سبقها إلى ذلك الدولة الأموية والعباسية وغيرهما، وصدق الله القائل:

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ  
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>

#### ٤- مصر والشام:

عاشت دولة المماليك في مصر والشام على تراث أسلافهم، وقد قاومت التيار المغولي في موقعة (عين جالوت) سنة ٦٥٩ هـ، كما تشرّفت بانتقال الخلافة العباسية إلى مقرّ الدولة، بعد استيلاء المغول على بغداد في ٦٥٦ هـ.

وقد كان السلطان سليم الأول العثماني يرغب في انتهاء الحرب بعد (مرج دابق) في ٩٢٢ هـ، ويريد أن يعلن السلطان المملوكي طومات باي الخضوع له، فيتولّى حكم مصر في إطار التبعية للدولة العثمانية، ولكن طومات باي لم يقبل ذلك. فقد التقى الجيشان العثماني والمملوكي في (الزبدانية) في ٩٢٣ هـ، واستمرت المعركة في شوارع القاهرة، حتى انتهت بانتصار العثمانيين، وأصبحت مصر بعدها ولاية عثمانية.

#### ٥- الحجاز (وخاصة مكة المكرمة):

هاجر الشيخ على القاري إلى مكة المكرمة، واستوطن بها، وقد تولّى الحكم في هذا العصر من الأشراف ما يلي:

أ) الشريف بركات بن محمد بن بركات (٩٠٣ هـ - ٩٣١ هـ).

كانت إمارة مكة تابعة لدولة المماليك بمصر بالولاء، إلى أن سقطت مصر في سنة ٩٢٣ هـ في يد السلطان سليم الأول، فلم ير الشريف بركات بداً من انتداب ابنه أبي نُمي الثاني إلى السلطان سليم في مصر لتبادل الثقة والولاء، وقد قابله السلطان بحفاوة وتكريم وأقرّه هو ووالده على إمارة مكة المكرمة، وجعل لهما نصف الواردات في مكة وجدة.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

وظلّ بركات يستعين بابنه أبي نمي الثاني في إدارة الحكم بمكة، حتى وافته منيته سنة (٩٣١هـ)، وكانت مدة ولايته استقلالاً ومشاركة لابنه وإخوته نحو: (٣٥) سنة.

(ب) الشّريف أبو نمي الثاني محمد بن بركات ( ٩٣١ هـ - ٩٧٤ هـ ) .

كان أبو نمي الثاني أكبر أبناء الشّريف بركات، وشريكه في الإدارة . وبوفاته وُسد الأمر إليه . وقد اعتبر المؤرّخون أنّه من رؤوس أشرف بني بركات، وأنّه زعيم مشهور منهم . وامتاز بحزمه في الإدارة وصرامته في الحكم، وبذلك هابت الأعراب والأهالي، واحترمه الحجّاج والمجاورون، وارتفعت منزلته عند السلاطين العثمانيين . وقضى بحزمه على أصحاب الفتن ، واستمرت مكة محكومة بأمره سنين طويلة في هدوء تام لا تكدره القلاقل والفضوى .

واستعان أبو نمي الثاني في حكمه بأكبر أولاده ( حسن ) بموافقة السلطان على ذلك في سنة ٩٤٧ هـ، كما استعان بابنه الآخر ( أحمد ) ، ولكنه توفّي في حياة أبيه .

وفي عام ٩٤٨ هـ كانت هجمات البرتغال على شواطئ العرب لا تزال تستأنف شدتها، وقد استطاعوا أن ينزلوا في مرسى بالقرب من جدة، وكانوا ٨٥ مركباً مشحوناً بالرجال والأسلحة، فتحمّس الشّريف أبو نمي الثاني للقائهم، وأعلن الجهاد العام في أسواق مكة وبين القبائل فتطوّع الأهالي، كما تطوّعت البادية، فأعطاهم من السلاح ما يكفيهم وخرجوا في جيش جرّار إلى جدة، حيث قابلوا العدو المغير، وصدّوه بقوة السلاح عن مينائهم . وكان أبو نمي في الصّفوف الأولى للمدافعين، يتقدّم المجاهدين .

وقد تحرك العثمانيون أيضاً لردع القوّات البرتغاليّة التي كانت تهاجم جدة واليمن، وبعثوا بحملاهم إلى اليمن، وقدموا مساعداتٍ لإمارة ( عدن ) الإسلاميّة التي تقاوم الحلف البرتغاليّ الحبشيّ، ومن أجل ذلك لم تكن الحجاز لتنازعها القوّات المسلمة والبرتغاليّة، ولم يواجهها الخطر الصليبيّ فيما بعد .

واستمرّ أبو نمي على أمره بمكة المكرّمة إلى سنة ٩٧٤ هـ وتنازل عن إمارته لكبير سنّه، لابنه الشّريف حسن، وكتب بذلك إلى الخليفة فأقرّه، فكان قد امتدّ حكمه من خيبر إلى حلي إلى حدود نجد .

الشَّريف حسن بن أبي نُميٍّ ( ٩٧٤ هـ - ١٠١٠ هـ )

على إثر تنازل أبي نُميٍّ استقلَّ الشَّريف حسن بالإمارة، وكان لا يقلُّ كفاءة عن أبيه، إلاَّ أنَّه كان أكثر تسامحاً وأوسع عدلاً، وهو أوَّل من كتب في المعاملات الرِّسميَّة: ( )  
يجرى على الوجه الشَّرعيِّ، والقانون المحرَّر المرعيِّ )، وفي عهده كثر وفود الحجَّاج وكثر المهاجرون إلى مكَّة المكرَّمة والمجاورون فيها، فتضاعف عدد السَّكان، إذ أنَّه ألغى ما كان معروفاً قبله من النداء للحجَّاج، عند الفراغ من المناسك: ( يا أهل الشَّام شامكم، ويا أهل اليمن يمنكم ) .

وإلى جانب ذلك كان الشَّريف حسن جواداً، وكان يشجِّع المؤلِّفين، ويمنح الشعراء، واستمرَّ الأمر في مكَّة على طمأنينة واستقرار، وساد فيها العدل، وعمَّ الأمن في الحاضر والبادي، وكانت القوافل في عهده تسير بأموال التَّجارة دون حراسة لها.  
واستعان الشَّريف حسن - علي عادة الأشراف - بأكبر أولاده في الحكم، ولما توفِّي أشرك ابنه أبا طالب في الحكم بتأييد من السُّلطان العثمانيِّ.

ثم عيَّن ( عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عتيق الحضرميِّ ) وزيراً له، وكانت الوزارة في مكَّة غير معروفة إلى هذا الوقت، فقد أساء الوزير إلى شهرة الشَّريف الحسنة الجديرة بالذكر، حيث كان الوزير يظلم النَّاس، وكان عنده جرأة شديدة على الباطل. وكان يستأصل أموال المورثين والحجَّاج فيحرم ورثتهم، وكان يمتال لذلك بحيل مختلفة، إلى جانب ما ارتكبه من أعمال وفضائح شنيعة.

وكان أبو طالب بن الشَّريف حسن وشريكه في الحكم أجراً النَّاس في الرِّأي، فلا يسكت عن المساوئ، ولكنَّه - مع ذلك - لم يكن قادراً على مكاشفة أبيه بحيث كان بين الشَّريف وبين من يليه مسافة فاصلة تمنع عن إبداء الرِّأي بسهولة.

وبقي الشَّريفُ حسن على أمره إلى أن خرج إلى نجد في ١٠١٠ هـ مقاتلاً، فتوفِّي في ( فاعيَّة ) على الطَّريق.

الشَّريف أبو طالب بن حسن ( ١٠١٠ هـ - ١٠١٢ هـ )

بادر الشَّريف أبو طالب فور تسلّمه الإمارة إلى القبض على وزير أبيه وأودعه السَّجن، فانتحر الوزير في السَّجن بجنبية، فنقلوا جثته إلى حفرة في طريق جدّة ، دون أن يغسلوها ويُصلّوا عليها. وقد هجاه الشعراء ، وكان النَّاس يرمونه بالحجارة حتّى دفنوه .

وكان الشَّريف أبو طالب لا يستوثق بوزرائه، كما فعل أبوه لما رأى منهم ما رآه، وقوى صلته بالأهالي ونشر العدل في أرجاء البلاد، واشتهر بين النَّاس بتديّنه وتقواه وتواضعه ولكنّه لم يعيش كثيراً ، ولقي ربه في السنّة الثَّانية من ولايته .

ت) الشَّريف إدريس بن حسن ( ١٠١٢ هـ - ١٠٣٤ هـ )

لما كان الشَّريف أبو طالب ليس له خلف من أولاده، اجتمع أشرف مكّة، واختاروا للحكم أخاه إدريس بن حسن، ثمّ أشركوا معه في الحكم اثنين، وهما أخوه ( فهد )، وابن أخيه ( محسن ابن الحسين ) على عادتهم ، ثمّ أخبروا السُّلطان بذلك الاختيار، فأقرّهم على ذلك. وكان الشَّريف إدريس مهيباً مسموعاً عند النَّاس، وله عبيد كثيرون، ومن الأتباع العرب جمع كثير وأخوه فهد كان لا يقلّ عنه وجاهةً وأتباعاً، وقد حصل بينه وبين فهد خلاف لأسباب، منها: كثرة الأضرار للنَّاس من أتباع الشَّريف فهد بالنَّهب والسَّرقة، وهبّ فهد للتَّناسف مع أخيه إدريس .

وفي سنة ١٠١٩ هـ غادر فهد إلى بلاد العثمانيين، حيث التجأ بهم، ولكنهم امتنعوا عن التَّدخل في الأمر، فأقام فهد هناك إلى أن تُوفّي في سنة ١٠٢١ هـ .

واستمرَّ إدريس على أمره سنوات، وقد غزا بعض بلاد الشرق، ووصلت جيوش له في الإحساء، ثمّ بدأ الخلاف بين إدريس وشريكه محسن إلى أن انتهى بالثَّورة ضدّ إدريس، وأعلن القتال وقد ظلّ القتال يوماً كاملاً عمّ فيه الإضراب جميع أنحاء مكّة. ثم طلب إدريس الصِّلح مع أخيه فترك مكّة ليعيش بعيداً عنها، وبذلك استقلّ الشَّريف محسن بالإمارة بمكّة المكرّمة في سنة ١٠٣٤ هـ.

فمن كلّ ما تقدّم يتبيّن لنا أنّ هذا العهد من ولاية الشَّريف بركات إلى منتصف إمارة الشَّريف حسن بن أبي نمي الثَّاني ( ٩٧٤ هـ - ١٠١٠ هـ ) ، كانت مكّة



## الفصل الأول = = = = = (٥١)

المكرمة فيه تتمتع بالأمن والاستقرار والطمأنينة ، غير أنّ الظروف السياسيّة تغيرت فيما بعد إلى السيئ فالأسوأ، قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾<sup>(١)</sup>

---

(١) سورة الأنفال، آية: ٤٢ .

## المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصر الشيخ القاري بمكة المكرمة

### الناحية العمرانية والتجارية<sup>(١)</sup>:

لم يتسع عمران مكة في أوائل العهد العثمانيِّ عمّا كان في عهد المماليك، فإنَّ المؤرِّخ القطيبي<sup>(٢)</sup>، وقد عاش في أوائل هذا العهد وتوفّي في ٩٩٠ هـ - ذكر في كتابه "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام" أنَّ مكة كان مبدؤها المغلاة، ومنتهاها من جهة المسفلة قرب مولد سيّدنا حمزة ملاصق بحرى العين حيث تنزل إليه من درج ويقال له (بازان)، ونهايتها الشبيكة من جهة جدّة، وعرضها من وجهة جبل يقال له (جبل جزل)

ثم يشير القطيبي إلى أنَّ مكة في عهده أصبحت عامرة بالسكان بعد أن كان في صباه يرى الحرم الشريف والمطاف خالياً من النَّاس. وكان صباه في أوائل عهد السلطان سليمان ابن سليم الأول (٩٢ هـ - ٩٧٤ هـ)؛ لأنَّ المؤرِّخ القطيبي ولد سنة ٩١٧ هـ.

وقد أخبره شيخ معمر صدوق عنده: بأنَّه شهد الظباء تنزل من جبل أبي قبيس إلى الصفا وتدخل إلى المسجد ثم تعود، لخلو المسجد من النَّاس، وأنَّه كان يرى سوق المسعى وقت الضحى خالياً من الباعة، ويرى أهل القوافل يأتون بأحماهم من (بحيلة) فلا يجدون من يشتري منهم جميع ما جلبوه، وأنَّ الأسعار كانت رخيصةً جداً لقلّة النَّاس وعزّة الدراهم .

ولعلَّ الشَّيخ المعمر هذا عاش في أواخر عهد المماليك، أو هذا العهد الذي عاش في أوائله القطيبي "أمّا الآن فالنَّاس كثيرون، والرِّزق واسع". ا هـ.

### الطَّواف<sup>(٣)</sup>:

الظَّاهر أنَّ مهمّة الطَّواف التي أحدثت في عهد المماليك زادت أهميّة في هذا العهد؛ لأنَّ الأمراء العثمانيين وولاتهم كانوا يعنون بإحضار مطوّفين يطوّفونهم .

(١) تاريخ مكة (٢/ ١٠٢): أحمد السباعي، مطابع دار قريش، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ ملخصاً.

(٢) تقدّمت ترجمته (ص ٤٨).

(٣) تاريخ مكة: (٢/ ١٠٥)، البرق اليماني (٢٨): لقطب الدّين النهرواليّ المكيّ، منشورات دار اليمامة. الرياض

ذكر الشوكاني<sup>(١)</sup>: في " البدر الطالع " أنّ الشيخ القطبي: " أصبح عظيم الجاه عند الأتراك ، لا يحجّ أحد من كبرائه إلاّ وهو الذي يطوف به، ولا يرتضون غيره، وكانوا يعطونه العطاء الواسع<sup>(٢)</sup> ١. ه .

ومن المعروف أنّ أوّل مطوّف في عهد المماليك كان قاضياً بمكّة المكرّمة، وأمّا مهنة تطويق كبار رجال الدّولة في العهد العثمانيّ فلم تكن منحصره على القضاة فحسب، بل كان يتولّاها بعض العلماء أو الأعيان من أهل مكّة المكرّمة، وجاء في حوادث سنة ١٠٣٩هـ، أنّ أحد أعيان مكّة المكرّمة ( ويدعى محمّد الميّايس ) كان قد طوّف قائداً عثمانياً يُسمّى " قانصوه " .

### السكان<sup>(٣)</sup> .

اجتمعت في الحرمين الشريّفين أجناس مختلفة وأمم متعدّدة تجمعهم العقيدة الإسلاميّة، فمن اختلاط هذه الأجناس بعضهم ببعض بالمعاشرة والمصاهرة أصبح سواد أهل مكّة خليطاً في خلّقتهم وخلقهم. وكأنّه ولد جيل جديد خليط الأجناس المختلفة، اجتمع فيه أخلاق مختلفة وعادات متنوّعة، وتجنّدت فيه الأخوة الإسلاميّة، وتمثّلت فيه الأخلاق الإسلاميّة الأصيلة.

### المساعدة الماليّة والغذائيّة لأهل الحرمين<sup>(٤)</sup> .

كان من أهم مصادر سعة الأرزاق ( جريّة القمح ) التي عيّن إرسالها السلطان سليم الأوّل بكميّات عظيمة وافرة توزّع سنويّاً على سكّان الحرمين بشكل منظم، كما عيّن إرسال هدايا مختلفة للأشراف والأعيان.

(١) هو العلامة محمّد بن علي الشوكاني ( ت ١٢٥٠ هـ )، من أهل اليمن ، وقاضي صنعاء، وإمام علامة. انظر: أجمد العلوم (٣/ ٢٠١)، وهداية العارفين (١/ ٤١٣)، والرّسالة المستطرفة (١/ ١٤٩).

(٢) البدر الطالع: (٥٧/٢).

(٣) مرآة الحرمين: (١/ ٢٠١ - ٢٠٢).

(٤) تاريخ مكّة: (١٠٢/٢) تحت عنوان ( جريّة القمح )، وانظر أيضاً: (٧/٢).

فقد كانت في عهده لأوّل مرّة سبعة آلاف إردب<sup>(١)</sup> من القمح، خصّص منها ألفان لأهل المدينة وخمسة آلاف لأهل مكّة. ووُزعت بموجب قيود تُدرج فيها أسماء البيوت في كل محلّة، مع بيان عدد الأفراد في كل بيت، واستثنى من ذلك التجّار والسوقة والعسكر، وبلغ عدد السّكان المستحقّين لذلك اثني عشر ألف نسمة، وخصّ كل فردٍ أربع كيلات<sup>(٢)</sup>. فتسلّموا حصصهم من القمح، مضافاً إلى ذلك دينار من ذهب، وقد تزايد هذا القمح حتى صار معاش أهل الحرمين منه.

ثم أمر السّلطان سليمان بشراء بعض القرى بمصر من أمواله، ووقف وارداتها على الغلّة ترسل من مصر سنويّاً لتوزيعها بمكّة المكرّمة بموجب الدفاتر السلطانيّة؛ كما أمر بزيادة المبالغ التي ترسل صرّة إلى الحرمين.

وفي عهد ابنه السّلطان سليم الثّاني ( ٩٧٤ هـ - ٩٨٢ هـ ) زادت الغلّة سبعة آلاف إردب تحمل من الأوقاف السلطانيّة في مصر على ظهور الجمال إلى السّويس، ثم تشحن في السّفن السلطانيّة إلى جدّة أو ينبع فمكّة المكرّمة .

---

(١) الأردب: عند أهل المدينة ينقسم إلى (٢٤) مدّاً، والمد: خمس أقات من القمح، والأفة (٤٠٠) درهم. مرآة الحرمين (٤٤١/١). فعلى ذلك يساوي الإردب : ثمانية وأربعون ألف درهم، وهو يساوي (١٤٥) كغ و (٧٦٠) جرام، على أن الدرهم يزن (١٢ و ٣) جرام.

(٢) الكيلة : ربع مرآة الحرمين: (٤٤١/١) وهي تساوي أفة وربع أفة وهي خمسمائة درهم، تساوي (١٥٦٠) جرام.

### المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصره

كانت العلوم الإسلامية - على وجه العموم - في القرن الأول الهجري محفوظة في الصدور، ثم بدأ عهد الجمع والتدوين، ثم ألفت تصانيف مفرقة، وأخذ كل علم من العلوم يستقل استقلالاً متميزاً عن غيره، وتابعه تدوين مؤلفات جامعة، ثم نضجت العلوم واكتملت، وكانت القرون الأربعة الأولى للهجرة هي العصور الذهبية للعلوم الإسلامية، وقد تابعها قرون ازدهرت فيها هذه العلوم .

غير أن كل شيء إذا تمّ وكمل، أخذ ينقص شيئاً فشيئاً، كما قيل: " لكل شيء إذا ما تمّ نقصان "<sup>(١)</sup>. فبدأت العلوم الإسلامية على اختلاف أنواعها تتوقّف اعتباراً من القرن العاشر الهجري.

جاء القرن العاشر، والعلوم أخذت تأفل نجومها، وقل أصحابها وانطفأت شموعها، مع أنّ المراكز العلمية التي عاشت في القرنين الثامن والتاسع العهد الذهبي لها، لا تزال موجودة معمورة .

### وكانت هذه المراكز العلمية هي:

- ١- المدارس الثمان. وهي المعروفة بمدارس السلطان محمد الفاتح، كانت في المحلّ الأول بعد الفتح العثماني لمصر، بعد أن كان الأزهر في أوجّ عظمته في القرنين الماضيين.
- ٢- الجامع الأزهر. كان الأزهر مهد العلم والعلماء على مدى العصور وقد نشأ في ربوعه علماء أمثال، ولكنه بدأ يترك المرتبة الأولى لمدارس إسطنبول.
- ٣- حلقات الحرمين الشريفين.
- ٤- في هذا العصر لم تنزل حلقات العلم في رحاب الكعبة المشرفة وفي رحاب المسجد النبوي معمورة موجودة بفضل الله تعالى، ولن تزال تعمر وتزداد إن شاء الله تعالى .

---

(١) هذا مطلع قصيدة للعلامة الأديب أبي البقاء صالح بن شريف الزندي الأندلسي، أنشدها في رثاء دول الأندلس التي وقعت في أيدي التتارى.

٥- جامع الزيتونة:- كان جامع الزيتونة منذ تأسيسه كالأزهر مسجداً ومعهداً، اجتمع فيه العلم والعبادة.

### ١- المدارس الثمان:

كان من أهمّ المراكز العلميّة والثّقافيّة في هذا العصر المدارس الثّمان التي أسّسها السّلطان محمّد الفاتح العثمانيّ بجوار مسجده والتي اشتهرت بـ "مدارس فاتح". وكانت هذه المدارس تُدرّس فيها العلوم الإسلاميّة والعلوم الرّياضيّة، وكانت علوم التّفسير والحديث والفقه والأصول والتّحويد والقراءات تسمى بـ (العلوم العالية)، وأما علوم اللّغة والبلاغة والأدب والمنطق والفلكيّات والحساب وما شابهها فقد كانت تسمى بـ (العلوم الآليّة)<sup>(١)</sup> وكان الطّالب يتابع الدّروس بالدّور المقرّر لدى المدارس، وإنّ إكمال الكتاب المقرّر حفظه أو قراءته وفهمه كان من أهمّ خصائص هذه المدارس .

وقد اهتمّ السّلطان محمّد الفاتح ومن يليه من السّلاطين بهذه المدارس اهتماماً بالغاً، فتخيّروا لها نخبة من العلماء في العالم الإسلاميّ، فاجتمع فيها مدرّسون أفذاذ . فكانت هذه المدارس قد أحرزت أهميّة أكبر بعد أن انتقلت الخلافة من مصر إلى إسطنبول، واختار السّلطان نخبة من علماء الأزهر لكي يدرّسوا بمدارس فاتح، بمقرّ الخلافة الجديد.

وصدق من قال: إنّ العلم مع مركز الخلافة، حيثما تمركزت فيه الخلافة تمركزت فيه العلوم الإسلاميّة، وقد صدّقه الواقع التاريخيّ، فكانت المدينة المنوّرة أوّل مثير للخلافة الإسلاميّة فكانت أوّل مركز للعلوم الشّرعيّة، ثمّ دمشق، ثمّ بغداد، ثمّ مصر، ثمّ إسطنبول، ثمّ ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup> !.

وقد اشتهر في هذا العصر جمع من العلماء العثمانيّين<sup>(٣)</sup> منهم:

(١) الآليّة نسبة إلى (آلة) والعلوم الآليّة هي العلوم التي تعتبر آلة ووسيلة للعلوم الشّرعيّة .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥٦ .

(٣) انظر: الشّقائق النعمانيّة في علماء الدّولة العثمانيّة (٣٢٠ - ٥٠٣): طاش كبرى زاده ، دار الفكر العربيّ، بيروت طبعة هـ - ١٩٥٧م، وتاريخ الأدب العربيّ بالألمانيّة (٥٥٦/٢ - ٦٠٤): كارل بروكلمان، مطبعة بريل، ليدن ، طبعة ١٩٤٣م.

- ١- العلامة برهان الدّين الحلبيّ ( ت ٩٥٦ هـ )<sup>(١)</sup>.
  - ٢- العلامّة أبو الخير طاش كبري زاده ( ت ٩٦٨ هـ )<sup>(٢)</sup>.
  - ٣- العلامّة مصلح الدّين محمّد اللّاري ( ت ٩٧٩ هـ )<sup>(٣)</sup>.
  - ٤- الإمام البركوي: محي الدّين محمّد بن بير علي ( ت ٩٨١ هـ )<sup>(٤)</sup>.
  - (٥) المفتي أبو السّعود، محمّد بن محمّد العماديّ ( ت ٩٨٢ هـ )<sup>(٥)</sup>.
  - (٦) العلامّة محي الدّين محمّد الشّهير بجوي زاده ( ت ٩٩٥ هـ )<sup>(٦)</sup>.
  - (٧) العلامّة عبد الحلّيم بن محمود الشّهير بأخي زاده ( ت ١٠١٣ هـ )<sup>(٧)</sup>.
- ٢- الجامع الأزهر:

من المراكز العلميّة والثّقافيّة المهمّة في القرن العاشر الهجريّ، الجامع الأزهر، حيث حقّق أداء رسالته السّامية على مرّ العصور.

أنشأه القائد جوهر<sup>(٨)</sup> فقد أكمل تأسيس مدينة القاهرة المعزّية بعد الفتح الفاطميّ لمصر بعامٍ واحدٍ، وكان من أول أعماله بناء " الجامع الأزهر " وتمّ إنشاؤه في سنة ٣٦١ هـ.

- 
- (١) هو برهان الدّين إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الحلبيّ ( ت ٩٥٦ هـ ) فقه عالم بالعلوم العربيّة والتّفسير والحديث والقراءات انظر: الكواكب السّائرة (٧٧/٢)، شذرات الدّهب: (٨ / ٣٠٨ - ٣٠٩).
  - (٢) هو العلامّة القاضي المدرّس المؤرّخ الشّيخ عصام الدّين أبو الخير أحمد بن مصلح الدّين مصطفى بن خليل، الشّهير بطاش كبري زاده ( ت ٩٢٧ هـ )، انظر: وشذرات الدّهب: (٨ / ٣٥٢)، والبدر الطّالع: (١ / ١٢١).
  - (٣) هو مصلح محمّد بن صلاح الدّين بن جلال الملتويّ السّعديّ العباديّ اللّاريّ ( ت ٩٧٩ هـ ) ولد في اللارين بين الهند وشيراز ، من آثاره : حاشية على تفسير البيضاوي، انظر: ذيل الشّقائق النعمانية : ٤١٩ .
  - (٤) هو الإمام العلامّة محي الدّين محمّد علي البيزكويّ الرّوميّ الحنفيّ ( ت ٩٨١ هـ ) فقيه مفسّر واعظ نحويّ، انظر: الشّقائق النعمانيّة: ( ٤٣٦ - ٤٣٧ ) .
  - (٥) هو شيخ الإسلام ومفتي الأنام الإمام العلامّة أبو السّعود محمّد بن محمّد بن مصطفى العماديّ الحنفيّ ( ت ٩٨٢ هـ ) فقيه أصوليّ فرضيّ مفسّر أديب عارف باللّغات العربيّة والفارسيّة والتركيّة ، انظر: شذرات الدّهب : ٣٩٨/٨ - ٤٠٠ ، البدر الطّالع : ٢٦١/١ ، الفكر الساميّ: (٢/ ١٨٧ - ١٨٨ ) .
  - (٦) هو العلامّة محي الدّين محمّد بن إلياس الشّهير بـ " جوي زاده " ( ت ٩٩٥ هـ ) تولّى القضاء والتّدرّيس في البلاد النعمانيّة، فقيه، انظر: شذرات الدّهب: ( ٤٣٦/٨ - ٤٣٧ ) .
  - (٧) هو: العلامّة عبد الحلّيم بن محمود القسطنطينيّ الشّهير بأخي زاده ( ت ١٠١٣ هـ ) فقيه مشارك في بعض العلوم، تولّى القضاء والتّدرّيس، انظر: خلاصة الأثر: (٢/ ٣٢٢ - ٣٢٤)، الفكر الساميّ (٢/ ١٨٨).
  - (٨) هو الحسن القائد الرّومي المعروف بالكاتب مولو المعزّ أبي تميم قدم من المغرب وفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة استولى على إقليم مصر وبنى القاهرة والجامع الأزهر وكان عالي الأمر نافذ الكلمة وكان حسن السيرة في الرعية ( ت ٥٣٨١ هـ ). وكان عبيديّ العقيدة. انظر: الوايي في الوفيات (١/ ١٥٦٣) وفيات الأعيان (١/ ١١٨).

وكانت أوّل حلقة دراسية في الجامع الأزهر هي حلقة قاضي القضاة الشّيخ أبي الحسن على بن النّعمان <sup>(١)</sup> حضر فيها جمعٌ من العلماء والأعيان وذلك في سنة ٣٦٥ هـ .

---

(١) هو قاضي القضاة الشّيخ أبو الحسن على بن النّعمان بن منصور المغربيّ (ت ٣٦٥ هـ) فقيهه ، شاعر ، مشارك في أنواع من العلوم .



## المطلب الأول: التعرف بالكتاب:

استهلّ الشّيخ القاريّ كتابه " جمع الوسائل " بما نصه: " الحمدُ لله الَّذي خلق الخلق والأخلاق والأرزاق والأفعال، وله الشُّكر على إسباغ نعمه الظَّاهرة والباطنة بالإفضال، والصلاة والسلام على نبيه ورسوله المختصّ بحسن الشّمائل، وعلى آله وأصحابه الموصوفين بالفواضل والفضائل وعلى أتبعاه العلماء العاملين بما ثبت عنه بالدلائل .

أما بعد، فيقول أفقر عباد الله الغنيّ الباريّ، على بن سلطان محمّد القاريّ: لما كان موضوع علم الحديث ذات النبيّ ﷺ من حيث إنّه نبيّ، وغايته الفوز بسعادة الدارين، وهو نعت كلّ وليّ، ومعرفة أحاديثه ﷺ أبرك العلوم وأفضلها، وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها، بعد كتاب الله عزّ وجل مع توقّف معرفته على معرفتها، لما فيها من بيان مجمله وتقييد مطلقه، وأنها كالرياض والبساتين تجدد فيها كلّ خير وبر وثمرّة ونتيجة بطرقه .

وقد قيل: إنّ أهل القرآن أهل الله، فأهل الحديث أهل رسول الله ﷺ وأنشد:

أهل الحديث هم أهل النبي وإن ❁ لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا أهـ . (١)

ثمّ أثنى الشارح القاريّ على " الشّمائل " وسمّى شرحه هذا، حيث قال: " أحببت أن أدخل في زمرة الخادمين بشرح ذلك الكتاب وأن أسلك في سلك المخدومين بهذا الباب، رجاء دعوة من أولي الألباب فإنّ الدّعوة بظهر الغيب تستجاب . وسميته " جمع الوسائل في شرح الشّمائل " . أهـ . (٢)

### أولاً: النسخ المخطوطة للكتاب:

يوجد منه نسخ مخطوطة في المكتبات التّالية (٣):

أولاً: مكتبات الحرمين الشّريفيين:

عارف حكمت: ( ٣٠ ) حديث ( ٨٦٣ ) ، ٣٢٠ ورقة محموديّة: ( ٢٠١٢ ) عام، ٣٧٩

ورقة بشير أغا: ( ١١١ ) حديث، ٩٦ ورقة قرّة باش: ( ٢٩٤٦ ) عام ( ٣٠٥ ) خاص

(١) جمع الوسائل : ( ص ٢ ) .

(٢) جمع الوسائل : ( ص ٣ ) .

(٣) انظر أيضاً: - تاريخ الأدب العربيّ، كارل بروكلمان . بالعربيّة: ( ١٩٣/٣ ) .

٢٤٧ ورقة. قره باش : ( ٢٩٤٧ ) عام ( ٣٠٦ ) خاص ، ٥٢١ ورقة . قره باش : ( )  
٢٩٤٨ ( ٣٠٧ ) عام ( ٣٠٧ ) خاص ، ٤٣٠ ورقة . قره باش : (٢٩٤٩) عام ( ٣٠٨ ) خاص ،  
٢٩١ ورقة . الحرم المكيّ : (٤٢٤) سيرة ( ٧٩ ) مسلسل .

ثانياً : - مكتبات اسطنبول :

تحتفظ خزائن المخطوطات فيها بعدد غير قليل من كتاب " جمع الوسائل في شرح الشمائل  
" ، كما يلي :

جلي عبد الله أفنديّ : ٥٨ ، ٤١٦ ورقة خط نسخ ، ١١١٥ هـ .

جلي أفنديّ : ٥٩ ، ٣٤٦ ورقة خط فارسيّ ، ١١٧٣ هـ .

أسعد أفنديّ : ٣٥٨ ، ٣٠٢ ورقة خط نسخ ، ١٠٠٨ هـ . فاتح : ٥٢٠ ، ٨٤٢ ورقة خط نسخ .

### ثالثاً : طبعات الكتاب :

طبع الكتاب بعنوان " جمع الوسائل في شرح الشمائل " لأول مرّة في ( ٦٠٨ ) صفحة بمطبعة  
يحي أفنديّ باسطنبول سنة ( ١٢٩٠ هـ ) و لم أعثر عليه .

وطبع على جزأين وبهامشه " شرح الشيخ عبد الرّؤف المناويّ على " الشمائل " أيضاً  
بالمطبعة الأدبية بمصر في ( ١٣١٧ هـ ) وطبع مرّة أخرى بالمطبعة الشّرقية على نفقة مصطفى  
البابي الحلبيّ وأخويه بمصر في ( ١٣١٨ هـ ) ومجموع صفحاته ( ٤٩٦ ) صفحة وبهامشه أيضاً  
" شرح المناويّ " المذكور . وعليه اعتمدتّ في دراستي بالرّغم من الأخطاء الكثيرة جداً فيه .

ولقد بذل فيه الشّارح القاريّ قصارى جهده ، فعلق عليه بما يكمل مقاصده ويسهّل  
فوائده ويزيد نفائسه ، فكان " جمع الوسائل " يتلاءم وقدر كتاب " الشمائل " .

فقد عرض القاريّ أقوال العلماء عرض عالمٍ متقنٍ ، وسلك فيه الجّاهات علميّة سليمةً ،  
يشاهد القارئ بجلاء شخصيّة العلميّة في صفائه ودقّته وترتيبه . وإنّ الطالب المبتدئ في علم  
الحديث والرّاعب المستزيد فيه يجد فيه أمنيّة من مادّة حديثيّة ، أو مناقشة لغويّة ، أو مسائل  
فقهيّة تتعلّق بالموضوع ، وما إلى ذلك من لطائف ، مع عذوبة الأسلوب وجودة التّعبير وإشراق  
المعنى . وهو كتاب جامع للفوائد وزاخر بالفوائد ، يتعلّق الواحد منّا بنفاسته

## الفصل الأول ===== (٦١)

بأول نظرة إليه، وهو من أجمع وأمتع الشروح، لكتاب هو من أبداع وأجمل كتب الشّمائل. بذلك استفاد المعاصرون ممّن كتب في الشّمائل من كتاب " جمع الوسائل " للإمام القاريّ رحمه الله (١).

وقد فرغ مؤلّفه من تسويده بعون الله تعالى وتأييده منتصف شعبان المعظّم في الحرم المحترم المكرّم، عام ثمان بعد الألف المفخّم، وأنا أفقر عباد الله الغنيّ، خادم الكتاب القديم والحديث النبويّ، على بن سلطان محمّد الهرويّ عاملهما الله بلطفه الخفيّ وكرمه الوفيّ، أمين (٢). اهـ.

---

(١) انظر : الإتحافات الربّانية للأستاذ أحمد عبد الجواد الدّومي: (ص ١٥)، الشّمائل المحمّديّة بتحقيق الأستاذ. محمّد عفيف الزعبي: (ص

٤).

(٢) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (ص ٦٠٦ - ٦٠٧).

## المطلب الثاني: خصائص الكتاب:

وفيه مسائل:

الأولى: إسهابه في نقله عن الشّراح السّابقين:

أظنّب الشّارح فيما اقتطفه من مؤلّفات الشّراح لهذا الكتاب، ورضع كتابه بذلك ترصيعاً، كما استمدّ من المراجع المختلفة الحديثية، والفقهية، والأصولية والتفسيرية، واللغوية، والنحوية، وما يلي إلى ذلك مما يطول بنا تعداد أسمائها، وأخذت منها الشّروح الحديثية للصّحّاحين والشّفا والمشكاة بوافر الحظ. وأمّا من استفاد المصنّف من شروحوهم، وأكثر النّقل عنهم، فمنهم:

١- الشّيخ ميرك شاه، وهو السيّد نسيم الدّين محمّد بن جمال الدّين الحسينيّ الهرويّ، نقل المصنّف عن شرحه لكتاب " الشّمائل " بكثرة (١). ووصفه أخرى بقوله: " قال شيخنا ميرك شاه " .

٢- الشّيخ عصام الدّين إبراهيم بن محمّد الإسفرايينيّ ( ت ٩٤٣ هـ ) نقل عنه المصنّف، فقال في موضع: " مولانا عصام الدّين " أو " مولانا العصام " وذكره في مواضع أخرى بقوله: " قال العصام " أو نحوه.

٣- الشّيخ شمس الدّين ملاّ محمّد الحنفيّ ( ت بعد ٩٢٧ هـ ) نقل عنه المصنّف وسماه مرّة بقوله: " ملاّ حنفيّ " وذكره في كثير من المواضع بقوله: " قال الحنفي .. " أو " ذكره الحنفيّ " وما إلى ذلك.

٤- العلامة ابن حجر الهيتميّ ( ت ٩٧٣ هـ ) شيخ القاريّ . نقل عن شرحه المسمّى " أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل " حيث قال: " قال ابن حجر " . وقد فرّق القاريّ بين شيخه العلامة ابن حجر الهيتميّ ( ت ٩٧٣ هـ ) وبين الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ( ت ٨٥٢ هـ ) حيث استخدم في نقوله عن الحافظ ابن حجر العسقلانيّ تعبيرات أخرى: فقال مرّة: " الشّيخ ابن حجر " ، وسماه أخرى: " العسقلاني " ، وقال أخرى: الشّيخ ابن الحجر العسقلانيّ " .

(١) سمّاه بميرك ، وسماه أخرى بقوله " ميرك شاه " .

## الثانية: بيان معاني الألفاظ الغربية.

وبما أنّ كثيراً من الأحاديث الواردة في " الشمائل " فيها روائع البيان وفنون البلاغة، وبالتالي تحتاج إلى شرح لغوي وأدبي، نرى أنّ الشّيخ القاريّ بمجرد ورود لفظ فيه غرابة، يبادر بتوضيح المراد منه، وبيان معناه، ليفهم المطالع النصّ، دون الرّجوع إلى المعاجم والمراجع الأخرى .

الثالثة: - ضبط النصوص الحديثية:

وقدّم لنا المؤلّف هنا قواعد هامة في نقل النصوص وتحقيقها، وللمحدثين في فنّ التحقيق دور عظيم، فهم الذين وضعوا أسسه وقواعده وأصوله، وهي قواعد وأصول سبقوا بها علماء أصول التحقيق وعلماء مناهج إعداد البحوث العلميّة وكتابة الرسائل بقرون، والمؤلّف القاريّ منهم، ومن بحرهم يغترف ! ..

رأي الشّيخ على القاريّ أن تُحفظ النصوص كما هي، ولا يتصرّف فيها بحال من الأحوال، أداء للأمانة العلميّة، حيث قال: " هذا ويحتمل احتمالاً قريباً أن يكون في نسخة المصنّف: (قال أبو عيسى إلخ)، وزيادة ( الشّيخ ، الحافظ ) من التلامذة إجلالاً وتعظيماً لكن الأولى أن لا يقع التصرف في الأصول أصلاً، بل يحفظ على وجوه وقعت من المشايخ. وكذا لو وقع سهو في تصنيف، ولو من ألفاظ القرآن (١)، فإنّه لا يغيّر، بل ينبّه عليه " أ هـ (٢).

وأشار أيضاً إلى عناية المحدثين السابقين بنقل النصّ حرفياً، في تعليقه على كلام المؤلّف ( عن أشعت، يعني ابن سوار ) حيث قال: ولم يقل أشعت بن سوار، محافظة على لفظ الشّيخ، وهذا دأبهم في رعاية الأمانة: أ هـ. (٣).

## الرابعة: - مقابلة النصوص بالنسخ الأخرى:

نستنتج من خلال شرح القاريّ أنّه جمع بين يديه نسخاً عديدة لكتاب " الشمائل " صحّحها بعض الشيوخ فقارن الشّيخ القاريّ نصوص بعضها ببعض ، فذكر الفروق المهمّة

(١) حيث إنّها قد تكون قراءة من وجوه القراءات ممّا قد لا يعرفها المصحّح المحقّق.

(٢) جمع الوسائل: (ص ٨).

(٣) جمع الوسائل: (ص ٥٣).

بينهما، والألفاظ الموجودة في بعضها بصورة مغايرة للأخرى، كما نقل أقوال الشراح في ذلك. إلا أنه تنقصه تسمية هذه النسخ، بنسخة فلان مثلاً أو إشارته إليها بالرموز وذلك لأنه كان المتبع في عصره .

فتحدّث القاريّ مرّات عديدة عن النسخ المصحّحة والمضبوطة والمعتمدة، فقال في شرح قوله ( خضب بالحناء والكتم): بفتحيتين والتاء مخففة كذا في النسخ المصحّحة: (١)، وقال عند قوله ( فإذا لم يدهن): بضم الهاء، كذا مضبوطة في أصلنا وهو المفهوم من " القاموس " لكن قال الحنفيّ: وتبعه العصام، إنّ مضارعه بالحركات الثلاث، والله أعلم. (٢) اهـ.

#### الخامسة: تراجم رواة الحديث:

اتّبع الشارح القاريّ في خلال ترجمته لرجال الحديث في كتابه هذا طريقة متوسّطة فلم يتوسّع في تراجمهم، وإمّا اكتفى بتعريفهم العام ودرجتهم عند المحدثين من الجرح والتّعديل بأوجز تعبير، ونقل كلام المؤلّف في: " الجامع الصّحيح " على الحديث، إن وجد ذلك. ولم يتعرّض القاريّ للحكم على الحديث بالصّحة والحسن والضعف، وربّما تكلم على رجال الحديث.

#### السادسة: إيراد القراءات:

أورد المصنّف في خلال شرحه مسائل تتعلّق بالتّجويد والقراءات المتواترة للقرآن الكريم، ممّا يشهد لدرايته بعلم التّجويد وعلم القراءات.

فقال عند قوله ( حتّى هممتّ بأمرٍ سوء ): والسوء بفتح السين، ورؤي بضمّهما. فقيل: إلا أنّ المفتوحة ( يعني السوء ) غلبت في أن يضاف إليها ما يراد ذمّه من كلّ شيء. وأمّا المضمومة ( يعني السوء ) فجار مجري الشرّ الذي هو نقيض الخير، وقد قرئ قراءة متواترة بالوجهين في قوله تعالى: ( عليهم دائرة السوء ) (٣). " أ هـ (٤).

(١) جمع الوسائل في شرح الشّمايل: (ص ١٠٤) (باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ).

(٢) جمع الوسائل في شرح الشّمايل: (ص ١٠٧) (باب ما جاء في شيب رسول الله ﷺ).

(٣) سورة الفتح، الآية: ٦ .

(٤) جمع الوسائل: (ص ٣٩٨) (باب ما جاء في عبادة النبي ﷺ) .

السابعة: الإفاضة بالأدلة الحديثية في الاستشهاد:

أفاض القاري في الاستشهاد بالحديث النبوي في خلال شرحه للكتاب، مستمداً من المراجع الحديثية، وفيه دليل على سعة اطلاعه على السنة النبوية .

أ - فقال عند الحديث ( ... فلأن أُصَلِّيَ في بيتي أحبَّ إليَّ من أن أصلي في المسجد، إلا أن تكون صلاةً مكتوبةً ) (١) " أي فريضة، فإنَّ الأُحَبَّ إليَّ صلاتها فيه، لأنَّها من شعائر الإسلام، وعلى هذا قياس سائر العبادات من إعطاء الزكاة والصدقات و الصيام جهراً وسراً. وهذا الحديث في معنى ما ورد من الصحيح: " أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة" (٢) .

وفي المتفق عليه أيضاً من حديث ابن عمر رفعه: " اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبوراً " (٣). ويستثنى من هذا الحكم صلاة تحية المسجد، لحديث أبي قتادة أن رسول الله ﷺ قال: " إذا دخل أحدكم في المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس " (٤). وأيضاً تحدّث عن صلاة الطواف وبين أنّها في المسجد أفضل إجماعاً وقال بوجوبها كما في المذهب، وبسنيتها كما قال الشافعي.

فقد أفاض في الحديث وفي علوم اللغة. بل له رأي واضح وصريح في المسائل التي يتناولها ممّا جعله من العلماء المبرزين في شتى المعارف حتى وصف بأنّه من المجددين. وسلك في تناوله للحديث مسلكاً معتدلاً في الشرح، لا مختصراً ولا مفصلاً، وجاء بشرح ممزوج، في أسلوب واضح ميسور. وبين فيه الاختلافات الواقعة بين النسخ وضبط الألفاظ الغريبة في النص. ووضح معانيها توضيحاً تاماً.

وذكر فيه مسائل فقهية، ونخّير من كلام الشروح الحديثية للأئمة السابقين ما لا بدّ منه.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه برقم: (١٣٧٨).

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٦٩٨).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (١١٣١) ومسلم برقم: (٧٧٧).

(٤) أخرجه البخاري برقم: (١١١٠).

## الفصل الثاني = = = = = (٦٦)

المطلب الأول: شُنُّ بَيْنِ الرَّفْعِ وَالتَّصْبِ .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، شُنُّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ، طَوِيلُ الْمَسْرُوبَةِ، إِذَا مَشَى تَكْفَأَ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ، ﷺ " (١) .

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ: كَلِمَةُ " شُنُّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ " .

قال الشَّارِحُ: « يقول ميرك: الرُّوَايَةُ فِيهِ بِالرَّفْعِ، فَيَكُونُ خَبْرًا لهُوَ الْمَحذُوفُ، وَالتَّقْدِيرُ هُوَ " شُنُّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ "، قِيلَ: وَيَجُوزُ النَّصْبُ لِيَكُونَ خَبْرًا لِكَانَ الْمَقْدَرَةِ، أَي: كَانَ ﷺ شُنُّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَخْلُوْا تَكْلَفَهُ، وَلَيْسَ هُوَ رِوَايَةٌ الْمَحْدَثِينَ وَالْمُنْتَحِلِينَ؛ كَمَا ذَكَرَ الْحَنْفِيُّ .

وقال العصام: يروى مرفوعاً خبراً لمبتدأ محذوف أتى بالجملة الاسمية بعد الماضوية؛ لأنه تخيل محبته ﷺ عند ذكره أنه موجود متحقق، فجرى لسانه في الوصف جريانه في وصف الموجود بما يتصف به في الحال .

قال الشَّارِحُ: وَالتَّشْنُ: جَعَلَهُ حَالًا، أَوْ اسْتِثْنَاءً لَيْسَ بِذَلِكَ، فِرِوَايَةُ النَّصْبِ عَلٰى أَنَّهُ حَالٌ لَيْسَتْ بِتِلْكَ الْجِزَالَةِ، وَجَعَلَهُ خَبْرًا " لِكَانَ " بِجَسْبِ الْمَفْهُومِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ فِي مَعْنَى " كَانَ رُبْعَةً " وَفِيهِ تَكْلَفٌ .

وقد أغرب ابن حجر: حيثُ رجَّحَ التَّصْبِ عَلٰى الرَّفْعِ « (٢) .

(١) الشَّمَائِلُ (٢٥/١) .

أخرجه الطَّيَالِسِيُّ بِرَقْمِ: (١٧١)، وَأَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِرَقْمِ: (١ / ١٦٠)، وَتَحْفَةُ الْأَشْرَافِ بِرَقْمِ: (١٥٠/٧) . التَّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ بِرَقْمِ: (٣٦٣٨) وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ . وَالتَّشْنُ: الْغَلِيظُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ . انظر: لِسَانُ الْعَرَبِ (٢٣٢/١٣) مَادَّةُ (ش ث ن)، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْأَثَرِ (١٠٩٤/٢)، الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ (١٥٥٩/١)، فَيضُ الْقَدِيرِ مُحَمَّدُ عَبْدُ الرَّؤُوفِ الْمَنَاوِي (٧٦ / ٥)، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بِيْرُوت - لُبْنَانُ، الطَّبْعَةُ الثَّلَاثَةُ ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، تَحْقِيقُ أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ .

(٢) جَمْعُ الْوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ (٢٥/١) وَانظُرْ: أَشْرَفُ الْوَسَائِلِ إِلَى فَهْمِ الشَّمَائِلِ (ص ٥٢-٥٣)، تَحْفَةُ الْأَحْوَذِيِّ (٨٨/١٠)، حَاشِيَةُ الْمَنَاوِيِّ مَعَ جَمْعِ الْوَسَائِلِ (٢٥/١) .



## الفصل الثاني = = = = = (٦٧)

الأصل في كل كلمة لا تُفهم إلا بذكرها: أن تُذكر، ولكن إذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها، ويأتي تخريج هذه المسألة على الأقوال الآتية:

- ١- تأتي خبراً مبتدأً محذوف، وهو ما ذهب إليه ميرك شاه.
- ٢- وتأتي منصوبة على أنها خبر لكان المقدّر وهو قول العصام. ومن المعلوم أنّ الخبر يحذف وجوباً وجوازاً؛ كما هو مقرّر في كتب أهل العربية، ولا أرى خلافاً يُذكر في هذه المسألة، فكل ذلك جائز ووارد في لغة العرب، ولكن الإشكال في حمل الشارح على ابن حجر واستغرابه في ترجيحه التّصّب على الرّفْع، "فالخبر منصوب بكان عند البصريين، وعند الكوفيّين، إلا أنّ الكوفيّين ينتصب عندهم على القطع<sup>(١)</sup>"  
ومن المواضع التي يجب فيها حذف المبتدأ :

- ١- إذا أُخبر عنه بمخصوص (نعم أو بئس) مثل: (نعم القائد خالد) والتّقدير هو (أي الممدوح) خالد.
- ٢- إذا أُخبر عنه بنعت مقطوع مثل: (انظر محمداً الهمام - مررتُ بدعد الفاضلة - ترفق ببارك العاجز).
- ولا يقطع النّعتُ إلا إذا أُريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذّم أو التّرحّم، وبهذا القطع وتغيير الإعراب من حركة النّعت إلى حركة الخبر أفادت الجملة مؤدّى جملتين معاً: الخبر الأوّل، وشعور الإعجاب أو النّفرة أو التّرحّم، وهذا من أساليب العربيّة في الإيجاز.
- ٣- إذا أُخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل: في ذمتي لأصدقنّ (والتّقدير: عهدٌ في ذمتي).
- ٤- إذا أُخبر عنه بمصدر نائب عن فعله كقول المصّاب: (صبرٌ جميل) أي: حالي صبر جميل. وقول المأمور لأميّره (سمعٌ وطاعة).  
وقوله:

فَقَالَتْ: حَنَّانُ مَا أَتَى  
بِكَ الْهَاهُنَا

(١) اللّباب في علل البناء والإعراب (١/١٧٦).

(٢) هذا صدر بيتٍ من الطّويل، وعجزه قوله: \* أذو نسبٍ أم أنت بالحَيِّ عارفٌ\* وهذا البيت من شواهد سيبويه (١/ ١٦١-١٧٥)، وقد أنشده الرّجّاجي في أماليه (ص ١٣١) من غير عزو.

## الفصل الثاني = = = = = (٦٨)

التقدير : « أَمْرِي حَنَانٌ وَأَمْرِي سَمْعٌ وَطَاعَةٌ، أَوْ بِمَخْصُوصٍ بِمَعْنَى نَعْمٍ أَوْ بئس مؤخَّر عنها نحو ( نَعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ ) و ( بئس الرَّجُلُ عَمْرُو ) إِذَا قُدِّرَا خَبْرَيْنِ فَإِنْ كَانَ مَقْدَمًا نَحْو ( زَيْدٌ نَعْمَ الرَّجُلُ ) ( فمبتدأ لا غير ومن ذلك قولهم: ( مَنْ أَنْتَ زَيْدٌ ) : مذ كورك زَيْدٌ وهذا أَوْلَى من تقدير سيبويه كلامك زيد وقولهم: ( فِي ذِمَّتِي لِأَفْعَلَنَّ ) أَي فِي ذِمَّتِي مِيثَاقٌ أَوْ عَهْدٌ » (١).

---

(١) أَوْضَحَ الْمَسَالِكُ (١/٢١٧-٢١٩).

## الفصل الثاني = = = = = (٦٩)

المطلب الثاني: (سواء بين الإضافة وقطعها).

حديث: "سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ" <sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي كَلِمَةِ "سَوَاءٍ".

قال الشَّارِحُ: «و "سواء" مصدر في معنى اسم الفاعل، والتقدير مستويان، وسواء البطن والصدر صفة بادن، أو خبر مبتدأ محذوف، وهذا كثير في كلام العرب، فأحياناً يُحذف المبتدأ، وأحياناً الخبر، قال ميرك: صحيح في أصل سماعنا، وأكثر النسخ الحاضرة المصححة سواء بالرفع منوناً، والبطن والصدر بالرفع فيهما، فيحتمل أن يكون الألف واللام عوضاً عن المضاف إليه، أي سواء بطنه و صدره <sup>(٢)</sup>. ونظيره قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ <sup>(٣)</sup>.

فيصير كقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ <sup>(٤)</sup>. ويحتمل أن يكون بتقدير منه، نحو "السَّمْنُ مَنْوَانٍ بِدِرْهِمٍ" أي منه؛ لأن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ولا يكون نكرة إلا في مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها إلى ثيِّفٍ وثلاثين، فمن أمثلة الخصوص أن تكون موصوفة إما بصفة مذكورة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ <sup>(٥)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ <sup>(٦)</sup>، أو بصفة مقدرة كقولهم "السَّمْنُ مَنْوَانٍ بِدِرْهِمٍ" فالسَّمْنُ مبتدأ أول، وَمَنْوَانٍ ِ مبتدأ ثانٍ وبدِرْهِمٍ خبره، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والمسوغ للابتداء بمنوان أنه موصوف بصفة مقدرة أي مَنْوَانٍ منه <sup>(٧)</sup>.

(١) الشَّمائل (ص ١) .

(٢) جمع الوسائل في شرح الشَّمائل (٤٧/١) .

(٣) سورة النازعات، الآية (٤١) .

(٤) سورة الجاثية، الآية (٢١) .

(٥) سورة البقرة، الآية (٢٢١) .

(٦) سورة البقرة، الآية (٢٢١) .

(٧) جمع الوسائل (٤٧/١)، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش (٩٤/١) ، شرح شذور الذهب (٢٣٥) لابن هشام عبد الله بن يوسف الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر . الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق، الطبعة الأولى

## الفصل الثاني = = = = = (٧٠)

ومثله قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ السَّوَاءَ للآخر، وهو اسم ليس بصفة فيجري على الأوّل، وذلك إذا أراد به الاستواء فإن أراد به مستوياً جاز أن يجرى على الأوّل، والرّفْع في ذا المعنى جيّد؛ لأنّها لا تغيّر عن حالها ولا تُثَنِّي، ولا تُجَمِّع، ولا تُؤنّث، فأشبهت الأسماء التي هي مثل عدل و رضي وجنب وما أشبه ذلك . فاندفع ما قال العصام: إنّ البطنَ والصّدْرَ مرفوعان على الفاعليّة دون الابتداء ، وهو رأي بعض نحوي الكوفة: فسواء عندهم، مصدر وضع موضع الفعل يعني موضع متساوية ومتساو فمَرّة يأتي على الفعل ومَرّة على المصدر.

لكن يلزم كون التّركيب قبيحاً لخلوّه عن ضمير الموصوف؛ كما علّم في مسائل الحَسَنَ الوَجْهِ، فالتّعويل على الإضافة، وهو رواية "الفائق"، نعم لو نُصِبَ البطن لكان أحسن، وبالجملة سواء مرفوع على أنّه خبر مبتدأ محذوف، وفي نسخة رفع "سواء" غير منوّن، وخفض البطن والصّدْر.

وقال صاحبُ "الفائق"<sup>(٢)</sup>: "سواء" في الأصل اسم بمعنى الاستواء، يُوصَف به كما يوصف بالمصادر، فهو هاهنا بمعنى مستو أضيف إلى البطن وفيه ضمير عائد إلى المبتدأ، والمعنى أنّ صدره وبطنه مستويان بطنه لا يزيد على صدره، وصدره لا يزيد على بطنه. يعني أنّ بطنه ضامرٌ فهو مساوٍ لصدره، وصدره عريضٌ فهو مساوٍ لبطنه»<sup>(٣)</sup>.

نصّ الحديث يشتمل على الإضافة وقطعها، وبدايةً أنّ الإضافة في اللّغة معناها الإسناد... قال امرؤ القيس<sup>(٤)</sup>:

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَةً  حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْتَبٍ

(١) سورة الحج، الآية (٢٥).  
 (٢) هو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الخوارزميّ (الزّخشي) (ت ٥٣٨هـ) انظر: السّير (٢٠/ ١٥١)، و "وفيات الأعيان" (١٦٨/٥)، وشذرات الذهب (٤/ ١١٨).  
 (٣) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (٤٧/١)، وانظر: الفائق في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٣٠) للزّخشي (ت ٥٣٨هـ)، دار المعرفة - لبنان، الطّبعة الثّانية (بدون تاريخ)، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، و غريب الحديث (١/ ٤٩٩): لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) مطبعة العاني - بغداد الطّبعة الأولى، ١٣٩٧ تحقيق: د. عبد الله الجبوري.  
 (٤) اللباب علل البناء والإعراب (١/ ٣٨٧)،  
 (٥) المشطّب: الذي فيه طرائق وربما كانت مُتحدّرة ومُرْتَفَعَةً

## الفصل الثاني = = = = = (٧١)

والإضافة إما معنوية وإما لفظية:

" فالمعنوية ما أفاد تعريفاً كقولك دار عمرو أو تخصيصاً كقولك غلام رجل ولا تخلو في الأمر العام من أن تكون بمعنى اللأم كقولك مال زيد وأرضه وأبوه وابنه وسيدته وعبدته أو بمعنى من كقولك خاتم فضة وسوار ذهب وباب ساج.

واللفظية أن تضاف الصفة إلى مفعولها في قولك هو ضارب يد وراكب فرس بمعنى ضارب زيداً وراكب فرساً وإلى فاعلها كقولك: زيدٌ حسن الوجه ومعمور الدار وهند جائلة الوشاح بمعنى حسن وجهه ومعمورة داره وجائل وشاحها ولا تفيد إلا تخفيفاً في اللفظ والمعنى كما هو قبل الإضافة<sup>(١)</sup>. اهـ.

والخلاصة أن كلمة ( سواء البطن والصدر) بالإضافة أو التثنية وهو من الإضافة اللفظية ولا أرى هنالك ترجيحاً لأنّ سواء جاءت مرفوعة على أنّها خبر مبتدأ محذوف، وفي نسخة أيضاً رفع "سواء" غير منون، وخفض البطن والصدر، كما ذكر ذلك صاحب الفائق، والله تعالى أعلم.

---

(١) المفصل في صنعة الإعراب (١/١١٣)، وانظر: فيض القدير (٥/٧٦)، والنهاية في غريب الأثر (٢/١٠٤)، والفائق (٢/٢٢٧).

## الفصل الثاني = = = = = (٧٢)

المطلب الثالث: (شَبَهَا بين الحال و التَّمييز).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى عليه السلام ضَرَبَ مِنَ الرَّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبِكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ، وَرَأَيْتُ جَبْرِيلَ عليه السلام، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا دِحْيَةَ <sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ: فِي كَلِمَةِ " شَبَهَا "

قال الشَّارِحُ: «وَنَصَبَهُ عَلَى التَّمييزِ مِنْ نِسْبَةِ أَقْرَبَ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَهُوَ بَيَانٌ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقُرْبِ الْقُرْبُ بِحَسَبِ الصُّورَةِ، وَضَمِيرٌ بِهِ عَائِدٌ إِلَى عَيْسَى.

قال الحَنَفِيُّ: وَهُوَ يَفِيدُ فَائِدَةَ صِلَةِ الْقُرْبِ الَّتِي هِيَ " مِنْ " أَوْ إِلَى أَنْ يُقَالَ: قُرْبٌ مِنْهُ وَإِلَيْهِ. وَقَالَ الْعَصَامُ: صِلَةُ الْقُرْبِ مَحذُوفَةٌ أَيْ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ، وَحَذْفُهَا شَائِعٌ ذَائِعٌ، وَجَعَلَ الْبَاءُ صِلَةَ الْقُرْبِ عَلَى أَهْمَا بِمَعْنَى إِلَى، وَصِلَةُ شَبَهَا مَحذُوفَةٌ تَعْسُفٌ، وَقَوْلُ ابْنِ حَجَرٍ: شَبَهَا حَالٌ ضَعِيفٌ .

وقال الفاضل الطَّيْبِيُّ <sup>(٢)</sup>: قَدَّمَ الظَّرْفَ عَلَى الْعَامِلِ لِلِاخْتِصَاصِ تَأْكِيداً لِإِضَافَةِ "أَفْعَلُ" إِلَى "مِنْ" أَيْ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحْصَى النَّاسَ بِهِ شَبَهَا.

قال المناوِي <sup>(٣)</sup>: قَدَّمَهُ عَلَى عَامِلِهِ لِإِيفَادَةِ تَأْكِيدِ الْإِخْتِصَاصِ وَصِلَةِ الْقُرْبِ مَحذُوفَةٌ أَيْ "إِلَيْهِ" أَوْ "مِنْهُ" وَحَذْفُهَا غَيْرٌ مُسْتَنَكِرٌ، وَشَبَهَا بِالْتَّحْرِيكِ بِمَعْنَى مُشَابَهًا تَمييزاً لِلنِّسْبَةِ الْمُبْهَمَةِ.

(١) الشُّمَائِلُ (١/٤٣٠) .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمٍ : (١٦٧) .

(٢) هُوَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيْبِيِّ عَلَى الْأَرْحَجِ، (ت ٧٤٣ هـ). انظر: الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ (١٥٦/٢) لابن حجر، بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ (٢٥٥/١) لِلْسِّيُوطِيِّ، الْبَدْرِ الطَّالِعُ لِلشُّوكَانِيِّ (٢٢٩/١)، الْأَعْلَامُ (٢٨٠/٢٢) لِلزَّرْكَوِيِّ.

(٣) هُوَ: هُوَ زَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّؤُوفِ بْنِ تَاجِ الْعَارِفِينَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْحَدَّادِيِّ الْمَنَاوِيِّ، لَهُ ثَمَانُونَ مُصْتَفَاً، غَالِبُهَا فِي الْحَدِيثِ وَالْتَّرَاجِمِ وَالسِّيَرِ، (ت ١٠٣١ هـ) . انظر: الْأَعْلَامُ (٦/٢٠٤) وَفَيْضُ الْقَدِيرِ (١/٣٦٧) وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ (ص ١٤٨) لِيُوسُفَ عَبْدِ اللَّهِ الْوَابِلِ.

## الفصل الثاني = = = = = (٧٣)

بين أقرب وما أضيف إليه، أوحال، أو بتقدير في شَبَهه»<sup>(١)</sup>.

إنّ هذا النصّ يحتوي على أمرين:

- ١- التّصّب على التّمييز لورود الاسم بعد أفعال التّفصيل.
  - ٢- التّصّب على الحال وهو ضعيف؛ لأنّ الأكثر في صاحب الحال أن يكون معرفةً، وقد يكون نكرةً بمسوّغ من المسوّغات، وقد وردت كلمته "شَبَهًا" كثيراً في كلام العرب<sup>(٢)</sup>.
- ومّا ورد قول امرئ القيس:

رَمَوْهَا بِأَثْوَابِ خِفَافٍ وَلَا تَرَىٰ ❁ لَهَا شَبَهًا إِلَّا التَّعَامَ الْمُتَفَرًّا<sup>(٣)</sup>.

وفي المثل: "لا تَعْدُمُ نَاقَةً مِنْ أُمَّهَا حَنِينًا وَحَنَّةً أَيَّ شَبَهًا"<sup>(٤)</sup>.

وأنّ هناك أوجه تشابه بين الحال و التّمييز، و أوجه اختلاف، فأما أوجه الشّبه:

١- كلٌّ واحدٍ منهما يأتي اسماً .

٢- كلٌّ واحدٍ منهما فضلة (أعني بفضلة ليس بعمد) .

٣- كلٌّ واحدٍ منهما يأتي في الأصل نكرة.

٤- كلٌّ واحدٍ منهما منصوب.

٥- كلٌّ واحدٍ منهما مفسّر لمبهم.

وأما أوجه الاختلاف:

١- الحال يفسّر مبهم هيئة صاحب الحال، مثال جاء زيد راكباً، أمّا التّمييز يفسّر مبهم

من ذات

أو نسبة مثل أكرم محمد خمسين عالماً، و تصبّب زيد عرقاً.

(١) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (٤٣/١)، وانظر: أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل (ص٧٦)، حاشية المناوي مع جمع الوسائل (٤٣/١) .

(٢) النّحو الواقيّ (٣٧٤/٢) لعبّاس حسن، دار المعارف بمصر، الطّبعة الثالثة، بدون تاريخ، وانظر: جمع الوسائل مع حاشية المناوي (٦١/١) .

(٣) ديوان امرئ القيس (ص٩٣)، دار الأرقم، بيروت، لبنان، قدّم له وشرحه وضبط نصوصه : عمر فاروق الطّباع، وانظر : لسان العرب (١-٢٤٣-١٣/١٢٨) .

(٤) مجمع الأمثال: (١/٢١٩) لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوريّ (ت ٥١٨هـ)، دار المعرفة، وانظر: لسان العرب (١-٢٤٣-١٣/١٢٨) .

## الفصل الثاني = = = = = (٧٤)

٢- الحال تأتي في الأصل مشتقة (اسم فاعل-اسم مفعول- صفة مشبهة)، والتمييز في الأصل يأتي جامداً مثال ذلك: (تصبب زيدٌ عرفاً) فعرق جامدة.

٣- الحال تأتي جملة اسمية، مثل قوله ﷺ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ)<sup>(١)</sup>، و هو ساجد جملة اسمية في محلّ نصب حال. وجملة فعلية مثل قوله تعالى ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾<sup>(٢)</sup> . يكون جملة فعلية في محلّ نصب حال، أو شبه جملة جازّ و مجرور، مثل قول الله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾<sup>(٣)</sup> (في زينته منصوب على الحال). و التمييز لا يجيء على واحدة منها.

٤- الحال قد لا يُستغنى عنه بحيث إذا استغني عنه فسد معني الجملة مثل، قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾<sup>(٤)</sup>. فمرحاً حال، إذا حذفت اختلّ المعني، وسار المعني بعد الحذف مثلاً (ولا تمش في الأرض) فيصير النهي عن المشي في الأرض بخلاف التمييز فيستغني عنه في كلّ الحالات دون تعيّر المعني .

٥- الحال يجوز تقديمه على صاحبه بالشروط المعروفة، فتقول: باكياً جاء زيد، أما التمييز فلا يجوز تقديمه على قول الجمهور .

٦- الحال قد يأتي متعدداً، كقول الله عزّ وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
أما التمييز فلا يجوز تعدّده إلا بالعطف على نيّة تكرار العامل، فتقول: أكرمْتُ خمسين عالماً و معلّماً .

٧- الحال يكون إجابةً عن سؤالٍ بكيف، أو تقدير حال كونه، فتقول في جاء زيد راكباً: كيف جاء زيد؟ فتقول راكباً، أو تقول جاء زيدٌ حال كونه راكباً.

(١) أخرجه مسلم برقم: (٣٥٠/١).

(٢) سورة يوسف، الآية: (١٦).

(٣) سورة القصص، الآية: (٧٩).

(٤) سورة لقمان، الآية: (١٨).

(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٣٣.



## الفصل الثاني = = = = = (٧٥)

أما التمييز فلا تقدّر فيه هذا فلا تقولُ تصبّب زيدٌ حال كونه عرقاً، في تصبّب زيدٌ عرقاً، ولا يكون جواباً عن سؤالٍ بكيف، فلا تقولُ عرقاً: في كيف تصبّب زيدٌ؟  
واعلم أنّ " ما بعد اسم التفضيل يُنصب وجوباً على التمييز، إن لم يكن من جنس ما قبله، نحو: "أنت أعلى منزلاً". فإن كان من جنس ما قبله وجب جرّه بإضافته إلى "أفعل"، نحو: " أنت أفضل رجل " إلا إذا كان أفعل مضافاً لغير التمييز، فيجبُ نصبُ التمييز حينئذٍ، لتعدّد الإضافة مرتين، نحو: " أنت أفضلُ الناس رجالاً" <sup>(١)</sup>. ويتبيّن ممّا سبق ذكره " أنّ الحال زيادةً في الفائدة، وتصلح أن تكون صفةً للنكرة، وليس كذلك التمييز؛ لأنّه إنّما يُميّزُ بأسماء الجنس، فالحال صفةٌ والتمييز جنسٌ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: هذه عشرون درهماً، فتأتي بالجنس، وتقول: مررتُ بزيدٍ ركباً، فتكون صفةً للنكرة، ووقعت حالاً من المعرفة، وأيضاً أنّ كلاً منهما نكرة، لا تقول: جاء زيدُ الراكب، ولا: مررتُ بعمرو القائم (بالنصب) كما لا تقول: امتلأ الإناءُ بالماء، ولا: عندي عشرون الدرهم، فهذا أصلُ كلِّ واحدٍ منهما" <sup>(٢)</sup>.

(١) جامع الدروس العربيّة (٤٨٧/٣) للغلاييني، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، طبعة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، تحقيق: سالم شمس الدين.

(٢) شرح عيون الإعراب: (١٦٤-١٦٥)، لأبي الحسن علي بن فضال الجاشعي (ت ٤٧٩هـ)، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م تحقيق عبد الفتاح سليم. وانظر: فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة (١٤٧): للإسفراييني، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن، نشر جامعة اليرموك ١٩٨١م، والمقتصد في شرح الإيضاح: (٦٧٥-٦٧٦)، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. كاظم بحر المرجان.

## الفصل الثاني = = = = = (٧٦)

المطلب الرابع: (فَلْتَكُنِ الْيَمِينُ أَوْلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، فَلْتَكُنِ الْيَمِينُ أَوْلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ <sup>(١)</sup>.

الشاهد في قوله: " فَلْتَكُنِ الْيَمِينُ أَوْلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ "

قال الشَّارِحُ: « أَوْلَهُمَا " وهو متعلق بقوله: " تُنْعَلُ " على خلافٍ في تأنيثه وتذكيره، والأول هو الأصحَّ فيكونُ تذكيره على تأويلِ العضو، وهو منصوبٌ على أنه خير كان، ويحتمل الرفع على أنه مبتدأ وتُنعَلُ خبره، والجملة خبرٌ كان كذا ذكره الطَّيْبِيُّ، وعلى هذا المنوال قوله: " وآخِرُهُمَا تُنْزَعُ " وقال العسقلاني: هما منصوبانِ على خبر كان أو على الحال، والخبر تُنْعَلُ وتُنْزَعُ.

وقال ميرك: " والأول في روايتنا على أن الضميرين راجعان إلى اليمين، والثاني مما ضبطه الشيخ وأفاد أنه باعتبار النعل والخلع يعني بهما المصدرين المفهومين من الفعلين، ثم قال: وهذا لا يخلو عن خفاء.

والظاهر أن التذكير إما على رواية اليمين، وإما على تأويل اليمين بالعضو؛ كما وأنَّ فائدة هذه الجملة الأمر يجعل هذه الخصلة ملكة راسخة ثابتة دائمة.

وأقول: بل فيه زيادة إفادة وهي: أنَّ المقصود من الفعلين السابقين على النهجين المذكورين إنما هو رعاية إكرام اليمين فقط نعلًا وخلعًا حتى لا يُتَوَهَّم، أنه ساوى بين اليمين واليسرى. وبه بطل قولُ ابن حجر: إنَّ فائدته أنَّ الأمر بتقدم اليمين في الأول لا يقتضي تأخير نزعهما لاحتمال إرادة نزعهما معاً فمن زعم أنه للتأكيد فقد وهم.

وكذا من تكلف معنى غير ما قلتُ يخرجُه عن التأكيد فقد أتى بما يمجُّه السمع فلا يعوَّل عليه <sup>(٢)</sup>.

(١) الشَّمائل (ص ٩٩).

أخرجه البخاريّ برقم: (٥٨٥٦)، ومسلم برقم: (٢٠٩٧) والتعلُّل: هو كلُّ ما وقيت به القدم عن الأرض.

(٢) جمع الوسائل (١/١٦٦) وأشرف الوسائل (ص ١٤٤) وانظر: التَّهْيِية في غريب الأثر (٥/٨٥)، تحفة الأحوذِي (٣٩٤/٥).

## الفصل الثاني = = = = = (٧٧)

لاخلاف في هذه المسألة من حيث التّصّب على خير كان ، أو على الحال، وإمّا الخلافُ على تأنيث اليمنى، وتذكيرها والتّذكير إمّا على رواية اليمين، وإمّا على تأويل اليمنى بالعضو وهو قول: الشّارح.

وتعدّد الرّواية في المسألة على قولين:

١- التّصّب على أنّه خير كان .

٢- الرّفْع على أنّه مبتدأ .

وأنّ الضّميرين راجعان إلى اليمنى كما ذكر ميرك شاه. و ابن حجر يرى أنّ تقدّم اليمنى في الأوّل لا يقتضي تأخير نزعها لاحتمال إرادة نزعها معاً وهو غير صحيح كما ذكر الشّارح؛ لأنّ المقصود رعاية إكرام اليمنى فقط نعلًا وخلعًا.

والخلاصة: أنّ ضبط الرّواية (أَوْهَمًا وَأَخْرَهُمَا) بالتّصّب على أنّه خيرٌ كان أو على الحال والخبر تنعل وتُنزع فلا خلاف فيه، وضبطها على التّذكير باعتبار النّعل والخلع، وأرجح الأقوال التّأنيث؛ كما ذهب إليه الشّارح<sup>(١)</sup>، والله أعلم.

(١) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (١/١٦٦)، وانظر: المصباح المنير (٢/ ٦١٣) النّهاية في غريب الأثر (٥/ ١٨٥).

## الفصل الثاني = = = = = (٧٨)

المطلب الخامس: ( هل يجوز إقامة الجار والمجرور نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول به أم لا؟ ).

عَنْ زَهْدِمِ الْجَرْمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، فَأُتِيَ بِلَحْمٍ دَجَاجٍ فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شَيْئًا فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَكُلَهَا قَالَ: اذْنُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ <sup>(١)</sup>.  
الشاهد في الحديث: كلمة ( فَأُتِيَ بِلَحْمٍ دَجَاجٍ ) .

قال الشارح: « قال: قال الحنفي: مفعول قائم مقام فاعله .

وقال ابن حجر: نائبُ الفاعل ضمير أبي موسى، وزعم أنه بلحم دجاج غلط فاحش، وفي كونه غلطاً فضلاً عن أن يكون فاحشاً نظراً ظاهرًا؛ إذ التقدير أُتِيَ بلحم دجاج من عند أهله للحاضرين» <sup>(٢)</sup>.

ويُشترطُ في نيابة الجار والمجرور ثلاثة شروط:

أولها: أن يكون مختصاً بأن يكون المجرور معرفةً أو نحوها .

وثانيه: ألا يكون حرف الجرّ ملازماً لطريقة واحدة، كمد ومنذ الملازمين لجرّ الزّمان، وكحروف القسم الملازمة لجرّ المقسم به .

وثالثها: ألا يكون حرفُ الجرّ دالاً على التّعليل كاللام، والباء، ومنّ إذا استعملت إحداها في الدلالة على التّعليل، ولهذا امتنعت نيابة المفعول لأجله <sup>(٣)</sup>.

و"مذهب البصريّين إلاّ الأخصّش أنّه إذا وُجد بعد الفعل المبنيّ لما لم يُسمّ فاعله مفعولٌ به ومصدر، وظرف، وجار ومجرور تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل، فتقول: ضُرب زيدٌ ضرباً شديداً يوم الجمعة أمام الأمير في داره، ولا يجوز إقامة غيره (مقامه) مع وجوده، وما ورد من ذلك شاذٌّ أو مؤوّل <sup>(٤)</sup> " .

(١) الشّمائل (١٣٨) .

أخرجه البخاريّ برقم: (٤٣٨٥) ومسلم برقم: (١٦٤٩) .

(٢) جمع الوسائل (٢٤٧/١) وأشرف الوسائل (ص ٢١٨) .

(٣) شرح ابن عقيل (٥٠٩/١) .

(٤) أوضح المسالك (١٤٩/٢، ١٥٠)، وشرح ابن عقيل (٦٧/٢) .

## الفصل الثاني = = = = = (٧٩)

قال ابن مالك:

وَلَا يَنْبُؤُ بِبَعْضِ هَذَا إِنْ جَوِيَ اللَّافِظُ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرُدُّ

بل يتعين إنابته، هذا مذهب سيويته ومن تابعه. " وذهب الكوفيون إلى جواز إنابة غيره مع وجوده مطلقاً. ووافقهم ابن مالك، قال: ويقولهم أقول؛ إذ لا مانع من ذلك مع أنه وارد عن العرب<sup>(١)</sup>."

واحتج الكوفيون بقراءة أبي جعفر<sup>(٢)</sup>، في قوله تعالى ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
بناءً يُجْزَى للمفعول ونيابة الجرور وهو " بما " مع وجود المفعول به وهو قوماً والأخفش أجازها بشرط تقدم النائب .  
كقول الشاعر<sup>(٤)</sup>:

وَلَوْ وَلَدَتْ قَفِيرَةٌ جَرَوْكَ كَلْبٌ \* لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجَرَوُ الْكَلَابَا<sup>(٥)</sup>

فأقام الجارّ والجرور مقام الفاعل ونصب الكلاب وهو مفعول به .  
وقول الشاعر:

وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ \* مَا دَامَ مُعْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبِهِ<sup>(٦)</sup>

فأناب بذكر لتقدمه مع وجود المفعول به وهو قلبه، وأجيب عن البيت بأنه ضرورة، وعن القراءة بأنها شاذة<sup>(٧)</sup> .

(١) الصبّان (٢٩٧/٢) وانظر: شرح التسهيل (٥٩/٢).

(٢) هو الإمام يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي (ت ١٣٠)، انظر: غاية التّهاية (٣٨٢/٢)، وفيات الأعيان (٦/٢٧٤)، والأعلام (١٨٦/٨).

(٣) سورة الجاثية، الآية: ١٤ .

(٤) تقدّمت ترجمته (ص ١٣).

(٥) البيت لجرير في خزنة الأدب (٣٣٧/١)، الدرر (٢٩٢ /٢)، شرح المفصل (٧٥/٧)، وهمع الهوامع (١٦٢/١).

(٦) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (١٤٩ /٢) شرح الأشموني (١٨٤/١).

(٧) شرح قطر الندى (١٨٩): لابن هشام الأنصاري، (ت ٧٦٢) المكتبة العصرية. صيدا، بيروت . وانظر: أوضح المسالك (١٤٩/٢) وشرح الأشموني (١٨٤/١) و شرح التصريح (٥١٩ /٢).

## الفصل الثاني = = = = = (٨٠)

قال الرضي<sup>(١)</sup>: "والأولى أن يقال: كل ما كان أدخل في عناية المتكلم واهتمامه بذكره، وتخصيص الفعل به فهو أولى بالنيابة<sup>(٢)</sup>".

ونخلص إلى أنّ إنابة الجارّ والمجرور مع وجود المفعول به لا يتعيّن، بل المفعول به أولى في النيابة عن الجارّ والمجرور، والمسألة خلاقيّة فجمهور البصريّين على المنع مطلقاً، والكوفيّون على الجواز مطلقاً، والأخفش يُجيز بشرط أن يتقدّم غير المفعول به عليه ويمنع إن تأخر عنه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) هو: محمّد بن الحسن رضى اللّدين نحوويّ، صرقيّ، منطقيّ من أهل استرّبا ذ من أعمال طبرستان (ت ٦٨٦هـ) انظر: خزّانة الأدب (٢٨/١)، بغية الوعاة (٥٦٧/١).

(٢) شرح الكافية (١٩٥/١)، وانظر: شذور الدّهب (ص ١٩٢) و التّحو الوائيّ (١١٨/٢).

(٣) شرح عيون الإعراب (٩٢): لأبي الحسن علي بن فضّال الجاشعبيّ (٤٧٩هـ)، مكتبة الآداب - القاهرة، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، تحقيق عبد الفتّاح سليم، وانظر: ابن يعيش: (٧٥ - ٧٤/٧).

## الفصل الثاني = = = = = (٨١)

المطلب السادس: (الفصل بين الصفة والموصوف).

عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَقُلْتُ: لَا إِلَّا خُبْرٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ، فَقَالَ: هَاتِي، مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خَلٌّ<sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ: فَقَالَ: "هَاتِي، مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خَلٌّ."

قال الشَّارِحُ: «هَاتِي اسم فعل، قاله الحنفيّ: و"بيت من آدم" بضمّتين ويسكن الثاني، متعلّق "بأقفر" و"فيه خلّ" صفة بيت، وقد فصل بين الصفة والموصوف بالأجنبيّ، وأنّه لا يجوز ويمكن أن يقال: إنّهُ حال وذو الحال على تقدير الموصوف أي بيت من البيوت كذا قاله الفاضل الطيّب.

وفي شرح المفتاح للسيّد في بحث الفصاحة: أنّه يجوز الفصل بين الصّفة والموصوف، وإنّ مجيء الحال عن التّكررة العامّة بالنّفي، ولا يحتاج إلى تقدير الصّفة.

وقال ابن حجر: صفة لبيت، ولم يفصل بينهما بأجنبيّ من كلّ وجه؛ لأنّ "أقفر" عامل في بيت وصفته، وفيما فصل بينهما.

قال الحنفيّ: وتوهم بعضُ النّاس أنّه بالفاء والقاف، وليس برواية ودراية<sup>(٢)</sup>.

تعدُّ الصّفة والموصوف كالاسم الواحد يقول سيبويه: "هذا باب مجرى التّعت على المنعوت، والشّريك على الشّريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك، فأما التّعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار التّعت مجروراً مثل المنعوت؛ لأنّهما كالاسم الواحد<sup>(٣)</sup>" . واستدلّ ابنُ جنّي على صحّة هذا بصنيع يونس<sup>(٤)</sup> الذي تابع الكوفيّين<sup>(٥)</sup> في جواز أنّ تلقى علامة النّدبة على الصّفة، نحو: وازيدُ الظريفاه،

(١) الشّمائل (ص ١٤٧-١٤٨).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه برقم: (١٨٤١)، والبيهقي في الشعب برقم: (٥٩٤٤)، وأبو نعيم في الحلية برقم: (٣١٢/٨). وقال الترمذي حسنٌ غريبٌ.

(٣) جمع الوسائل (١/ ٢٦٨) وأشرف الوسائل (ص ٢٣٦) و انظر: شرح الطيّبي (٩/ ٢٨٥٨)، وتحفة الأحوذبي (٤٨١/٥).

(٤) الكتاب (٤٢١/١).

(٥) هو: يونس بن حبيب الضبيّ بالولاء (٩٤ هـ) كان إمام نجاة البصرة علامة بالأدب. انظر: وفيات الأعيان (٧/ ٢٤٤)، ومعجم الأدباء (ص ٢٨٥٠)، والفهرست (ص ٤٩).

(٦) انظر: الإنصاف (١/ ٣٦٤) المسألة رقم ٥٢.

## الفصل الثاني = = = = = (٨٢)

وإنه إنما صنع ذلك من حيث كانت الصفة مع الموصوف كالجاء الواحد<sup>(١)</sup> كما استدلل على صحة هذا بفتح آخر المنادى العلم إذا وُصف بابن مضاف إلى علم، وكذا بحذف تنوينه. يقول: "يدللك على أن العرب قد أرادت ذلك قولهم"<sup>(٢)</sup>.

### يا حكم بن المنذر بن الجارود ❀ سراق المجد عليك ممدود

ففتحهم ميم (حكم) مع أنه منادى مفرد معرفة، إنما هو لأنهم قد جعلوه مع (ابن) كالشياء الواحد، فلما فتحو (نونه) فتحووا - أيضاً - ميم (حكم)؛ لأنهم إذا أضافوا ابناً فكأنهم قد أضافوا حكماً، وهذا أحد ما يدل على شدة امتزاج الصفة بالموصوف . . . ويدللك على أن حذفهم التنوين من الاسم الأول في هذا إنما هو؛ لأنهم اعتقدوا في الاسمين أنهما قد جريا بجرى الاسم الواحد حتى إنهم لما أضافوا ابناً فكأنهم قد أضافوا ما قبله<sup>(٣)</sup>

ولأجل هذا عُدَّ الفصل بين الصفة والموصوف خلافاً للأصل<sup>(٤)</sup>، بل إن ابن عصفور قد منع الفصل بينهما بغير الجملة الاعتراضية إلا في ضرورة الشعر. يقول: "ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف إلا بجملة الاعتراض، وهي كل جملة فيها تسديد للكلام، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾<sup>(٥)</sup>، ولا يجوز فيما عدا ذلك إلا في ضرورة"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: سر صناعة الإعراب: (٥٢٤ / ٢) لأبي الفتح عثمان بن جني: دار القلم، دمشق الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، تحقيق: د. حسن هندواوي.

(٢) انظر: الكتاب (٢٠٣-٢٠٤)، ومعاني القرآن للفراء (٣٢٦/١)، وشرح المفصل (٥/٢)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣٩٤/٣)، وجمع الهوامع (٥٣/٣).

(٣) سر صناعة الإعراب (٥٢٦-٥٢٧).

(٤) انظر: المغني (٥٠٠/٢)، والفصول المفيدة في الواو المزيذة (١٤٢)، لصالح الدين عبد الله العلائي الدمشقي الشافعي: دار البشير، عمان تحقيق: د. حسن موسى الشاعر الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، والأشباه والنظائر (٢٩٢/٢).

(٥) سورة الواقعة، الآية: ٧٦.

(٦) المقرب ومعه مثل المقرب (٢٢٨ / ١)، لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن منصور الحضري الاشيلي (ت ٦٦٩هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.



## الفصل الثاني = = = = = (٨٣)

والحق أنه يجوز الفصل بين الصفة والموصوف بغير الأجنبي، مثل<sup>(١)</sup>

١- معمول الصفة، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup> ف (علينا) معمول ل(يسير)

وقد فصل به بين هذا التعت والمنعوت الذي هو (حشر).

٢- معمول الموصوف، نحو: تُعْجِبُنِي مَعَاوَنَتُكَ ضَعِيفًا الْكَبِيرِ.

٣- العامل في الموصوف، نحو: المصابَ عاونتُ الجريحَ.

٤- معمول العامل في الموصوف، كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾<sup>(٣)</sup> عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ<sup>(٤)</sup> ف (عما يصفون) معمول ل (سبحان)، الذي عمل في الموصوف وهو لفظ الجلالة، وفصل به بين لفظ الجلالة الموصوف وبين الوصف الذي هو (عالم).

٥- المفسر للعامل في الموصوف، كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾<sup>(٥)</sup> والتقدير: إن هلك امرؤ هلك.

٦- المبتدأ الذي يشمل خبره على الموصوف، كقوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٥)</sup>

٧- الخبر، نحو: زيد قائم العامل.

٨- جواب القسم، كقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: همع الموامع (١٦٨/٥)، وحاشية الخضرى (٨٠/٢)، وظاهرة التأخي في العربية (٢٨٨/١) للدكتورة فاطمة عبد الرحمن رمضان بن حسين، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، والتحو الوافي (٤٣٥/٣).

(٢) سورة ق، الآية : ٤٤ .

(٣) سورة المؤمنون، الآية : (٩١ - ٩٢).

(٤) سورة النساء، الآية : ١٧٦.

(٥) سورة إبراهيم، الآية : ١٠ .

(٦) سورة سبأ، الآية : ٣ .

## الفصل الثاني = = = = = (٨٤)

٩- الجملة الاعتراضية .

١٠- المضاف نحو: أبوبكر الصديقُّ أوَّلُ الخلفاءِ .

وأما الفصل بينهما بالأجنبيِّ فلا يجوز قال ابن عصفور: "واعلم أنه لا يجوز الفصل بين الصِّفة والموصوف بأجنبيِّ"<sup>(١)</sup> .

وقال السيوطي: "ولا يجوز الفصل بمباين محض أي: أجنبيِّ بالكليّة من التابع والمتبوع، فلا يقال: مررت برجل على فرسٍ عاقلٍ أبلقٍ"<sup>(٢)</sup> . "والصَّواب أن يقال في المثال: مررت برجل عاقل على فرس أبلق. وأما ما ورد من ذلك فهو من قبيل الضَّرورة الذي يُحفظ ولا يقاس عليه"<sup>(٣)</sup> . ومنه<sup>(٤)</sup>:

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً ❀ وَصُدَاءٍ أَلْحَقْتَهُمْ بِالثَّلَلِ

وعلق ابن جني على هذا البيت فقال: "أي: فصلقنا في مراد وصداء صلقةً، وفيه، - أيضاً- الفصل بين الموصوف الذي هو (صلقة)، والصِّفة التي هي قوله: (ألحقتهم بالثلل) بالمعطوف الذي هو قوله:

(وَصُدَاءٍ)، والموصوف مع ذلك نكرة، وما أقوى حاجتها إلى الصِّفة! "<sup>(٥)</sup> ومنه أيضاً<sup>(٦)</sup> .

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنَيْفِ تَرَوُّحاً ❀ عَشِيَّةً بِنَا عِنْدَ مَاوَانَ رُزْحٍ

(١) شرح الجمل (٢٢١/١) وانظر: (٢٠٨/١) .

(٢) همع الهوا مع (١٦٩/٥) .

(٣) انظر: شرح الجمل (٢٢/١) .

(٤) قائله لبيد بن ربيعة، ديوانه (١٧٤) وهو من شواهد: شرح الجمل (٢٢٢/١)، واللسان (٩٠/١١) مادة (ث ل ل) .

(٥) المحتسب (٢٥٠/٢) .

(٦) عروة بن الورد. ديوانه (٢٣/) وهو من شواهد: همع الهوا مع (١٦٩/٥)، والدّرر اللوامع (٦/٦) وفيه: الكنيف: الحظيرة من الشجر، وماوان قرية في أرض اليمن، ورزح: يقال رزح البعير إذا أعيا، وإبل رزحى وقوم رزاح أي مهازيل.

## الفصل الثاني = = = = = (٨٥)

قال الشنقيطي<sup>(١)</sup>: "استشهد به على شذوذ فصل التعت من منعوته بأجنبي، ف (رَّح) صفة ل(قوم)، وفصل بينهما بأجنبي<sup>(٢)</sup> .

وهناك مواضع أخرى لا يفصل بها بين التعت ومنعوته هي<sup>(٣)</sup>:

١ - إذا كان المنعوت مبهماً كاسم الإشارة، نحو: أكرمت هذا النابغ علياً؛ إذ لا يقال فيه: أكرمت هذا علياً النابغ.

٢ - إذا كان التعت مما لا يستغنى عنه، نحو: طلعت الشعري العبور الليلة<sup>(٤)</sup>؛ فلا يقال: طلعت الشعري الليلة العبور.

٣ - كلُّ نعت ملازم التبعية، نحو: هذا الورق أبيض يقق، أي: خالص البياض .  
وذكر أبو حيان - رحمه الله - كثيراً من المواضع التي يجوز الفصل بها بين الصفة وموصوفها، وذلك على النحو الآتي:

١ - الفصل بالمبتدأ، عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾<sup>(٥)</sup> حيث قال: " و ( فاطر ) صفة لله، ولا يضّرّ الفصل بين الموصوف وصفته بمثل هذا المبتدأ، فيجوز أن تقول: في الدار زيد الحسنة، وإن كان أصل التركيب: في الدار الحسنة زيد<sup>(٦)</sup> .

(١) هو: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرس من علماء شنقيط ( موريتانيا )، ولد وتعلم بها . انظر: الأعلام للزركلي ٤٥/٦ . مجلة المنهل عدد ذي الحجة ١٣٩٣ هـ . ٠ (ص ٩٨٢)، ومشاهير علماء نجد (٥١٧ - ٥٢٠، ٥٤٠، ٥٤٣).

(٢) الدرر اللوامع (٦/٦) .

(٣) انظر: شرح التسهيل (٢٨٧/٣)، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل (٧٣٤/٢) لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت ٧٧٠هـ)، دراسة وتحقيق د. الشريف عبد الله الحسيني البركاتي، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، وجمع الهوامع (١٦٩/٥)، والنحو الوافي (٤٣٥/٣).

(٤) الشعري: كوكب نيز يقال له الميزم يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر . والشعريان: العبور التي في الجوزاء، والغميصاء التي في الذراع، تزعم العرب أنهما اختا سهيل . وعبد الشعري العبور طائفة من العرب في الجاهلية، ويقال إنها عبرت السماء عرضاً ولم يعبرها غيرها . وسميت الأخرى الغميصاء؛ لأن العرب قالت في أحاديثها إنها بكت على إثر العبور حتى غمصت . اللسان (٤١٦/٤) مادة (ش ع ر).

(٥) سورة إبراهيم، الآية : ١٠ .

(٦) البحر المحيط (٤٠٩/٥) . لأثير الدين أبي عبد الله الشهرير بأبي حيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

## الفصل الثاني = = = = = (٨٦)

٢- الفصل بالخبر، كما في تعليقه على قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(١)</sup>، حيث قال - رحمه الله -: "وجوّزوا رفع (الحيّ) على أنّه صفة للمبتدأ الذي هو (الله)، أو على أنّه خبر بعد خبر، أو على أنّه بدل من (هو)، أو من (الله) تعالى، أو على أنّه خبر لمبتدأٍ محذوف، أي هو أو على أنّه مبتدأٌ والخبرُ ( لا تأخذه)، وأجودها الوصف، ويدلُّ عليه قراءة من قرأ الحيّ القيوم بالنصب، فقطع على اضمار أمدح، فلو لم يكن وصفاً ماجاز فيه القطع، ولا يقال: في هذا الوجه الفصل بين الصّفة والموصوف بالخبر؛ لأنّ ذلك جائز حسن؛ تقول: زيد قائمٌ العاقل<sup>(٢)</sup>".

٣- الفصل بالجملة المفسّرة، كما في تعليقه على قوله تعالى: ﴿إِنَّ أُمَّرَأًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ﴾<sup>(٣)</sup>، حيث قال - رحمه الله -: "والجملة من قوله (ليس له ولد) في موضع الصفة ل (امرؤ) أي: إن هلك امرؤ غير ذي ولد، وفيه: دليل على جواز الفصل بين النّعت والمنعوت بالجملة المفسّرة في باب الاشتغال، فعلى هذا القول: زيداً ضربته العاقل<sup>(٤)</sup>".

٤- الفصل بمعمول العامل في الموصوف، كالفصل بالفاعل في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾<sup>(٥)</sup> حيث قال أبو حيّان - رحمه الله -: "وجاز الفصل بالفاعل بين الموصوف وصفته؛ لأنّه ليس بأجنبيّ؛ إذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل، فعلى هذا يجوز: ضرب هنداً غلامها التميّية<sup>(٦)</sup>".

(١) سورة البقرة، الآية : (٢٥٥)، وآل عمران، الآية : ٢ .

(٢) البحر المحيط (٢٧٧/٢)، و(٤٠٤/٥).

(٣) سورة النساء، الآية : (١٧٦)

(٤) (٦) البحر المحيط ٣/٤٠٦ - ٤٠٧ .

(٥) سورة الأنعام، الآية : ١٥٨ .

(٦) البحر المحيط (٤) / (٢٦٠).

## الفصل الثاني = = = = = (٨٧)

(٥) الفصل بمعمول الصّفة، كما في تعليقه على قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا نَسِيرٌ﴾<sup>(١)</sup> حيث قال-رحمه الله -: " فصل بين الموصوف وصفته بمعمول الصّفة، وهو (علينا) وحسن ذلك كون الصّفة فاصلة<sup>(٢)</sup>"

(٦) الفصل بالاستثناء، كما في تعليقه على قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾<sup>(٣)</sup> حيث قال رحمه الله وقرأ ابن أبي عبله<sup>(٤)</sup>(غير) بالرفع، وأحسن ما يُخْرَجُ عليه أن يكون صفة لقوله ( بهيمة الأنعام)، ولا يلزم من الوصف بغير أن يكون ما بعدها مماثلاً للموصوف في الجنسية، ولا يضرّ الفصل بين النّعت والمنعوت بالاستثناء<sup>(٥)</sup> هذا فيما يتعلّق بالفصل بغير الأجنبيّ.

فأمّا الفصل بالأجنبيّ فيظهر أثره الإعرابي والتركيبي في المواضع الآتية:

١- عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٦)</sup> حيث اعترض أبو حيّان-رحمه الله- على الزمخشريّ في إعرابه(قائماً) صفة ل (إله)؛ لوجود الفاصل الأجنبيّ بينهما وهما المعطوفان اللذان هما( الملائكة وأولو العلم) . يقول: " وأما انتصابه على أنّه صفة للمنفى فقال الزمخشريّ: فإن قلت: هل يجوز أن يكون صفة للمنفى؛ كأنه قيل: لا إله قائماً بالقسط إلا هو؟ قلت: لا يبعدُ فقد رأيناهم يتّسعون في الفصل بين الصّفة والموصوف ثم قال: وهو أوجه من انتصابه عن فاعل (شهد) وكذلك انتصابه على المدح<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة ق، الآية : ٤٤ .

(٢) البحر المحيط ( ٨ / ١٣١، وقوله ( فاصلة) بمعنى رأس آية، كالقافية للبيت الشعري.

(٣) سورة المائدة، الآية : ١ .

(٤) هو: إبراهيم بن أبي عبلة، أحد الأشراف و العلماء الدمشقيين ( ت ١٥١هـ وقيل ١٥٢هـ، وقيل ١٥٣هـ) انظر: المعرفة والتاريخ (٢٠/١)، مولد العلماء ووفياتهم (٥٣/١)، حلية الأولياء ( ٢٤٣/٥، ٢٥٠).والكامل في التاريخ (٦٠٨/٥).

(٥) البحر المحيط ( ٣ / ٤١٨).

(٦) سورة آل عمران آية ١٨ .

(٧) البحر المحيط ( ٣ / ٤١٨).

## الفصل الثاني = = = = = (٨٨)

عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: مَهْ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ نَاقِهٌ، قَالَتْ: فَجَلَسَ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ لَهُمْ سَلْقًا وَشَعِيرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ: مِنْ هَذَا فَاصْبِ فَإِنَّ هَذَا أَوْفَقُ لَكَ<sup>(١)</sup>.  
و الشاهد فيه قوله: " وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ .

قال الشارح: بفتح الدال المهملة وتنوين اللام المكسورة، جمع دالية: وهي العذق من النخلة، يقطع ذا بسرٍ، ثم تُعَلَّقُ، فذا أرطب يؤكل، والواو فيه منقلبة عن الألف كذا في النهاية. و " مُعَلَّقَةٌ " بالرفع صفة مؤكدة لدوالٍ. وأما قول ميرك: الأظهر أنه صفةٌ مخصّصة، لقولها دوالٍ، فخلافاً الظاهر<sup>(٢)</sup>.

### تعليق وإيضاح:

وهذه المسألة تتبع المسألة السابقة؛ لأنها تحمل نفس الحكم، والله أعلم.

(١) الشّمائل (١٥٢) .

أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٠٣٧)، والبغوي في شرح السنة برقم: (٢٨٦٣)، وابن ماجه برقم: (٣٤٤٢)

الدّوال: بفتح الدال جمع دالية وهي العذق من النخلة يقطع ذا بسرٍ ثم يُعَلَّقُ فإذا أرطب أكل.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (٢٧٦/١).

المطلب السابع: ( أوجه الإعراب في كلمة " حرفاً حرفاً " ) .

عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هِيَ تَنَعَتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا<sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث: في كلمة " حَرْفًا حَرْفًا " .

قال الشارح: « أي كلمة كلمة، يعني مرتلة محققة مبيّنة، كذا ذكره الجزري<sup>(٢)</sup> وهو مفعول مطلق أي، هذا التبيين، أحوال أي مفصلاً، كذا ذكره ميرك، ولا يبعد أن يكون بدلاً عن مفسّرة، وهذا يحتمل وجهين.

أحدهما: أن تقول قراءته كيت وكيت .

ثانيهما: أن تقرأ مرتلة مبيّنة<sup>(٣)</sup>

خلاصة ما ورد هنا أن في نصب (حَرْفًا حَرْفًا) ثلاثة أوجه من الإعراب:

الأول: أن يكون نصباً على المفعول المطلق بمعنى تُبَيِّنُهُ تَبْيِينًا، أي أن تنعت بمعنى تبين فالمعنى واحد واللفظ مختلف.

الثاني: أن يكون نصباً على الحال بتقدير " مفصولة حَرْفًا حَرْفًا " وهذا ما نُسب إلى ميرك.

الثالث: أن يكون نصباً على البدل من ( مفسّرة)؛ كأن المعنى: تنعت القراءة حَرْفًا حَرْفًا. وهذا الوجه غير بعيد كما قال .

وهذا الخلاف أشبهه بالخلاف في إعراب قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا<sup>(٤)</sup>

وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا<sup>(٤)</sup> .

(١) الشّمائل (٢٣٤-٢٣٥) .

(٢) أخرجه أبو داود برقم: (١٤٦٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار برقم: (٢٠١/١)، والترمذي برقم:

(٢٩٢٣)، وقال حسن صحيح غريب. و تنعت: تصف من قولهم: نعت الرجل صاحبه أي وصفه.

(٣) هو: علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري أبو الحسن ( ٥٥٥ هـ) انظر: وفيات الأعيان (٣/٣٥٠، ٣٤٨)،

والأعلام ( ٤/٣٣١-٣٣٢).

(٤) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (١/١٣٧).

(٥) سورة الفجر، الآية: (٢١ - ٢٢).

## الفصل الثاني = = = = = (٩٠)

كما حكاه ابن هشام<sup>(١)</sup> عند كلامه عن المفعول المطلق؛ حيث قال: "يُشترط في التوكيد اللفظي أن يكون المعنى المراد من اللفظ الثاني هو نفس المعنى المراد من اللفظ الأول وشبهه<sup>(٢)</sup>"

وقال العكبري<sup>(٣)</sup>: في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾<sup>(٥)</sup> وجهان:

أحدهما: أنه مصدر مؤكّد، و " دَكًّا " الثاني: تأكيد للأول، تأكيداً لفظياً. كذا قاله ابن عصفور<sup>(٦)</sup> ٠ وليس المعنى على ذلك .

والثاني: أنه نُصِبَ على الحال، والمعنى: مكرراً عليها الدُّكُّ ك(علمته الحساب باباً باباً)، وهذا ظاهر قول الرّخشي، وكذلك: ( صَفًّا صَفًّا ) حال أيضاً، أي: مصطفيين، أو ذوي صفوف كثيرة .

"ويجوز أن يكون أولهما منصوباً على المفعول المطلق المؤكّد لفعله، وعلى هذا درج الرّضي<sup>(٧)</sup> حيث قال: ويستثنى من منع تأكيد التكرات ( أي تأكيداً لفظياً ) شيء واحد وهو جواز تأكيدها إذا كانت التكررة حكماً لا محكوماً عليه، كقوله ﷺ: " فنكاحها باطلٌ باطلٌ باطلٌ " <sup>(٨)</sup> اهـ.

(١) تقدّمت ترجمته (ص ١٧).

(٢) شرح قطر الندى، (ص ٣١٨)

(٣) هو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله الشّيخ أبو البقاء العُكْبَرِي الضّرير التحويي، وكان إماماً في اللّغة، فقيهاً مناظراً عارفاً بالأصلين والفقه، مات وقد قارب الثمانين رحمه الله، انظر: إنباه الرّواة على أنباه النّحاة ، بغية الوعاة (٣٨/٢) ، ذيل طبقات الحنابلة (١٠٩/٢) ، معجم البلدان" (١٤٢/٤) .

(٤) سورة الفجر، الآية : ٢١ .

(٥) سورة الفجر، الآية : ٢٢ .

(٦) هو: أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمّد بن عليّ بن عصفور، من أهل إشبيلية، وكان من بقيّة الحاملين للواء العريّة بالمغرب، وكان كثير المطالعة، له تأليف حسّان، منها: المقرب، والمتع، وشرح على جمل الرّجّاجي، وغيرها، (٦٦٩هـ) انظر: إشارة التّعيين (ص٢٣٦)، بغية الوعاة (٢١٠/٢)، شذرات الدّهب (٣٣٠/٥).

(٧) انظر: تفسير اللّباب: (١٦ / ٣٤٠) التّحريم والتّنوير: (١٦ / ٢٥٨) قال الخليل: الدُّكُّ: كسر الحائط والجبل.

(٨) المستدرک: ( ١٨٢ / ٢ ) مسند الشّافعيّ (٢٢٠ / ١)، و مسند الطّيالسيّ ( ٢٠٦ / ١ )



المطلب الثامن: (مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ).

في حديث هند بن أبي هالة .... قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنْفِرُهُمْ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَخُلُقَهُ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقْوِيهِ، وَيَقْبِضُ الْقَبِيحَ وَيُؤَهِّيهِ، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ، لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا... (١)

الشاهد في الحديث قوله: " مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ "

قال الشارح: ((بالرفع على أنه خبرٌ مقدّم وقوله " غَيْرُ مُخْتَلِفٍ " عطف عليه، وقد صرح الحنفيّ بأنّ الرواية فيهما بالرفع مع أنّ ظاهر السياق نصبه عطفاً على خبر "كان" وما عطف عليه بحذف حرف العاطف، ولعلّ وجه العدول عن النصب إلى الرفع أنّ تلك الأخبار المتعاطفة أمورٌ تطرأ عليه تارةً وأضدادها أخرى ؛ ككونه يخزن لسانه.

وأما كونه " مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ " وما بعده فهي أمورٌ لازمة له و " لَا يَغْفُلُ " بالعطف لكن الذي في الأصول المصححة حذف الواو، فتعيّن ما تقدّم، ثم ذكر ابن حجر أن قوله: " غير مختلف " حال مخالف للتسخ المصححة (٢).

خلاصة ما ذكره هنا من الوجهة النحويّة أنّ كلمات العبارة رويّت بوجهين:

١ - النَّصْبُ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، فَهِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى خَبَرٍ "كَانَ" فِي أَوَّلِ الْوَصْفِ وَهُوَ الَّذِي يَتْبَادِرُ إِلَى الذَّهْنِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ.

٢ - الرَّفْعُ عَلَى الْقَطْعِ عَنِ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ مِنَ السَّرِّ الْمَعْنَوِيِّ مَا يَقْوِيهِ، فَإِذَا صَحَّ الرَّفْعُ رَوَايَةً فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ أَيْضاً مِنَ النَّاحِيَةِ النَّحْوِيَّةِ، بَلْ فِيهِ دَقَّةٌ فِي التَّفْرِيقِ بَيْنَ الثَّابِتِ وَالْمَتَغَيِّرِ مِنَ الصِّفَاتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الشّمائل (١/٢٧٨).

أخرجه: الطّبرانيّ في الكبير (٢٢ / ١٥٥) ٤ وانظر: الأحاديث الطّوال (١/٢٤٥)، وشعب الإيمان (٢ / ١٥٤)

مختصر الشّمائل (١/٢٣) ويخزن: يجبس.

(٢) جمع الوسائل (٢/١٧٨) وأشرف الوسائل (ص ٤٨٧).

المطلب التاسع: (أجودُ بين الرِّفْعِ والنَّصْبِ) .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جَبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ (١)

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ: " وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ " .

قال الشَّارِحُ: «وكان أجود ما يكون في رمضان، الرفع في أجود أجود على ما زوي في أكثر الروايات، كما صرح به العسقلانيّ على أنه اسم كان وخبره محذوفٌ حذفاً واجباً؛ إذ هو نحو: أخطبُ ما يكونُ الأميرُ يوم الجمعة و"ما" مصدريةٌ، ومعناه أجودُ أكوانه وفي رمضان في محلِّ الحال واقع موقع الخبر الذي هو حاصل، فمعناه أجودُ أكوانه حاصلًا في رمضان.

وفي رواية الأصيليِّ<sup>(٢)</sup> بالنَّصْبِ على أنه خبر كان واسمه ضميرُ النَّبِيِّ ﷺ وقيل: كان فيها ضمير الشأن و"أجود" مرفوعٌ على أنه مبتدأٌ مضافٌ إلى المصدر وهو ما يكون والحاصل أن النَّصْبَ أظهر، والرفْعَ أشهر.

وقال التَّوويُّ: الرِّفْعُ أشهر والنَّصْبُ جائزٌ، وذكر أنه سأل ابن مالك عنه، فخرَّج الرِّفْعَ من ثلاثة أوجه، والنَّصْبُ من وجهين<sup>(٣)</sup>

وذكر ابنُ الحَاجِبِ<sup>(٤)</sup> في أماليه للرفْعِ خمسةٌ أوجه فتوارد مع ابن مالك في وجهين، وزاد ثلاثة، ولم يعرِّج على النَّصْبِ .

(١) الشَّمائل (٢٥٩) .

أخرجه البخاريّ برقم: (١٩٠٢/٦)، ومسلم برقم: (٢٣٠٨) .

(٢) هو: أبو محمّد عبد الله بن إبراهيم بن محمّد الأصيليّ الأندلسيّ المالكيّ رحل إلى بغداد ورجع إلى بلده (ت ٣٩٢) صنّف كتاب الدلائل على أمّهات المسائل في اختلاف مالكٍ وأبي حنيفة والشافعيّ. انظر: هداية العارفين (١/ ٢٣٣) وتذكرة الحفاظ (٣ / ١٠٧٩)، والوافي في الوفيات (١/ ٢٣٤٧) .

(٣) جمع الوسائل في شرح الشَّمائل (٢/ ٢٠٩)، وانظر: شرح التَّوويّ (١٥ / ٥٨)، فتح الباري لابن حجر (١/ ٦) .

(٤) هو: جمالُ الدّين عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت ٦٤٦ هـ) انظر: وفيات الأعيان (٢/ ٣١٣) و بغية الوعاة (١٣٤/٢) و شذرات الذهب (٥/ ٢٣٤) .

## الفصل الثاني = = = = = (٩٣)

قال العسقلاني: ويرجح الرفع وروده بدون كان عند البخاري في كتاب الصوم وفضائل القرآن. قلت: إذا كان من نواسخ المبتدئ والخبر كما هو مقرر، فالترجيح بوجود الرفع عند عدمها لا يظهر فتدبر<sup>(١)</sup>.

الكلام يدور حول الرفع والنصب بعد "كان" ويأتي تخريجها على النحو التالي:

١- أما قول العسقلاني "خبره محذوف حذفاً واجباً، نحو: (أخطب ما يكون الأمير يوم الجمعة فقد قال أبو حيان: ((لقد نص أصحابنا على أنه لا يجوز حذف اسم كان وأحواتها، ولا حذف خبرها لا اختصاراً ولا اقتصاراً.

وأما الخبر فكان قياسه جواز الحذف؛ لأنه إن زوعي أصله وهو خبر المبتدئ فإنه يجوز حذفه أو ما آل إليه من شبهه بالمفعول فكذلك؛ لأنه صار عندهم عوضاً من المصدر لأنه في معناها إذ القيام مثلاً كون من أكوان زيد والأعراض لا يجوز حذفها.

ومن النحويين من أجاز حذفه لقريظة اختياراً. وفصل ابن مالك فمنعه في الجميع إلا ليس وما قاله ابن مالك ذهب إليه الفراء وقال: "يجوز في ليس خاصة أن يقول: ليس أحدٌ لأن الكلام قد يُنوّهم تمامه بليس أو نكرة كقوله: "ما من أحد))<sup>(٢)</sup>

٢- أما رواية الأصيلي فالجمهور على أن في "كان" ضمير الشأن اسمها والجملة من المبتدئ والخبر في موضع نصب على الخبر، ونقل عن الكسائي، أن كان مُلغاة ولا عمل لها ووافقه ابن الطراوة<sup>(٣)</sup>.

٣- أما ما ذهب إليه النووي على أن الرفع أشهر والنصب جائز، فإنه قد ورد في حديث آخر عن الزهري أن المشهور في ضبط أجود أنه بالرفع، وأن النصب موجه، وهذه الرواية تؤيد الرفع<sup>(٤)</sup>.

(١) جمع الوسائل في شرح الشّماثل (٢/٢٠٩).

(٢) همع الهوامع (٢/٦٤).

(٣) هو: أبو الحسن بن الطراوة المالقيّ التّحويّ (ت ٥٢٨ هـ) انظر: بغية الوعاة (١/٦٠٢)، فوات الوفيات (١/٤٦٢)، ونفح الطيب (٣/٣٨٤)، والبلغة (ص ١٠٨).

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٢٠٧).

**المطلب العاشر:** (الفرق بين بدل الاشتمال وبدل الكل م ن الكل).

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه، قَالَ : شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْجُوعَ وَرَفَعْنَا عَنْ بَطُونِنَا عَنْ حَجَرِ حَجْرٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجْرَيْنِ <sup>(١)</sup>.

الشَّاهد في الحديث قوله: " وَرَفَعْنَا عَنْ بَطُونِنَا عَنْ حَجْرٍ حَجْرٌ "

قال الشَّارح: « ذكر ميرك نقلاً عن الطيبي أَنَّ "عن" الأولى متعلِّق برفعنا بتضمَّن معنى الكشف.

والثَّانية صفة مصدر محذوف قال: ويجوز أن يُحمَل التنكير في "حجر" على النوع أي حجر مشدود على بطوننا فيكون بدلاً.

وقال زيُّنُ العرب <sup>(٢)</sup>: عن حجر بدل اشتمال عمَّا قبله بإعادة الجار كما تقول "زيدٌ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ" عن جنسٍ فارق.

قال ابنُ حجر: فزعم أنَّ هاهنا حرف عطف حُذِفَ غير محتاجٍ إليه، بل زُيِّمَ يفسد المعنى، وكذا زعم أنَّ التقدير عن حجر منفصلٌ عن حجرٍ آخر، فالحجرُ الأخير صفة الأول، ثمَّ ما قيل بدل اشتمال لا يخلو عن ضمير المبدل منه، ولا ضمير هنا فلا يصحَّ البدل مرفوع بتقدير مشدود عليها؛ فَإِنَّ الضَّمير هنا مقدر، وما قيل أيضاً من أنَّ تعلق حرفي جر متّحدي المعنى بعاملٍ واحد ممنوع.

رُدَّ بأنَّ هذين الحرفين في حكم حرف واحد؛ لأنَّ المبدل منه في نيّة المطروح؛ كما هو مقرّر مع معناه في محله ومبناه» <sup>(٣)</sup>.

الخلاف هنا في إعراب (حجر) الثَّانية والظَّاهر أنَّه بدل كما ذكرنا لكن بدل كلِّ من كلِّ لا بدل اشتمال؛ لأنَّ بدل الاشتمال لا بدّ فيه من وجود ضمير يربط بالمبدل منه ولا

(١) السَّمائل (٢٧٠). أخرجه أبو الشَّيخ برقم: (٨٣٥)، والترمذي في سننه برقم: (٢٣٧١)، وقال: " غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

(٢) هو: علي بن عبد الله المصري الشهير بزین العرب صنف شرح الأمودج للزمخشري في النحو، و شرح مصابيح السنّة للبعوي. انظر: هداية العارفين (١/ ٣٨٣)، كشف الظنون (١/ ١٨٥).

(٣) جمع الوسائل (٢/ ٢٣٣)، وأشرف الوسائل (ص ٥٤٠)، و انظر: تحفة الأحمديّ (٦٤/٧).

## الفصل الثاني = = = = = (٩٥)

ضمير هنا وكلّ إعراب لا يحتاج إلى تقدير أحسن مما يُحتاج إليه للضرورة ولا ضرورة هنا. «أما الاعتراض بتعلّق حرفي جر متعدّي معنى بعامل واحد مُنع ذلك عند النّحاة فيبدو أنّه غيرُ وارد؛ لأنّ البدل على نيّة تكرار العامل كما هو مقرّر عند النّحاة في كتبهم. وإنّ حرف الجر المكرّر أصليّ باقٍ على عمله، وإنّه هو الذي جرّ الاسم الواقع "بدلاً" بعده دون الحرف الأوّل المتقدّم، ودون حرف آخر مقدّر أو ملحوظٍ متخيّل بحجّة أنّه لا داعي للتّقدير في هذه الصّورة مع وجود عامل مذكور منطوق به صراحة؛ فإنّ التّخيّل أو التّقدير إنّما يكونُ في غير هذه الصّورة التي ظهر فيها العامل المتكرّر، ووقع تحت الحس؛ فلا يمكن إغفاله ولا إنكار وجوده، ولا المطالبة بأن يكون العامل في المبدل منه هو العامل في البدل إذ لا داعي للتمسك بهذا الحكم حين يكون العامل المتكرّر حرف جر، بعد البدل مباشرة»<sup>(١)</sup>.

---

(١) النّحو الواقي (٦٧٩/٣).

المطلب الحادي عشر: (المجورُ بِجِرفٍ محذوفٍ).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ، وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ... (١)

الشاهد في الحديث قوله: (وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ، وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ).

قال الشارح: «قال: قال ابن حجر: أي أريد ذلك، والجملة حال، والتسليم عليه بالنصب

وفي نسخة بالجر.

قال ميرك: بالنصب على أنه مفعول فعل مقدر معطوف على الفعلين السابقين وبالجر أي وأتشفرت بالتسليم عليه أو هو عطوف بحسب المعنى، والأظهر أن النصب بأسلم، أو على ما قبله بحسب المعنى، أي أريد اللقاء والتظر والتسليم عليه» (٢).

المعنى خرجت مُريداً ذلك، ولهذا جعل ابن حجر الجملة حالاً، والنصب في (التسليم) بهذا المعنى واضح لا إشكال فيه وإنما الإشكال في رواية الجر، لأن حذف حرف الجر وبقاء عمله من القليل النادر الذي يُحفظ ولا يقاس عليه عند جمهور النحاة، فإذا ثبتت هذه الرواية بالجر فتكون من هذا القليل، والله أعلم.

ولقد ورد في حديثٍ آخري قولهُ ﷺ: «إِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَالْيَهُودُ وَالتَّصَارِيُّ كَرَجَلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالاً» (٣). قال ابن مالك: "تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار، وهو ممنوع عند البصريين إلا يونس (٤).

وقطرباً (١)، والأخفش (٢)، والجواز أصح من المنع لضعف احتجاج المانعين، وصحة استعماله نظماً ونثراً (٣). اهـ.

(١) السَّمائل (٢٧١).

أخرجه الطبراني في الكبير برقم: (٥٧٠/١٩)، والترمذي برقم: (٢٣٦٩)، وقال: حسنٌ صحيحٌ غريب.

(٢) جمع الوسائل (٢٣٦/٢)، وأشرف الوسائل (ص ٥٤٦).

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٣٧).

(٤) تقدّمت ترجمته (ص ٨٧).

## الفصل الثاني = = = = = (٩٧)

ومن مؤيّدات الجواز قوله تعالى: ﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ۖ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾<sup>(٤)</sup> فجرّ "المسجد" بالعطف على الهاء المجرورة بالباء، لا بالعطف على "سبيل" لاستلزامه العطف على الموصول، وهو الصّدّ قبل تمام صلته، لأنّ "عن سبيل" صلة له إذ هو متعلّق به. "وكفر" معطوف على الصّدّ. فإنّ جعل المسجد معطوفاً على "سبيل" كان من تمام الصلّة (الصّدّ) وهو ممنوع بإجماع، فإنّ عطف على الهاء خلص من ذلك، فحكم برجحانه؛ لتبيّن برهانه.

ومن مؤيّدات الجواز قراءة حمزة<sup>(٥)</sup> ﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾<sup>(٦)</sup> بالخفض، وهي أيضاً قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنّحعي والأعمش ويحيى بن وثّاب<sup>(٧)</sup> وأبي رزّين<sup>(٨)</sup>.

وانشد سيّويه:

فاليوم قرّبتَ تهجونا وتشمّمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب<sup>(٩)</sup>

(١) هو: أبو عليّ محمّد بن المستنير (ت ٢٠٦هـ)، انظر أخبار التّحويّين البصريّين (ص ٤٩)، ومراتب التّحويّين، (٦٧/)، ونزهة الألباء (٧٦/).

(٢) هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجلّبيّ الملقّب بالأخفش، وكان غلام أبي شُثّر تلميذ سيّويه من أهل بلّخ، البلّخيّ، ثمّ البصريّ (ت ٢١٠هـ). انظر: السير (٢٠٦/١٠)، البغية (٩٠/١)، الثّذرات (٣٦/٢)، وفيات الأعيان (٣٨٠/٢)، تاج العروس (١٦/١).

(٣) شواهد التّوضيح والتّصحيح (٥٣-٥٧).

(٤) سورة البقرة، رقم الآية: ٢١٧.

(٥) هو: حمزة بن حبيب بن عمارة التيميّ الزيات، أحد القراء السبعة، يكنى أبا عمارة، مولى لآل عكرمة، في الطبقة الرابعة الكوفيّين، توفيّ بجلوان سنة ست وخمسين ومائة ١٥٦هـ. انظر: النشر ١٦٦/١، ومعرفة القراء الكبار ٩٣/١، والفهرست ٤٤، ووفيات الاعيان (٢١٦/٢).

(٦) سورة النساء، الآية: ١.

(٧) هو: يحيى بن وثّاب الأسديّ بالولاء الكوفيّ (...-١٠٣هـ) إمام أهل الكوفة في القرءان. انظر: التّجوم الزّاهرة (٢٥٢/١)، وغاية النّهاية (٣٨٠/٢)، والأعلام (١٧٦/٨).

(٨) ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار أبو الحسن الكلاعيّ الأندلسيّ اللبليّ الملقّب بأبي رزّين نزيل غرناطة وكان رأساً في التّجو (ت ٢٥٣هـ). انظر: الوابي في الوفيات (١/١٤٨٨)، و معرفة القراء الكبار (١/٢٢٣).

(٩) من أبيات الكتاب: والشّاهد فيه في عطف (الأيام) على المضمّر المجرور.

## الفصل الثاني = = = = = (٩٨)

وانشد غيره:

إِذَا أُوقِدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ ❁ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِي بِهَا وَسَعِيرَهَا<sup>(١)</sup>

وقد تبين بالدلائل التي أوردتها صحة العطف على ضمير الجرّ دون إعادة العامل كما وردت في الحديث السابق، والله اعلم.

---

(١) قال العيني: لم أرف على اسم قائله. والشاهد فيه في قوله: (وسعيرها) فأنه عطف على الضمير المجرور. أعني قوله (بها) من غير إعادة الجرّ.



المطلب الثاني عشر: (رابط الخبر بالمبتدأ).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَشْفُ السَّتَارَةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اثْبُتُوا، وَأَبُو بَكْرٍ يُؤْمَهُمْ وَأَلْقَى السَّجْفَ، وَتُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ <sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث: " يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ "

قال الشارح: «يوم الاثنين منصوبٌ على الظرفية، فخيرُ الآخر ما يستفاد من قوله: كشف الستارة؛ فهو ساد مسد الخبر، فكأنه قال: آخر نظرة نظرتها إلى وجهه حين كشف الستارة يوم الاثنين على ما ذكره الحنفي.

وقيل: إنه مرفوعٌ على أنه خبر لآخر باعتبار تقدير زمان في أول الآخر، ووجهه هو الظاهر وإن قال ميرك: إنه محل تأمل ولا تكسل؟ وتوضيحه أن الضمير في نظرتها للنظرة، فهو مفعول مطلق؛ كما قالوا في قولهم: "عبد الله أظنه منطلق" برفع منطلق؛ لأن الضمير المنصوب مفعول مطلق لا مفعول به فإنه راجعٌ إلى الظن؛ كما ذكره الحنفي. وقوله: كشف بصيغة الماضي المعلوم "حال" من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ كما قاله ميرك: بتقدير "قد" وكما قال بعضهم: أو بدونها كما جوزه آخرون فاندفع بهذا التقدير وما يتعلق به من التحرير ما قاله ابن حجر من أن قوله: "كشف" وقع لفظاً خبراً عن آخر من غير رابطٍ بينهما، فوجب تأويله بما يصححه؛ كما يقال: أريد بكشفها زمن كشفها وعجب من قول بعضهم: إنه حال، ولم يتعرض لما أشرت إليه من الإشكال ولا لخبر المبتدأ أصلاً، ووجه الدفع لا يخفى، ثم قال: والقياس نصب آخر بنظرتها ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ

مُزْدَجَرٌ <sup>(٢)</sup> قُلْتُ: وفي تنظيره نظرٌ ظاهرٌ، إذ

(١) الشَّامِل (٢٨٣).

أخرجه البخاريّ برقم: (٤٤٤٨)، ومسلم برقم: (٤١٩). الستارة: ما يُستر به وهي المعلقة على باب بيته الشريف صلى الله عليه وسلم، وورقة المصحف: أي في الحسن والصفاء. والسجف: الستارة نفسها.

(٢) سورة القمر، الآية: ٤.

## الفصل الثاني = = = = = (١٠٠)

ضمير نظرهما ليس راجعاً إلى المفعول به الذي هو المضاف إلى المفعول المطلق الذي هو المضاف إليه بخلاف ما في الآية؛ كما هو معلوم عند أرباب الدراية، مع أنّ الأصول المصححة في الرواية مطبقة على رفع لفظ الآخر، فتعين لفظ الآخر؛ كما هو الظاهر. وأما زعم أنّ نظرهما خبر آخر، فهو إثم صدر ممن ليس له إمام بشيء من النحو أو له تأويل آخر، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

لا خلاف بين النحاة أنّ الخبر إذا كان جملة فلا بدّ من رابط يربطه بالمبتدأ وقد ذكروا روابط ذلك من الضمير والإشارة، والتكرار المعنوي، واللفظي بما لا مزيد عليه. وإثما الكلام عن محاولة ابن حجر حيث جعل جملة (كشف) خبراً لئلا يخرج دون وجود رابط بينهما، وذلك لا يتم إلا بتأويل لا داعي إليه؛ إذ التأويل يلجأ إليه للخروج من الإشكال لا الدخول فيه كما هنا.

ولعلّ ابن حجر تبع الأخصش فيما استدللّ به من قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا نَذْهَبُ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، حيث قال في الآية: " فإن وما بعدها خبر لمن الأولى، ولا ضمير في الجملة الخبرية يعود عليها فيكون الرابط عند إعادة المبتدأ بمعناه إذ المعنى عنده فإنّ الله يضلّه، ولقد رأى ابن عصفور والزمخشري<sup>(٣)</sup> وأبو حيان<sup>(٤)</sup>: أنّ الخبر محذوف، وقد حذف عند ابن عصفور لدلالة ما تقدّم عليه<sup>(٥)</sup> ".

(١) جمع الوسائل (٢ / ٢٥٥)، وأشرف الوسائل (ص ٥٦٥).

(٢) سورة فاطر، الآية: ٨.

(٣) تقدّمت ترجمته (ص ٧٨).

(٤) هو: محمّد بن يوسف بن عليّ بن حيان الإمام أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، وله المصنّفات الكثيرة كالمحيط في التفسير، والتذكرة وغيرها. انظر: بغية الوعاة (١ / ٢٨٠)، وهداية العارفين (١ / ٥٣١).

(٥) شرح الجمل (١ / ٣٤٥).

## الفصل الثاني = = = = = (١٠١)

### المطلب الثالث عشر: (أسمُر بين الرفع والنصب) •

عَنْ يَزِيدِ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه - وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ - قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي الْمَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي النَّوْمِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي، فَمَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى، هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمُرٌ إِلَى الْبَيَاضِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ حَسَنُ الصَّحْكِ، جَمِيلٌ دَوَائِرِ الْوَجْهِ، مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، قَدْ مَلَأَتْ نَحْرَهُ - قَالَ عَوْفٌ: وَلَا أَذْرِي مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا <sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ: جَمَلَةٌ "أَسْمُرٌ إِلَى الْبَيَاضِ".

قال الشَّارِحُ: «والظَّرْفُ خبر مقدم لقوله: "جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ" أو هو فاعل الظرف كذا حرره

ميرك، وتبعه ابن حجر وقرره •

والجملة صفة "رجلاً"، وكذا قوله: "أَسْمُرٌ إِلَى الْبَيَاضِ" وضبط أَسْمُرٌ بالرفع والنصب فالرفع على أنه نعت "رجل" أو خبر لمبتدئ مقدر، والنصب على أنه تابع "لرجل" أو لكان مقدرًا <sup>(٢)</sup>».

لا أرى ما يدعو إلى التَّقْدِيرِ أو التَّأْوِيلِ فِي رِوَايَةِ النَّصِّ، فَاسْمُرٌ بِالنَّصْبِ نَعْتُ لِرَجُلٍ وَهُوَ وَاضِحٌ، أَمَّا رِوَايَةُ الرَّفْعِ إِذَا ثَبَتَتْ فَهِيَ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَقْدَرٍ. وَلَا يَظْهَرُ لِي وَجْهُ لِقَوْلِهِ: نَعْتُ لِرَجُلٍ، كَيْفَ ذَلِكَ؟ وَرَجُلًا مَنْصُوبٌ؟ لَعَلَّ هَذَا سَبَقَ قَلَمَ مِنَ الشَّارِحِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الشَّمَائِلُ (٣٠٠). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٦١/١)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٦/١١)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: مَقْبُولٌ.

(٢) جَمْعُ الْوَسَائِلِ (٢٩٦/٢) وَأَشْرَفُ الْوَسَائِلِ (ص ٦٠٣).

## الفصل الثاني = = = = = (١٠٢)

المطلب الرابع عشر: (بين المفعول به والمفعول المطلق).

قَالَ أَبُو قَتَادَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَأَى - يَعْنِي فِي النَّوْمِ - فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ.

الشَّاهِد: " فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ " (١).

قال الشَّارِح: «وقال الطَّيْبِيُّ: الحقُّ هنا مصدر مؤكَّد، أي من رآني فقد رآني رؤية الحقِّ ويؤيِّده أنَّه جاء هكذا في رواية في البخاري (٢) ومسلم (٣) وجامع الأصول (٤) " فقد رأى الحقَّ " على أنَّ الحقَّ هو مفعول به.

وقال زينُ العرب: "الحقُّ ضدَّ الباطل فيصير مفعولاً مطلقاً تقديره " فقد رأى الرؤيا الحقَّ "، وقال ميرك: قيل الحقُّ مفعول به وفيه تأمُّل، ولعلَّ وجه التأمُّل أنَّه أراد به ضدَّ الباطل، فلا يصحَّ إلاَّ أن يكون مفعولاً مطلقاً، نعم يصحُّ أن يراد به الحق - سبحانه - على تقدير مضاف، أي رأي مظهر الحقِّ أو مظهره أو من رآني فسيرى الله - سبحانه - لأنَّ من رأى النَّبِيَّ ﷺ فسيراه يقظةً.

وقال ابنُ الحنفِيَّ: الحقُّ مفعول به أي الأمر الثَّابت الذي هو " أنا " فيرجعُ إلى معنى قوله: " فقد رآني " وتبعه ابنُ حجر (٥).

من الأحسن تفسير الروايات بعضها ببعض؛ إذا كانت كلُّها صحيحة ولا إشكال في رواية " فقد رآني " . بالمفعول به لا غير، وقد جمعت بين المفعول به والمفعول المطلق رواية فقد رآني " حقّاً " فإلياء مفعول به وحقّاً مفعول مطلق، وعلى ذلك فلا مانع من حمل رواية فقد رأى الحقَّ " على أيِّ من الوجهين ما دام المعنى صحيحاً عليهما.

(١) الشَّمائل (٣٠٢). أخرجه البخاري برقم: (٦٩٩٦) ومسلم برقم: (٢٢٦٧). من رآني في المنام: أي في حال النَّوْم.

(٢) البخاري (٣٤٤/١٢).

(٣) مسلم (٢٢٦٧).

(٤) جامع الأصول (٥٣٠/٢): لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) دار الفكر تحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

(٥) جمع الوسائل (٢٩٨/٢) وأشرف الوسائل (ص ٦).

## الفصل الثاني = = = = = (١٠٣)

أما التقدير والتأويل فلا يلجأ إليه إلا عند الضرورة، ولا ضرورة هنا، والفرق بينهما أن المفعول به هو: ما وقع عليه<sup>(١)</sup> فعل الفاعل إيجاباً أو سلباً؛ نحو: يطلب العاقل السعد، ولا ينسى السعي الحميد لها، والمفعول به يعد - في الأغلب - من الفضلات؛ لأنه يؤدي معنى ليس أساسياً هذا في غير مفعولي ظن وأخواتها؛ لأن أصلهما المبتدأ والخبر غالباً، فهما عمدتان بحسب أصلهما في الجملة، فيمكن الاستغناء عن المفعول به من غير أن يفسد تركيبها، أو يختل معناها الأساسي، ولهذا يسمونه فضلة، والمفعول به لا ينصبه إلا الفعل المتعدي وفروعه.

أما غيره من أنواع المفاعيل، ومنها المفعول المطلق فينصبها الفعل المتعدي واللازم وكذلك بقيّة المنصوبات.

ويجوز الاقتصار على كلمة: "مفعول" إذا ذكرت مطلقة بغير قيد لا يراد منها إلا المفعول به " وهو غير المفعول المطلق.

ويختلف عنه اختلافاً واسعاً... " (٢) ؛ لأنّ المفعول المطلق هو : اسم يؤكّد عامله، أو يبيّن نوعه، أو عدده، وليس خبراً ولا حالاً<sup>(٣)</sup>.

و"سمي مطلقاً؛ لأنه ليس مُقيّداً تقييد باقي المفاعيل بذكر شيء بعده، كحرف جرّ مع مجروره، أو غيره من القيود؛ كالمفعول به مثلاً... ويسمونه المفعول الحقيقي لفاعل الفعل؛ إذ لم يوجد من الفعل عدا ذلك الحدث، نحو: قام المريض قياماً: فالمريض قد أوجد القيام بنفسه، وأحدثه حقاً بعد أن لم يكن؛ بخلاف المفعول به، فإنه لم يوجد لها، وإنما سميت باسمها باعتبار إلصاق الفعل بها، أو وقوعها لأجلها، أو معها، أو فيها فلذلك لا تسمى مفعولاً إلا مقيّدة بشيء بعدها، ولازمته كلمة المطلق حتى صارت قيداً " وأيضاً " يختلف المفعول المطلق مع المفعول به في المصدر المؤكّد فلا يجوز حذف عامله على الأصحّ من

(١) المراد بالوقوع التعلّق. انظر: المعجم (١/١٦٥)، ولباب الإعراب (٢٩٠).

(٢) النحو الواقي (٢/١٤٤).

(٣) معجم القواعد العربية (ص ٤٨٨) وانظر: المفصل في صنعة الإعراب (١/٥ - ٦).

## الفصل الثاني = = = = = (١٠٤)

مذاهب النّحاة؛ لأنّه إنّما جيء به للتّقوية والتّأكيد، وحذف عامله هذا ينافي هذا الغرض<sup>(١)</sup> اهـ.

---

(١) التّحو الوائِيّ (١٩٣/٢) وانظر: همع الهوا مع (٩٤/٣ - ٧ / ٣)، وأوضح المسالك (١٥٦/٢ - ١٦٤)، وشرح المفصّل (١١٠ / ١)، ولباب الإعراب (٢٧٥).

المطلب الأول: (الأوجه الإعرابية في لفظ (يقول) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ، وَلَا بِالْسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ <sup>(١)</sup>.

الشاهد في قوله: " أنه سمعه " يقول "

قال الشارح: «فكلمة يقول: حال، وقيل بيان، قال: قال ابن حجر: بدل أي بدل اشتمال، والفعل بمعنى المصدر، فيكون من قبيل " أعجبني زيدٌ علمُهُ " ولا يخفى ما فيه من التكلف، وقال الحنفي: ويمكن أن يكون مفعولاً ثانياً " لسمعَهُ " والسمع يتعدى إلى مفعولين على ما في التاج <sup>(٢)</sup>، وقال العَصَام: سمع يتعدى إلى مفعولٍ واحد لو دخل على الصَّوت، يقول: " سمعتُ قولَ زيدٍ " ويتعدى إلى مفعولين لو دخل على غير الصَّوت، ويجب حينئذٍ أن يكون مفعولُهُ الثاني فعلاً مضارعاً، والعماري عن القواعد ربّما يقول فيه ما يشاء . وقال ميرك شاه: لا يخفى أنّ السَّماع لا يتعلّق إلاّ بالقول، فهو إمّا محمولٌ على أنّ كلمة "من" محذوفة، أي سمع منه يقول أي هذا القول، وهو محمولٌ على حذف المضاف أي سمع قوله، وحينئذٍ "يقول" بيان له» <sup>(٣)</sup>.

لا خلاف في كلمة "سمعهُ يقول" من حيث تعدّي الكلمة، وإنما الخلاف في تخريجها، فالشارح يرى أنها حالٌ، أو بيانٌ، ولم يعلّل، فهو يدلي برأيه من غير استناد إلى حجةٍ، أو مصدرٍ يَرْجِعُ إليه. وابن حجر يرى أنّه بدل اشتمالٍ، والفعلُ بمعنى المصدر يعني أنّها من

(١) الشّمائل (٤٥). أخرجه البخاريّ برقم: (٣٥٤٧) ومسلم برقم: (٢٣٤٧).

(٢) يعني تاج العروس للزبيدي: (١/٢٦٥) و(٣٨٦/٥، ٣٨٧، ٣٨٨)

(٣) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (١٢/١)، وانظر: أشرف الوسائل لابن حجر الهيتمي (ص٤١)، شرح الأشموني

(٢٦/٢) لمحمد علي الصبّان (ت١٢٠٦ هـ)، مكتبة الصّفا، ميدان الأزهر - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ/

٢٠٠٢ م، تحقيق: محمود بن الجميل، واللّباب في علل البناء والإعراب (١/٢٦٧) لعبد الله بن الحسين العُكْبَرِي

(ت٥٦١ هـ)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، إعادة الطبعة الأولى ١٩٩٥ م، تحقيق غازي مختار طليمات.

## الفصل الثاني = = = = = (١٠٦)

قبيل المفعول المطلق، والحنفي يقول: يمكن أن يكون مفعولاً ثانياً، ويعزي قوله إلى ماورد في التاج أنّها تنصب مفعولين.

ولقد فصل العصام في المسألة حيث قال: يتعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ لو دخل على الصّوت، يقول: "سمعتُ قولَ زيد" ويتعدّى إلى مفعولين لو دخل على غير الصّوت، ويجب حينئذ أن يكون مفعولُهُ الثاني فعلاً مضارعاً، ولا دليل على كلامه.

أمّا ميرك فهو يرى أنّه بيان، والحديث كلّهُ يدور حول كلمة (يقول) هل هي منصوبة بسمع، وإذا كانت كذلك فهل سمع تنصب مفعولاً واحداً، أم مفعولين؟.

يقول أبو حيّان<sup>(١)</sup>: "إن كانت سمع متعلّقة بعين الخبر بعدها فعلٌ دالٌّ على صوت نحو:

سمعتُ زيداً يتكلّم، فإنّها بخلاف المتعلّقة بمسموع، نحو: سمعتُ كلاماً، أي في حال

تكلّمه - وأنّ الثاني في موضع المفعول الثاني..."<sup>(٢)</sup>. وإليه ذهب الأخفش<sup>(٣)</sup>، والفارسي<sup>(٤)</sup>.

وابنُ بابشاذ<sup>(٥)</sup>، وابن عصفور<sup>(٦)</sup>. وابن الصائغ<sup>(٧)</sup>، وابن أبي الرّبيع<sup>(٨)</sup>.

(١) تقدّمت ترجمته (ص ١٠٨).

(٢) ارتشاف الصّرب (٦٢/٣)، وانظر: همع الهوامع: جلال الدّين السيوطي (١٥٠/١) عالم الكتب - القاهرة، الطّبعة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، تحقيق عبد العال سالم مكرم، والإيضاح العضديّ (ص ١٣٤).

(٣) تقدّمت ترجمته (ص ١٠٥).

(٤) تقدّمت ترجمته (ص ١٩).

(٥) هو: أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النّحوي المصري، أحد أعلام العربيّة، أخذ عن علماء مصر، وتاجر في اللؤلؤ، ثمّ تزهد وانقطع عن الدّنيا، (ت ٤٦٩ هـ)، وله: شرح الجمل للزّجاجي، والمفيد في النّحو، وقد أخرجه د. محسن العميريّ حفظه الله. انظر: وفيات الأعيان (٥١٥/٢)، سير أعلام النّبلاء (٤٣٩/١٨)، السواني بالوفيات (٢٢٤/١٦).

(٦) انظر: ترجمته (ص ١٠٦).

(٧) هو: شمس الدين ابن الصائغ اللغوي أبو عبد الله محمد بن حسين بن سباع بن أبي بكر الجذامي المصري الاصل وكان أديبا فاضلا بارعا بالنظم والنثر وعلم العروض والبديع والنحو واللغة (٧٢٠) انظر: البداية والنهاية (٩٨ / ١٤)، والوائي في الوفيات (٣١٠٢ / ١)، وكشف الظنون (١٠٧٣ / ٢).

(٨) هو أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد اله بن محمّدين عبيد الله بن أبي الرّبيع القرشيّ الأمويّ العثمانيّ الأندلسيّ الإشبيلي، إمام أهل زمانه في النّحو، (ت ٦٨٨ هـ)، من آثاره: البسيط في شرح الجمل، والملخص في قوانين العربيّة، والكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإفصاح. انظر: الدليل والتكملة (١٠٥ / ٦) وبغية الوعاة (١٢٥/٢).



## الفصل الثاني = = = = = (١٠٧)

والجمهور أنكروا ذلك، وقالوا: لا تتعدى سمعتُ إلا إلى مفعولٍ واحد، واحتجَّ ابنُ السَّيِّدِ<sup>(١)</sup> لقولهم: إنَّها من أفعالِ الحواسِّ، وأفعالِ الحواسِّ كلُّها تتعدى إلى مفعولٍ واحد، وقال: الجملة معترضة بين مفعولي " سمعت "، أو حال من المفعول دون الفاعل؛ لأنَّها لو كانت حالاً منه، لذكرتها بجانبه لمكان الالتباس فلا يلتفت إليه، وإن ذكرها بعضُ النَّاسِ. وذكر أبو البقاء<sup>(٢)</sup> أنَّ القياسَ في كلمة ( سَمِعَهُ ) أن يتعدى إلى واحدٍ ممَّا يسمع كقولك " سمعتُ قولك وصوتك " <sup>(٣)</sup>.

ويظهر لي ممَّا تقدّم من تخريج هذه المسألة أنَّها تتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ؛ كما ذكر الجمهور للأدلة القاطعة، إلا أن تكون بمعنى الظَّنِّ، فإنَّها تتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ وإلى مفعولين، وهي لغة بني سُلَيْمِ<sup>(٤)</sup>، ولقد وردت نفسُ المسألة في حديثٍ آخر، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن جدِّته رميثة، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: " لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مَاتَ: اهْتَرَلَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ " <sup>(٥)</sup>.

والشَّاهد في الحديث: كلمة (يقول): قال الشَّارِحُ: " (يقول) بدل اشتمال من مفعول سمعت أوجمة حالية تبيِّن المفعول المقدَّر المذكور، وأتى به مضارعاً بعد سَمِعَ الماضي، إمَّا حكايةً لحاله وقت السَّماع، أو لإحضار ذلك في ذهن السَّامع. وقيل حال من فاعل " سمعت " أو من مفعوله واخترت المضارع لفظاً ليتوافق المشيئة ومفعولها لفظاً؛ كما توافقاً معنئاً، والواو للحال، وقيل: سمعت يتعدى لمفعولين، فلا محذوف واختاره العصام.

(١) هو: أحمد بن أبنان بن السَّيِّدِ اللُّغَوِيِّ الأندلسي، أخذ عن أبي علي القالي وغيره من علماء الأدب، وكان عالماً حاذقاً أديباً (ت ٣٨٢هـ) فيما ذكره ابنُ بشكَّوَالِ القرطبيِّ في تاريخه، انظر: الوافي في الوفيات: (٧٨٦/١) البداية والنهاية (١٢/١٩٨) وكشف الظنون (١/١).

(٢) انظر ترجمته: (ص ٩٦).

(٣) اللِّبَاب في علل البناء والإعراب (١/٢٦٨).

(٤) انظر: شرح المفصل (٧٩/٧) لموفق الدِّين بن يعيش النَّحْوِيِّ (٥٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت.

(٥) الشَّمائل (٤٣/١).

أخرجه البخاريّ برقم: (١٢٤/٧).

## الفصل الثاني = = = = = (١٠٨)

وقال ميرك: حال من فاعل "سمعت" وجعله حالاً من مفعول "سمعت" مما لا يقبله الذوق السليم، والحق أن كلاهما جائز، ولا منع من الجمع<sup>(١)</sup>. وهذه المسألة مكررة فلا داعي لإعادتها.

---

(١) جمع الوسائل في شرح الشّمائيل (٧٤/١)، أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائيل (ص ٨٤-٨٥).

## الفصل الثاني = = = = = (١٠٩)

المطلب الثاني: (كان بين التقصان والتّمام)

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ الْعَوْقِيّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي خَاتَمَ النَّبُوَّةِ فَقَالَ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِرَةٌ<sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث في كلمة: " بَضْعَةٌ نَاشِرَةٌ<sup>(٢)</sup> ".

قال الشارح: «منصوبةٌ على أنّه خبرٌ كان وصفته ناشرة. وفي روايةٍ بالرفع فيهما على أنّ كان تامّة، ويجوز أن يكون " بَضْعَةٌ نَاشِرَةٌ " اسمٌ كان وفي ظهره خبره مقدّمًا عليه، ويحتمل أن يكون كان ناقصة واسمها ضميرُ الخاتم والظرف خبره، وبضعةٌ إما حال، أو خبرٌ بعد خبر. وما أبعد العصام عن المقام في قوله: وروى بالرفع على أنّه خبرٌ مبتدأٌ محذوف، وحينئذ في ظهره خبر كان والجملة مستأنفة؛ كأنّه سُئل عنه بعد تعيين محله فأجيب بقوله: " بَضْعَةٌ نَاشِرَةٌ ". وجعل كان تامّة لا يلائم الجواب؛ كجعل بضعة اسم كان وفي ظهره خبره لا يخفى ذلك على من لم يفقد بصره، فرحم الله من فتح بصره ورأى خبره.

وقال ابن حجر: في ظهره حال من بضعة، أو ظرفٌ لكان، وبضعة خبر كان بناءً على نقصها، وهو الأنسب بالمقام، ويجوز جعلها تامّة فتكون مرفوعةً.

ثم رأيت في كلام بعضهم ترجيح الثاني، قال الشارح: قال: "لأنّ المعنى على التّقص ثبوتٌ في ظهره ثبوتٌ لبضعة، وهو ليس بمقصودٍ في جواب السّؤال وليس كما زعم بل مقصود، وأي مقصود؟ كيف وقد زعم زاعمٌ أنّه كان من أمام لا من خلف فتعيّن ذكرٌ في ظهره ردّاً لهذا الزّاعم مع أنّ زيادة الإفادة في الجواب مستحسنةٌ في فصل الخطاب، لكن قوله من بضعة غير صحيح، بناءً على إعرابه؛ لأنّ الحال إنّما يتقدّم إذا كان صاحبها نكرةً محضةً لم يكن فيها شائبةٌ تخصّيص.

(١) السّمائل (ص ٦٣).

أخرجه البخاريّ برقم: (٤٤/٤) وتاريخ الطبري برقم: (٢٢٢/٢).

(٢) ناشرة: مرتفعة والمقصود قطعة لحم مُرتفعة في أعلى الظهر. انظر: النهاية في غريب الأثر (١٢٩/٥) والقاموس، مادة:

(ن ش ز).

## الفصل الثاني = = = = = ( ١١٠ )

ثم في شرح السنّة<sup>(١)</sup> على ما ذكره صاحب المشكاة<sup>(٢)</sup>. عن أبي رمثة<sup>(٣)</sup> قال: دخلتُ مع أبي على رسول الله ﷺ فقال: دعني أعالج الذي بظهورك إني طيبٌ فقال: أنت رفيق، والله الطيبُ<sup>(٤)</sup>. قال الطيّبي: الذي في ظهره ﷺ هو "خاتم النبوة"<sup>(٥)</sup>.

الخلاف يدور بين أن تكون (كان) تامّة، أو ناقصة وسواءً كانت في الحالين ناقصةً أو تامّة لا إشكال في ذلك والقولين محتملين وواردين.

وأما قول العصام فبعيدٌ جدّاً عن المراد؛ كما قال الشّارح. "ولقد عرّف النُّحاة لكان معاني وظيفية عدة ارتبطت بمعناها فهي إمّا ناقصة مجردة عن معنى الحدث لا تفيد إلاّ الدلالة على المضى، فترفع الاسم وتنصب الخبر، أو تامّة مقدّرة بمعنى (حدث) أو (وقع) أو (صار) ممّا يعني أنّها تتضمن معنى الحدث وهذه تكتفي بمرفوعها (الفاعل) كما أنّها قد تظهر في اللفظ ويُلغى عملها أو معناها وقد تختفي من اللفظ ويظهر عملها فتقدّر محذوفة<sup>(٦)</sup> اهـ.

وقد فصل أبو علي في حالات "كان" واختلاف معناها وفرّق بين الناقصة والتامة واختلاف معنى الجملة باختلاف معناها فقال، إنّ "كان" تكون بمنزلة (حدث ووقع)<sup>(٧)</sup>.

---

(١) شرح السنّة (.. ) للبغوي (ت ٥١٦ هـ) المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ / ١٩٩٣م، بيروت. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش.

(٢) هو: وليّ اللّدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الخطيب التبريزي، محدّث من علماء القرن الثامن للهجرة (ت بعد سنة ٧٣٧). انظر: كشف الظنون (١٦٩٩)، ومعجم المؤلفين (١٠ / ٢١١).

(٣) هو: رفاعة بن يثربي أبو رمثة التميمي من تيم الرّباب قاله أبو نعيم. وقال أبو عمر وابن منده: التميمي من تميم. عداده في أهل الكوفة. وقيل: اسم أبي رمثة حبيب. قاله أحمد بن حنبل. وقال يحيى بن معين: يثربي بن عوف خشخاش. انظر: تاريخ دمشق (٤٥ / ٣٠١) أسد الغابة (١ / ٣٧٠) و (٥ / ١١١، ١١٢) طبعة دار الفكر، وتهذيب الكمال (٢١ / ٢٢٩).

(٤) أخرجه: أبو داود، برقم: (٤٢٠٧). وقال الألباني الحديث "جيد" انظر: مشكاة المصابيح: (٢ / ٢٩٠).

(٥) جمع الوسائل (١ / ٨٦) وأشرف الوسائل (ص ٩٠). وانظر: "عمدة القاري" (٢ / ٣٨٤)، (صحيح البخاري) مع الفتح (٦ / ٦٤٩) بتصرف. "مادة ختم"

(٦) انظر: الكتاب: لسيبويه: (٣ / ٩٧).

(٧) الحجة في علل القراءات السبع: (٢ / ٣٢٠، ٣٢٤) للحسن بن أحمد الفارسي، (ت ٣٧٧ هـ) الطبعة الثانية مصوّر على الطبعة الأولى، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م: تحقيق علي النجدي ناصف،

د عبد الحليم النجار، د عبد الفتاح شليبي.

## الفصل الثاني = ( ١١١ )

و" قد تُستعمل هذه الأفعال الناقصة تامة، فتكتفي بمرفوعها عن منصوبها، نحو قوله تعالى:  
﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾<sup>(١)</sup> واكتفاء " كان " وأحواتها  
بمرفوعها جعلها تامة وعدم اكتفائها بمرفوعها جعلها ناقصة. وهذا هو رأي ابن مالك وتبعه  
ابن هشام<sup>(٢)</sup> في توضيحه<sup>(٣)</sup>.

أما سيويه وأكثر البصريين فإن معنى تمامها، دلالتها على الحدث والزمان، ومعنى نقصانها  
عدم دلالتها على الحدث، وتجربتها للدلالة على الزمان".

وقال ابن الأنباري: «كان تكون ناقصة فتدل على الزمان المجرد عن الحدث، نحو: "  
كان زيد قائماً" ويلزمها الخبر وتكون تامة، فتدل على الزمان والحدث كغيرها من الأفعال  
الحقيقية، نحو: كان زيداً وهي بمعنى: حدث ووقع»<sup>(٤)</sup>

وخلاصة القول: تكون " كان " بمعنى ( وقع وحدث ) فتكون فعلاً حقيقياً فيرتفع الاسم بعد  
" كان " كارتفاعه بعد قام بقام، ولا يحتاج إلى خبر، ومتى ذكرت بعدها اسماً صفةً نكرةً كانت  
منصوبة على الحال " كان الأمر " أي حدث ووقع فإن قلت: كان الأمر معجباً نصبت معجباً  
على الحال. و" بضعه " في الحديث منصوبة؛ لأنها خبرٌ كان وهي تدلُّ على الزمان المجرد عن  
الحدث فالخبر منصوب بـ " كان " عند البصريين.

وقال الكوفيون: " ينتصب على القطع، يعنون الحال والدليل على انتصابه " بكان " أنه اسمٌ  
بعد الفعل والفاعل وليس بتابع له، فأشبهه المفعول به ولا يصح جعله حالاً؛ لأنَّ الحال لا  
يكون معرفةً ولا مضمراً، ويصح حذفه<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠ .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ١٩).

(٣) معجم القواعد العربية (٣٨٠)، و عمدة القاري (٣/٧٨، ٧٩)، والنحو الوابي (١/٤٩٦).

(٤) انظر: همع الهوامع (١/١١١)، التبيين على مذاهب النحويين البصريين والكوفيين (٣٠٢، ٣٠٧)، لأبي البقاء  
العكبري، تحقيق ودراسة د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري: (٢/٨٢١)، (ت ٥٧٧ هـ) دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة  
الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م: تحقيق حسن حمد، دار الكتب.

## الفصل الثاني = = = = = ( ١١٢ )

المطلب الثالث: (العطف على الضمير المتصل).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَسْتَسَلُّ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوُفْرَةِ<sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: كُنْتُ أَسْتَسَلُّ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

قال الشارح: «كنتُ اغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ - بالرفع - على العطف، ويروى بالنصب على أنه مفعولٌ معه.

قال الطيبي: أبرز الضمير ليصحَّ العطفُ، فإن قلت: كيف يصحَّ العطف ولا يقال: اغتسل رسولُ الله ﷺ؟ أجيبُ بأنه على تغليبِ المتكلمِ على الغائب؛ كما غلب المخاطب على الغائب في قوله تعالى: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ﴾<sup>(٢)</sup>. فإن قلت: النكتة هناك أن آدم السليبي أصلٌ في سكنى الجنة، قلت: هنا للإيذان بأن النساء محلَّ الشهوات، وحاملات للاغتسال فكنَّ أصلاً، أو أن الأصل إخبارُ الشخص عن نفسه. قيل: ويحتمل أن يكون الماءُ معداً لغسلها وشاركها النبي ﷺ ولا يخفى بعده، من "إناء واحد" متعلقٌ باغتسل.

قال ميرك: ووقع في رواية البخاري (من إناءٍ واحدٍ) من قدح. فقيل: "من الأولى ابتدائية، والثانية بيانية. والأولى أن يقال: "من قدح" بدل من إناء بإعادة الجار، ووقع في رواية أخرى من (إناءٍ واحدٍ) من جنابة، أي بسبب الجنابة ومن أجلها<sup>(٣)</sup>.

في هذا "الحديث" عطف رسول الله ﷺ على ضمير المتكلم المستتر وجوباً في الفعل المضارع (اغتسل)، وتقديره أنا و"أنا" البارز توكيداً له.

والقاعدة التحويلية أن الضمير المتصل المرفوع لا يجوزُ العطفُ عليه إلاَّ بعد توكيده بالضمير المنفصل، أو فاصل ما.

(١) الشُّمائل (ص ٦٤) .. أخرجه الترمذي في سننه برقم: (١٧٥٥)، ورواه ابن سعد برقم: (٣٣٠/١). وقال الترمذي حسن صحيح. والجمَّة: الشعر الذي نزل إلى المنكبين وهي أكثر من الوفرة وهي ما بلغ شحمة الأذن من الشعر.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٥ .

(٣) جمع الوسائل (٩٣/١) وأشرف الوسائل (ص ٩٣) وانظر: تحفة الأحوذى (١- ٧٢)، و صحيح البخاري مع الفتح (٧/١)، و عون المعبود شرح سنن أبي داود: (٩٧/١).

## الفصل الثاني = = = = = ( ١١٣ )

ولهذا قال الطيبي: أبرز الضمير ليصح العطف<sup>(١)</sup>

الوجه الآخر: الذي أشار إليه الشارح هو النَّصب وهو ضعيفٌ مع التوكيد بالضمير المنفصل وكان واجباً بدونه؛ كما في عبارة الطيبي - رحمه الله - ! ولعلَّ الشارح يشير إلى ضعف النَّصب روايةً؛ كما أنه ضعيفٌ لغةً.

ولقد أوردته بصيغة التضعيفِ و ( يروى ) فإذا ثبتت الرواية بذلك فتكون دليلاً على جواز النَّصب في مثل هذه الحالة مع ضعفه المتفق عليه في النحو.

وقد ورد بلا فصل في الشعر على ضعف؛ كما أشار إلى ذلك كلُّه ابن مالك في قوله<sup>(٢)</sup>.

وإن على ضمير رفع متصل ❀ عطفت فافصل بالضمير المنفصل

أو فاصل ما، وبلا فصل يرد ❀ في النظم فاشياً، وضعفه اعتقد<sup>(٣)</sup>

" ولقد ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام، نحو: قمت وزيد.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر، وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيداً أو فصلًا فإنه يجوز معه العطف من غير قبح " <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: أشرف الوسائل (٩٣)، وتحفة الأحمدي (١٧٤/١)، وفتح الباري (٤٨٠/١)، وعون المعبود (١٤٤/١).

(٢) أوضح المسالك (٣/٣٤٦).

(٣) شرح ابن عقيل (٣/٢٣٩).

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف (١٣/٢-١٤-١٥)، وانظر في هذه المسألة: شرح التصريح على التوضيح (١٩/٢)،

شرح المفصل (٧٦/٣) وأوضح المسالك (٣/٣٩٠)، وحاشية الصبان على الأشموي (٩٩/٣).

## الفصل الثاني = = = = = ( ١١٤ )

المطلب الرابع: (تقديم خبر كان على اسمها).

عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: "كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ - بِالرَّفْعِ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - الْقَمِيصَ"<sup>(١)</sup>.

قال الشَّارِحُ: «(في كلمة كان أحبَّ الثياب بالنَّصب هذا هو المشهور في الرواية، وهو مقتضى ظاهر العبارة وإلا لقلت: كان القميص أحب الثياب».

قال ميرك: ويجوز أن يكون "القميص" مرفوعاً بالاسميَّة، و"أحب" منصوباً بالخبريَّة ونقل غيره من الشَّارِحِ أنَّهما روايتان.

قال الحنفي: والسُّرُّ فيه أنَّه إن كان المقصودُ تعيين "الأحبِّ" فالقميص "خبره" وإن كان المقصود بيان حال القميص عنده ﷺ فهو اسمه.

وقد رجَّح العصام قول الحنفي: حيث قال: بأنَّ أحبَّ وصفٌ أولى بكونه حكماً والوصفُ يأخذ حكم الخبر<sup>(٢)</sup>.

وأقول: لقد ورد - الرِّفْعُ والنَّصْبُ - ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ

تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾<sup>(٣)</sup> بنصب البرِّ ورفعهِ، وفي قوله تعالى: ﴿فَكَانَ

عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾<sup>(٤)</sup> بالرِّفْعِ والنَّصْبِ

"وإذا اجتمع في باب "كان" معرفتان في ما يتعيَّن اسماً وخلافه خبراً فقليل: تخير أيُّهما شئت جعلته الاسم والآخر الخبر.

(١) الشُّمائل (ص ٨٢).

أخرجه البغوي في شرح السنَّة برقم: (٣٠٦٨)، والنسائي في الكبرى برقم: (٤٢٨/٥)، والترمذي في سننه برقم: (١٧٦٢، ١٧٤٦)، وقال حسنٌ غريب. والقميص: اسمٌ لما يُلبس من المحيط الذي له كَمَّانٌ وجيبٌ يلبس تحت الثياب غالباً.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشُّمائل (١١٧/١) وانظر: تحفه الأحوذِي (٣٧٨/٥)، وعون المعبود (٦٨/١١).

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٤) سورة الحشر، الآية: ١٧.



## الفصل الثاني = ( ١١٥ )

وعليه الفارسي<sup>(١)</sup>، وابن طاهر<sup>(٢)</sup>. وابن خروف<sup>(٣)</sup> وابن مضاء<sup>(٤)</sup>، وابن عصفور<sup>(٥)</sup> وهو ظاهر كلام سيويه فإنه قال: إذا كانا معرفتين فأنت بالخيار، أيهما جعلته فاعلاً رفعته ونصبت الآخر. "وإذا اجتمع نكرتان فلك الخيار فإن شئت جعلته الاسم، والآخر الخبر نحو: كان رجل قائماً أو كان قائم رجلاً وإن كان لأحدهما مسوغ دون الآخر فالذي له المسوغ هو الاسم، والآخر الخبر نحو: كان كلُّ أصدقائنا، ولا يجوزُ كان قائم كلِّ أحد. وإذا اجتمع نكرةٌ ومعرفةٌ، فالمعرفة الاسم، والنكرة الخبر، ولا يُعكسُ إلا في الشعر هذا مذهب الجمهور<sup>(٦)</sup>"

« وجوز ابن مالك العكس اختياراً بشرط الفائدة، وكونُ النكرة غيرَ صفةٍ محضةٍ قال: لأنه لما كان المرفوع هنا مشبهاً بالفاعل والمنصوب مشبهاً بالمفعول، جاز أن يغني هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع، كما جاز ذلك في باب الفاعل<sup>(٧)</sup>. ومن وروده قول الشاعر<sup>(٨)</sup>:

كَأَنَّ سُلَافَةَ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ❁ يَكُونُ مَزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

وقوله<sup>(٩)</sup>:

قَفِي قَبْلَ التَّرَقُّقِ يَا ضُبَاعَا ❁ وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعَا

(١) تَمَّت ترجمته (ص ١٩).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الأشبيلي النحوي، يعرف بالحَدَب، أخذ العريسة عن أبي القاسم بن الرمّاك، وغيره، (ت ٥٨٠هـ). وله على كتاب سيويه تعليقة سماها الطَّرر. انظر: السواني في الوفيات (١/١٩٧)، وتاريخ الإسلام (١/٤٠٨٤)

(٣) تَمَّت ترجمته (ص ١٨).

(٤) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللّحمي القرطبي الجياني، يعد من أكابر علماء المائة السادسة (ت ٥٩٢هـ) انظر: (بغية الوعاة (١/٣٣٣)، (والدِّيابج المذهب (٤٧، ٤٨).

(٥) سبقت ترجمته: (ص ٩٦).

(٦) الكتاب: (٤٩/١).

(٧) انظر: همع الهوامع (٢/٩٣-٩٤).

(٨) لحسان بن ثابت ديوانه. من شواهد سيويه ٢٣/١ والمغني (٨٤/٢).

(٩) البيت للقطامي: شواهد سيويه (١/٩٩) وابن يعيش (٧/٩١).

## الفصل الثاني = = = = = ( ١١٦ )

والخلاصة: أنه إذا اجتمع معرفتان أونكرتان أو أحدهما معرفة، والآخر نكرة، فأنت بالخيار؛ كما ذهب إلى ذلك شيخ النحاة "سيبويه".

وهو الأوجه؛ لأن القاعدة "من حفظ حجة على من لم يحفظ، والراجح في المسألة" كان القميص أحب الثياب" وكان "أحب الثياب" هو القياس. والله أعلم.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الْحَبْرَةُ<sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث قوله: " كان أحب الثياب "

قال الشارح: « بالرفع والتصب وفي نسخة صحيحة، يلبسها بضمير التأنيث، والجملة صفة "الأحب" أو " الثياب " وخرج به ما يفرش ونحوه، والضمير المنصوب للثياب أو لأحب والتأنيث باعتبار المضاف. " و " الحبرة " بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة على مثال العنبة .

قال ميرك: الرواية على ما صححه الجزري<sup>(٢)</sup> في تصحيح المصايح برفع " الحبرة " على أنها اسم كان " و أحب " خبره ، ويجوز أن يكون بالعكس ، وهو الذي صححوه في أكثر نسخ الشمائل<sup>(٣)</sup>.

وأيضاً أنّ هذا الحديث نفس سابقه ويحمل الحكم ذاته وهو ضبط الرواية، ولكن أوردته للاستفادة من فوائده، وربطاً للحديث السابق، والله تعالى أعلم.

(١) الشمائل ( ص ٨٧ ) .

أخرجه البخاري رقم: (٥٨١٢) ومسلم برقم: (٢٠٧٩) . و الحبرة: بوزن عنبة : برد يماني من قطن محبّر أي قرين محسن وهي من أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ .

(٢) تقدّمت ترجمته ( ص ٩٥ ) .

(٣) جمع الوسائل في شرح الشمائل (١/١٤٠)، وانظر: صحيح البخاري ( مع الفتح ) ( ١١/٤٥١ ) . وشرح الطيبي (٢٨٩٠/٩).

## الفصل الثاني = = = = = ( ١١٧ )

المطلب الخامس: (اتصال الضميرين) .

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيمَا بَيْنَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَيَّ عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِي جُنُونًا، وَمَا بِي جُنُونٌ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ <sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث في قوله: (رَأَيْتُنِي).

قال الشارح: « حيث اتصل الضميران وهما لواحد حملاً لرأي البصرية على القلبية، فإن كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين من خصائص أفعال القلوب، أي: علمتني لا رأيت نفسي.

فقوله: (لقد رأيتني) أبصرت نفسي، ويقول المناوي: أي أبصرتني لاعلمتني على الأظهر. وبتقديرنا تبين أن الجملة القسمية بيانية واستئنافية، وهو أظهر من قول ابن حجر: تبعاً للعصام؛ لأن اللام للقسم، والجملة حال بتقدير القصة، ليتحد زمان الحال وعامله». لقد جاءت الكلمة "رأيتني" وقد اتصل بهما ضميران موافقة للقاعدة التي ذكرها وقررها السيوطي وغيره من النحاة ممن سبقوه، ومن قبل فقد ذكر سيبويه أنه: "لا يقع الضميران المتحدان موقع فاعل ومفعول مع عامل واحد إلا مع أفعال القلوب نحو: رأيتني". يقول السيوطي: "لا يجوز أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لشيء واحد في فعل من الأفعال، إلا ظننت وأخواتها - ورأى من أخوات ظن - وفي فقدت وعدمت، قاله

(١) الشمائل (ص ٩٢) .

أخرجه البخاري برقم: (٧٣٢٤). "وممشقان: أي مصبوغان، وبخ بخ" كلمة تقال عند الفرح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة، وتمخّط / كلمة تقال عند الاستنثار لتطهير الأنف. انظر: جمع الوسائل (١/١٥٣) والشمائل (ص

## الفصل الثاني = = = = = ( ١١٨ )

البهاء بن النحاس<sup>(١)</sup> في تعليقه على المقرَّب ( لابن عصفور )<sup>(٢)</sup>: والرؤية في الأحاديث إن كانت بصرية فهي ملحقة بالقلبية<sup>(٣)</sup> وأفعال القلوب تُميت بذلك لقيام معانيها بالقلب .  
ف ( رأى ) فعل قلبي يأتي كثيراً بمعنى علم كقول الشاعر<sup>(٤)</sup>.

رأيتُ الله أكبر كل شيء ❁ محاولة وأكثرهم جنوداً

والجملة في الحديث: " لقد رأيتني " جملة قسمة بيانية واستنافية، فاللام في " لقد " للقسم والجملة حال بتقدير القصة والجملة القسمة لا تساق إلا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي جوابها، " ولقد " تأتي مع الماضي لتفيد التقريب ودخولها على الماضي ليكون الفعل متوقفاً ولتقرُّبه من الحال<sup>(٥)</sup>

فخلاصة القول: أن الفاعل والمفعول في قوله " رأيتني " ضميران متصلان بالفعل " رأى " وهي من الأفعال المتعدية، ورأى من أفعال القلوب، فمن خصائصها أن يتصل بها ضميران، أحدهما الفاعل والآخر مفعول، ورأى الباحث من رأى سيبويه والسيوطي.

---

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، الإمام ابن أبي عبد الله بهاء الدين بن أبي النحاس الحلبي (ت ٦٩٨هـ)، انظر: معرفة القراء الكبار (٢/٧٢٩)، والسواني في الوفيات (١/١٥٦)، وهداية العارفين (١/٥٢٣).

(٢) الأشباه والنظائر للسيوطي (٢/٥١).

(٣) شرح الأشموني (٢/٤٠).

(٤) البيت للخدّاش بن زهير، ورأيتُ من رؤية القلب بمعنى العلم وهو الشاهد، ومحاولة تمييز، " وأكثرهم " بالنصب عطفاً على أكبر وبنوداً تمييز. ينظر: شرح الأشموني (٢/١٩).

(٥) انظر: المغني (٢٢٩/٢٣٠)، والكتاب (٢/٢٦٧).

## الفصل الثاني = = = = = ( ١١٩ )

المطلب الأول: (الكاف بين التشبيه والزيادة).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الشَّيْتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيهِ <sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ: "إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ".

قال الشارح: « إذا تكلم - الجملة الشرطية - خبر ثانٍ لكان والتقييد به لظهور النور الحسي والمعنوي، حينئذٍ "كالنور" أي مثله، والكاف اسم بمعنى "مثل" فلا يحتاج إلى تقدير في كونه نائب الفاعل، وقيل: الكاف زائدة، وقول ابن حجر: تبعاً لكلام الحنفي للتفخيم نحو، "مثلك لا يخل" غير ظاهرٍ كما لا يخفى. و"يخرج" حال من المفعول وفاعله الضمير الراجع إليه، أي رئي مثل النور، أو نفس النور خارجاً "من ثنياه" ويجوز أن يكون صفةً كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ <sup>(٢)</sup>، والقول بأن ضمير "يخرج" إلى ما دلّ عليه تكلف بعيد.

قال الطيبي: فعلى الأول مدارُ الكلام على التشبيه ووجهه البيان والظهور، كما يشبه الحجة الظاهرة بالنور، وعلى الثاني لاتشبيه فيه ويكون من معجزاته ﷺ <sup>(٣)</sup>.  
في هذا النص مسائل نحوية كثيرة، مثل الجملة التقييدية (إذا تكلم) مع أنه ﷺ كذلك ولو لم يتكلم، لكن أوضح ما تكون هذه الصفة إذا تكلم، وكالجملة بعد النكرة، أو المعرفة، أي: المعرفة لفظاً النكرة معنى، وهل هي صفة بناءً على المعنى؟ أو هي حال بناءً على اللفظ، على ما هو مقرر في النحو.

(١) السَّمَائِل (ص ٥٨).

أخرجه الدارمي برقم: (٤٤/١)، والبيهقي في الدلائل (٢١٥/١)، وهو متروك كما قال الحافظ. أفلج: فرجة بين الثنياه والزباعات و الشَّيْتَيْنِ: تنية نية بتشديد الياء.

(٢) سورة الجمعة، الآية : ٥ .

(٣) جمع الوسائل (٦٧/١)، وانظر: أشرف الوسائل (ص ٧٨) .

## الفصل الثاني = (١٢٠)

وقد نظر له في الآية كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾<sup>(١)</sup> فَإِنَّ لَفْظَ الْحِمَارِ معرفة، وليس المقصود به حِمَارًا مَعِينًا، فتحملُ الآية الوصفية والحالية على ذلك. وكذلك قوله في هذا النص: (يَخْرُجُ مِنْ ثَنَائِيهِ)، وغير ذلك من المسائل النحوية التي لا خلاف فيها، وإن ترتب عليها بعضُ المعاني الدقيقة.

وإنما القضية في هذا الحديث هي: (الكاف)، هل هي حرف تشبيه بمعنى أن ما يخرج من ثنياه ﷺ إذا تكلم شيء يشبه النور، أو هي صلة للتوكيد، بمعنى أن ما يخرج هو النور نفسه، وهذا المعنى الثاني أقرب إلى وصفه ﷺ وإلا فما هذا الذي يخرج إن لم يكن هو النور نفسه؟! والكاف حَرْفٌ من حروف الجرِّ، تقع أضلاً، وبدلاً، وزائداً، واسماً بمعنى مثل، وتقع في بداية الكلام وتكون للتشبيه، وللتعليل كقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> أي لأجل إرسالي، وتكون للاستعلاء كقولهم "كُنْ كما أنت عليه"، أي على ما أنت عليه. وقولهم "كخير" هذا عند الأخفش<sup>(٣)</sup>.

أما عند ابن جني فيجوز أن يكون بمعنى الباء وتكون للمبادرة إذا اتصلت بـ "ما" وزاد الزبيدي. وقد تقع موقع الاسم فيدخل عليها حرف الجرِّ<sup>(٤)</sup>. قال امرؤ القيس يصف فرساً:

وَرُحْنَا بِكَابِ بْنِ الْمَاءِ يُجَنَّبُ وَسَطَهُ تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي<sup>(٥)</sup>

"كما تأتي الكاف زائدة للتوكيد كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>(٦)</sup> وتأتي اسماً جازاً مرادفاً لـ "مثل" أو لا تكون إلا في ضرورة.

(١) سورة الجمعة، الآية : ٥ .

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٥١ .

(٣) انظر: اللسان ( ٣٩٥٧/٥ ). مادة ( ك وف ) .

(٤) تاج العروس (١/١٦٠).

(٥) ديوانه ١٧٦، والرصف ( ٢٧٣ ) .

(٦) سورة الشورى، الآية : ١١ .

## الفصل الثاني = = = = = (١٢١)

كقوله:

..... يضحكن عن كالبرد المتهم<sup>(١)</sup>.

ومن مواقعها أنّها تقع ضميراً متصلاً.. وللخطاب في اسم الإشارة، ولاحقة لضمير النصب "إيّاك" وأخواتها.. وكذا بعض أسماء الأفعال<sup>(٢)</sup>.  
أمّا كون (الكاف) اسماً بمعنى (مثل) وهو نائب فاعل فمسألة نحويّة لا قضائيّة خلاقيّة محل نظر، أو أخذ أو رد، والله المستعان.

---

(١) رجز في ملحقات العجاج (٣٢٨/٢)، والجنى الدانيّ في حروف المعانيّ (ص ٧٩) لحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ) مؤسّسة الكتب للطباعة والنشر، طبع بمطابع جامعة الموصل، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، تحقيق طه محسن. والمعني، (ص ٢٣٩) لابن هشام الأنصاريّ، (ت ٧٦١هـ) دار الفكر، بيروت، الطّبعة السادسة ١٩٨٥م، تحقيق مازن المبارك- ومحمد علي حمد الله، والمتهم: النائب.

(٢) همع الهوا مع (٢/٤٤٧ - ٤٤٨)، والتسهيل: (١١٧)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (٤٦/٣).

## الفصل الثاني = = = = = (١٢٢)

المطلب الثاني: (الباء بين التعدية والمصاحبة) .

حديث: حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطْبٌ<sup>(١)</sup> .

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ : حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ (بِمَائِدَةٍ) .

قال الشَّارِحُ: «بِأَوْهٍ لَتَعْدِيَّةٍ جَاءَ وَلَا يَبْعُدُ جَعَلُهَا لِلْمَصَاحِبَةِ خِلَافًا لِابْنِ حَجْرٍ، بَلْ هِيَ أَظْهَرُ هُنَا لَزِيَادَةِ الْإِفَادَةِ كَمَا لَا يَخْفَى ، بَلْ هِيَ مُتَعَيِّنَةٌ لِرَوَايَةِ (فَاخْتَمَلْتُهَا عَلَى عَاتِقِي)، وَلِذَا اخْتَارَهَا مِيرُكٌ وَجُوزُ التَّعْدِيَّةِ، وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ أَرِيَابِ اللُّغَةِ أَنَّ الْمَائِدَةَ حِوَانٌ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ طَعَامٌ، فَلَا يَسْمَى مَائِدَةً، فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (عَلَيْهَا رُطْبٌ) لِتَعْيِينِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ، بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ: بِأَنَّ الرُّطْبَ طَعَامٌ، وَعَلَى الْقَوْلِ: بِأَنَّهُ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَوَلَيْسَ بِطَعَامٍ، اسْتَعِيرَتِ الْمَائِدَةُ هُنَا لِلظَّرْفِ، أَوْ اسْتَعْمَلَتِ لِلْحِوَانِ عَلَى وَجْهِ التَّجْرِيدِ، فِيهِ الصَّحَاحُ: أَنَّ الطَّعَامَ مَا يُؤْكَلُ . قَالَ صَاحِبُ الْمَحْكَمِ<sup>(٣)</sup>: الْمَائِدَةُ نَفْسُ الْحِوَانِ»<sup>(٤)</sup> .

لَا خِلَافَ فِي أَنَّ مِنْ مَعَانِي الْبَاءِ التَّعْدِيَّةِ وَالْمَصَاحِبَةِ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ هُنَا فِي أَيِّ الْمَعْنِيَيْنِ هُوَ الْمَقْصُودُ فِي الْحَدِيثِ . وَيَبْدُو رَأْيَ الشَّارِحِ هُنَا مَضْطَرِبٌ بَعْضُ الشَّيْءِ بَيْنَ تَعْيِينِ مَعْنَى الْمَصَاحِبَةِ هُنَا لِلْبَاءِ وَعَدَمِ جَوَازِ غَيْرِهِ، وَبَيْنَ تَجْوِيزِ الْمَعْنِيَيْنِ عَلَى عَكْسِ رَأْيِ ابْنِ حَجْرٍ الَّذِي خَصَّصَهَا لِلتَّعْدِيَّةِ هُنَا، وَمَنْعَ أَنْ يَكُونَ لِلْمَصَاحِبَةِ، وَمَحَاوَلَتَهُ الْإِسْتِنْصَارَ بِعِبَارَةٍ ( فَاحْتَمَلْتُهَا عَلَى عَاتِقِي )، لِلرَّدِّ عَلَى ابْنِ حَجْرٍ غَيْرِ مَوْقِفَةٍ عَلَى مَا يَبْدُو؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ لَا تَمْنَعُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّعْدِيَّةِ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ سَمَاءً (مَائِدَةً) تَجَاوَزَ، عَلَى أَنَّ مَا ادَّعَاهُ الْمُؤَلِّفُ

(١) الشَّمَائِلُ (ص ٦٢) .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِرَقْمٍ: (٣٥٤/٥)، وَالْحَاكِمُ بِرَقْمٍ (١٦/٢) وَصَحَّحَهُ .

(٢) حِوَانٌ: مَرْتَفِعٌ يَهَيَأُ لِيُؤْكَلَ الطَّعَامُ عَلَيْهِ كَالْمَائِدَةِ . انظُر: الْقَامُوسُ الْمَحِيْطُ (١/٤٠٩)، وَالْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ (١/١٨٤)، وَفِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْأَنْزِ (٢/١٨٣) فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ " فِإِذَا أَنَا بِأَخَاوِينِ عَلَيْهَا حُومٌ مُنْتَبَهَةٌ " هِيَ جَمْعُ حِوَانٍ وَهُوَ مَا يُوَضَعُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ عِنْدَ الْأَكْلِ .

(٣) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ (ص ١٩) .

(٤) جَمْعُ الْوَسَائِلِ فِي شَرْحِ الشَّمَائِلِ (١/٧٨)، انظُر: أَشْرَفُ الْوَسَائِلِ إِلَى فَهْمِ الشَّمَائِلِ (ص ٨٨)، وَانظُر: الصَّحَاحُ فِي اللُّغَةِ: (١/٤٢٥)، وَ الْمَحْكَمُ وَالْمَحِيْطُ الْأَعْظَمُ (٢/٢٧٢) .



## الفصل الثاني = = = = = (١٢٣)

من أنّ الحَوَان لا يسمّى مائدة، إلاّ إذا كان فيه طعام، وهو محلّ نظرٍ بين علماء اللّغة لا يتّسع له هذا البحث .

وقد تطلق المائدة على كلّ ما يوضع عليه الطّعام؛ لأنّها ممّا تميّذُ أي تتحرّك ولا تختصّ بوصف مخصوص، أي ليس بلازم أن تكون حَوَاناً<sup>(١)</sup>.

و الباء على ثلاثة أقسامٍ: " قسم لا يمكن أن تكون زائدة قطعاً وقسم لا تكون إلاّ زائدة قطعاً وقسم يحتمل أن تكون زائدة وأن لا تكون، والذي يعيننا هو " الباء " التي بمعنى التعدية أو المصاحبة.

"أما التعدية: وتُسمّى باء النّقل، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولاً وأكثر ما تعدّي الفعل القاصر، تقول في (ذَهَبَ زَيْدٌ): ذهبْتُ بزيدي، وأذهبته. ومنه قوله تعالى:

﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وقد تكون مع المتعدي نحو قوله

تعالى: ﴿ وَوَلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾<sup>(٣)</sup> وصككت الحجرَ بالحجر والأصل دفع

بعض النَّاسِ بعضاً وصكَّ الحجرُ الحجر<sup>(٤)</sup>، والمصاحبة: كما قال ابنُ مالك<sup>(٥)</sup>: "هي التي

يحسن موضعها "مع" ويغني عنها وعن مصحوبها الحال نحو، قوله تعالى: ﴿ يَنْتُحُ أَهْبِطُ

بِسَلْمٍ مِّنَّا ﴾<sup>(٦)</sup> أي مع سلام.

(١) (صحيح البخاري) مع الفتح: (٢٦١/١٥) لابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت. طبعة ١٣٧٩هـ، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، انظر: اللّباب في علل البناء والإعراب (٤٧/١)، وأسرار العربيّة: (٢٤٧/١) لعبد الرّحمن محمّد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) دار الجيل، بيروت، الطّبعة الأولى ١٩٩٥ م، وشرح الأشمونيّ (٣٣٠/٢)، وجامع الدّروس العربيّة: (٥٢٣/٣)، ومعجم الإعراب: (١١٦) لإميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان. الطّبعة الخامسة ١٩٩٢ م.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧.

(٣) سورة الحج، الآية: ٤٠.

(٤) رصفُ المبائيّ في شرح حروف المعانيّ (٢٢٠-٢٢١)، وانظر في "الباء" (٥١ / ١٤): المخصّص: لابن سيده، (٤٥٨هـ) الطّبعة الأولى، مطبعة بولاق بمصر (١٣١٨هـ)، وابن يعيش (٣٢/٨، ١٣٨، ١٠٠/٩) والجني السّائيّ (ص ١٠) والمغني (ص ١٠٦)، وهمع الهوا مع (٤١٦/٢)، و التّسهيل لابن مالك، (٣ / ١٩-٢٠)، وموسوعة الحروف في اللّغة العربيّة لإميل بديع يعقوب (١٨٣-١٨٤).

(٥) تقدّمت ترجمته (ص ١٧).

(٦) سورة هود، الآية: ٤٨ .

## الفصل الثاني = = = = = (١٢٤)

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١)</sup> أي مع الحق ومحققاً. وقوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup>. أي مع حمده وحامدا<sup>(٣)</sup>. والخلاصة: أن معنى كلمة جاء سلمان (بمائدة) على التّعدية، أو مصطحباً معه (مائدة) معنى متقاربٌ لاخلاف بينهما ولا تناقض، فتظل (الباء) محتملة لهذين المعنيين المتقاربين، والله تعالى أعلم.

---

(١) سورة النساء، الآية : ١٧٠.

(٢) سورة النصر، الآية : ٣ .

(٣) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٣٥).

المطلب الثالث: (استغفرين الخبر والاستفهام).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَذُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَى الرَّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الْجُمُعِ حَوْلَهَا خِيْلَانٌ كَأَنَّهَا نَائِلِيلٌ، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَلَكَ فَقَالَ الْقَوْمُ: أَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ<sup>(١)</sup>.

قال الشارح: «قال الحنفي: قيل خبر أو استفهام، ويمكن أن تكون الهمزة مفتوحة فيتعين الاستفهام.

وقال ابن حجر: استفهامٌ بدليل قوله: هو أو النبي صلى الله عليه وسلم (فقال: نعم؟ ولكم). إذ لو كان خبراً لخلا قوله عن الفائدة.

ثم قال ابن حجر تبعاً للحنفي: إن كان الضميرُ له صلى الله عليه وسلم فواضح، وإلا ففيه التفات إذ مقتضى الظاهر فقلت. وقيل: إن أريد بالقوم تلامذة سرجس، لم يحتج لدعوى الالتفات<sup>(٢)</sup>.

من المعلوم أن همزة الوصل إذا كانت مكسورة، أو مضمومةً فإنها تُحذف إذا وقعت بعد همزة استفهام، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَتَّخَذْتَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ رَأَيْتَ عَنْهُمْ الْأَبْصَارَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> وإن كانت همزة الوصل مفتوحةً لا تحذف، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر<sup>(٥)</sup> والفرق بين الخبرية

أن الخبرية، تكون للإيجاب وتخفيف الكلام، وفيه معنى الاستخبار، والمعنى على الإيجاب والتخفيف.

(١) الشُّمائل (ص ٦٢).

أخرجه مسلم برقم: (٢٣٤٦). وثأليل: جمع ثؤلول: وهو خراج صغير مثل الحمصة يظهر على الجسد له تنوء واستدارة.

(٢) جمع الوسائل (٨٩/١) وأشرف الوسائل (ص ٩١).

(٣) سورة ص، الآية: ٦٣.

(٤) سورة المنافقون، الآية: ٦.

(٥) المعجم (٥٨٦).

## الفصل الثاني = = = = = (١٢٦)

كقولـه تعالـى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ وَيَسْفِكُ فِيهَا الدِّمَاءَ وَنَحْنُ  
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ﴾<sup>(١)</sup> والمعنى: ستجعل فيها. وقول الحنفي: قيل خبر أو استفهام  
قول ضعيف وصيغة التمرّض تدلُّ على ضعفه.  
ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ❀ وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ

أما الاستفهامية: فإنّها تدخل على الجمل الاسميّة، والفعليّة؛ كقولك أزيد قائم؟ وأقام زيد؟  
ويجوز حذف هذه الهمزة إذا فهم المعنى، ودل عليه قرينة الكلام وكقولك: زيد قام أم عمرو؟  
تريد: أزيد.  
قال الشّاعر<sup>(٣)</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ❀ بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ<sup>(٤)</sup>

وقال آخر<sup>(٥)</sup>:

تَرَوْحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ ❀ وَمَاذَا عَلَيْكَ بَأْسٌ تَنْتَظِرُ

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم والأحاديث النبويّة كثيراً منها على سبيل المثال لا الحصر.  
قراءة ابن محيصر<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠ .

(٢) عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة التميمي السعدي أبو نصر: (ت ٩٣٨هـ). من شعراء سيف الدولة بن حمدان طاف البلاد ومدح الملوك. توفي ببغداد. له (ديوان شعر - مطبوع). انظر: البداية والنهاية (١١ / ٣٥٥) قرى الضيف (٢ / ٤٤٧).

(٣) هو: عمر بن أبي ربيعة المخزومي أبو الخطّاب (٩٣هـ) كان أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق. انظر: الشّعراء والشّعراء (ص ٧٥٩)، والأغاني (١/٧٠)، والأعلام (٥/٥٢).

(٤) أراد: أوسع والبيت لعمر أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطّاب، وهو في الكتاب (١/٤٨٥)، وابن يعيش (٨/١٥٤)، والمغني (٧)، وابن عقيل (٣/١٧١).

(٥) البيت لامرئ القيس: وهو في ديوانه (١٥٠) و رصف المبانئ (١٣٥-١٣٦).

(٦) هو الإمام محمد بن عبد الرحمن بن محيصر السهمي المكي. (١٢٣هـ) انظر: غاية النهاية (٢/١٦٧).

## الفصل الثاني = = = = = (١٢٧)

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١)</sup> بهمزة واحدة. ومثله قراءة أبي

جعفر<sup>(٢)</sup> ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> بهمزة وصل. ومن

الأحاديث: قوله ﷺ " يا أبا ذرعيّته بأّمه<sup>(٤)</sup>. أراد أعيّته؟! "

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٦ .

(٢) تقدّمت ترجمته (ص ٨٥).

(٣) سورة المنافقون، الآية: ٦ .

(٤) أخرجه البخاريّ برقم: (٢٠/١)، انظر: شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح (٨٨-٨٩) لابن

مالك: (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان، و غاية المرام في تخريج

أحاديث الحلال والحرام (١/ ١٨٨) لمحمد ناصر الدّين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطّبعة الثالثة،

## الفصل الثاني = = = = = (١٢٨)

المطلب الرابع: (الخلاف في معنى " ما ") .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ"<sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث كلمة: ( ما ) في قوله: " كما كَسَوْتَنِيهِ " .

قال الشَّارِحُ: « يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (مَا) مَصْدَرِيَّةً، وَالْكَافُ بِمَعْنَى عَلِيٍّ، أَوْ لِلتَّلْغِيلِ، أَوْ لِلتَّشْبِيهِ، أَيُّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَدْرِ إِعْطَائِهِ الْكِسْوَةَ وَإِنَّمَا تَكُونُ لِلْمُبَادَرَةِ، كَمَا فِي قَوْلِ الْقَائِلِ: أَسْلَمَ كَمَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ (كَمَا) بِمَعْنَى إِذَا، كَمَا نَقَلَ عَنِ الْغَزَالِيِّ<sup>(٢)</sup>.

وقال المناوي: الكاف للتعليل؛ كما جَوَّزَهُ الْمَغْنِيُّ، أَيُّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى كَسْوَتِكَ لِي إِيَّاهُ، أَوْ تَشْبِيهِ الْحَمْدِ بِالنِّعْمَةِ، أَيُّ أَنَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى قَدْرِ إِعْطَائِكَ بِالْكَسْوَةِ، أَوْ اخْتِصَاصِ الْحَمْدِ لَكَ كَاخْتِصَاصِ الْكِسْوَةِ لَكَ، أَوْ الْحَمْدُ لَكَ مَنَّا<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن حجر: في كلمة " كما " وينبغي أن تكون الكاف هنا بمعنى علي، أو للتعليل، أو ما مصدرية. أي لك الحمد على كسوتك لي إيَّاه<sup>(٤)</sup>.

من المؤكَّد أنَّ (كَمَا) لَفْظٌ مَرَكَّبٌ مِنَ الْكَافِ الْجَازَةِ " وَمَا " الْإِسْمِيَّةِ أَوْ الْحَرْفِيَّةِ، وَالْإِسْمِيَّةُ تَكُونُ إِمَّا اسْمًا مُوَصَّوْلًا، وَإِمَّا نَكْرَةً مُوَصَّوْفَةً، نَحْوُ " الَّذِي عِنْدِي كَمَا عِنْدَكَ ، أَيُّ كَالَّذِي عِنْدَكَ أَوْ كَشَيْءٍ عِنْدَكَ.

(١) الشَّامِلُ (ص ٨٦) . أَخْرَجَهُ: أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ بِرَقْمٍ: ٣ / ٥٠، ٣٠، وَالتِّرْمِذِيُّ بِرَقْمٍ: ١٧٦٧، وَالْحَاكِمُ بِرَقْمٍ: (٤/١٩٢)، وَصَحَّحَهُ وَوَأَفَقَهُ الدَّهْلِيُّ. اسْتَجَدَّ: لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا، وَسَمَّاهُ بِاسْمِهِ: أَيُّ يَقُولُ: هَذَا ثَوْبٌ، وَهَذِهِ عِمَامَةٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. أَوْ يُسَمِّيهِ بِاسْمٍ يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

(٢) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ الطُّوسِيُّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ انظُر: طَبَقَاتُ الْمَفْسَّرِينَ: (١/١٥٢)، - لِأَدْنَوِيِّ، وَالْوَالِي فِي الْوَفِيَّاتِ: (١/١١٩).

(٣) حَاشِيَةُ الْمَنَاوِيِّ مَعَ جَمْعِ الْوَسَائِلِ (١/١٣٩).

(٤) جَمْعُ الْوَسَائِلِ (١٣٩) وَأَشْرَفُ الْوَسَائِلِ (ص ١٢٢).

الفصل الثاني = = = = = (١٢٩)

و الحرفية تكون إما:

١ - حرفاً مصدريةً، نحو: " درست كما درست، أي كدرسك.

## الفصل الثاني = (١٣٠)

٢- تكون حرفاً كافاً نحو، قول زياد الأعجم (١):

وَأَعْلَمَ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ ❀ كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ  
أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ❀ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّيِّمُ م

وجعل بعضهم "ما" كافة في قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> وقوله

تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْنَاكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> وقال غيرهم: الأولى أن تكون " ما " مصدرية، لأنّ فيه إقرار الكاف على ما استقرّ لها من عمل الجرّ.

٣- وتكون زائدة كالملغاة، نحو: قول عمر بَرّاقة الحمداني<sup>(٤)</sup> :

وَنَصْرُ مَوْلَانَا وَنَعْلُمُ أَنَّهُ ❀ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ

بحر " الناس " و " ما " زائدة<sup>(٦)</sup> .

و"إنّ" كما " كما تكون مركبة، فإنّها تكون بسيطةً، وذلك في ثلاثة مواضع:

الموضع الأوّل: أن تكون بمعنى " كي " فننصب ما بعدها كما تنصب " كي " هذا مذهب الكوفيين، ولا يجيز البصريون ذلك ويتأولون شواهد الكوفيين، كقولك " أكرمك كما تكرمي " أي كي تكرمي<sup>(٧)</sup>.

(١) هو زياد بن سليمان - أو سليم - الأعجم، مولى بني عبد القيس، أو أبو أمامة العبديّ (... - نحو ١٠٠ هـ) شاعر أمويّ، كان في لسانه عجمة فلُقّب بالأعجم. انظر: طبقات فحول الشعراء (ص ٦٩٣)، والأغاني (١٥ / ٣٧٠)، والأعلام (٥٤ / ٣).

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٥١ .

(٣) سورة البقرة، الآية : ١٩٨ .

(٤) عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه البنهمي من همدان، ويعرف بعمرو بن بَرّاقة وهي أمه. (١١١ هـ). انظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٥ / ١٤٢)، و شرح كتاب الأمثال (١ / ٣٨٣).

(٥) البيت لعمرو بن بَرّاقة في الدرر (٤ / ٢١٠)، وسمط اللآليّ (ص ٧٤٩)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣ / ١٣).

(٦) موسوعة الحروف في اللّغة العربيّة / ٣٥٠ .

(٧) انظر الإنصاف (٢ / ٥٨٥).



## الفصل الثاني = = = = = (١٣١)

قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

وَطَرْفَكَ إِذَا جِئْنَا فَاصْرِفْنَهُ ❀ كَمَا يَحْسَدُ  
بُؤَا أَنْ الْهُوَى حَيْثُ تُنْظَرُ

أي كي يحسبوا.

الموضع الثاني: أن تكون بمعنى " كأن " فتقول " شتمني كم أن أبغضه "

ومنه قول الشاعر<sup>(٢)</sup>:

تَهْدِدُنِي بِجُنْدِكَ مِنْ بَعِيدٍ ❀ كَمَا أَنْ مِنْ خُرَاعَةٍ أَوْ ثَقِيفٍ

الموضع الثالث: أن تكون بمعنى " لعل " فتقول: لا تضرب زيدا كما لا يضربك.

ومنه قول الرّاجز<sup>(٣)</sup>.

وَشَخَصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْذَمُوا ❀ لَا تَشْتَمِ الذِّ اسَ كَمَا لَا تَشْتَمُ

والخلاصة: أنّ (كما) تكون مركبة من كاف التشبيه الجارة و" ما " الموصولة أو "ما"

المصدرية، وليس بصحيح أنّ "كما" تكون بسيطة.

و"لم أر أحداً ذكر أنّ " كما " تكون حرفاً بسيطاً غير هذا الرجل ، وليس الأمر كما ذكر،

وكما في هذه المواضع الثلاثة مركبة من " كاف " التشبيه، أو كاف التعليل، و" ما " (٤) .

ويترجح من خلال دراستي لهذه الكلمة أنّ " كما " في الحديث بمعنى المصدرية وهي التي ما

بعدها في تقدير المصدر ككسوتك لي إياه؛ كما ذكر ابن حجر وأيده الشّارح، والله تعالى

أعلم.

(١) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (ص ١٠١)، وخرانة الأدب (٣٢٠/٥) والدرر (٧٠/٤)، والإنصاف (١١٣/٢).

(٢) لم أقف له على ترجمة. انظر: الجني (ص ١٩٥).

(٣) البيت لـ (رؤبة بن العجاج) ورؤبة هو: عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر ينتهي إلى زيد مناة بن تميم أبو الجحاف ويقال أبو العجاج التميمي، الرّاجز المشهور، وهو مخضرم من أعراب البصرة، سمع أباه وأبا هريرة والنسابة البكري، (ت ١٤٥هـ). انظر: معجم الأدباء (٣/٤١٣)، ووفيات الأعيان (٢/٣٠٣)، والوفاي بالوفيات (١٤/٩٩).

(٤) انظر: رصف المباتي (٢٨٨ - ٢٨٩)، والكتاب (١/٤٥٩)، والأشعبي (٥٥١)، والخرانة (٤/٢٨٢) ط بولاق.

## الفصل الثاني = = = = = (١٣٢)

المطلب الخامس: (مجيء الفاء بمعنى الواو)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (١).

الشاهد في الحديث قوله: (فَنَفَثَ فِيهِمَا).

قال الشارح: «قال أهل اللغة: النَّفَثُ نَفَخَ لَطِيفٌ بِلَا رِيْقٍ، وَفِي الْمَشْكَاةِ: فَنَفَثَ فَقَرَأَ فِيهِمَا بِالْفَاءِ».

قال ابن حجر: وبالأولى يتبين أنّ الفاء في الثانية، ليست للترتيب بل بمعنى الواو.

قال ميرك: واعلم أنّه وقع في أكثر طرق هذا الحديث بلفظ جمع كَفَّيْهِ ثم نفث فقراً وظاهره يدلّ على أنّ النَّفَثَ قبل القراءة واستبعد ذلك بعض العلماء؛ لأنّ ذلك لا فائدة فيه، وحمله على وهم بعض الرواة، وأجاب بعضهم بأنّ الحكمة فيه مخالفة السحرة والبطلة، وقيل معناه ثم أراد النَّفَثَ فقراً ونفث وبعضهم حمله على التقديم والتأخير؛ بأن جمع كَفَّيْهِ فقراً فيهما ثم نفث، وحمل بعضهم على أنّ النَّفَثَ وقع قبل القراءة وبعدها أيضاً.

وأما رواية هذا الكتاب بالواو فأخفّ إشكالاً؛ لأنّ الواو تقتضي الجمع لا الترتيب، فيحمل على أنّ النَّفَثَ بعد القراءة، قلت: وكذا في صحيح البخاريّ بالواو.

قال شارح من علمائنا: وهو الوجه؛ لأنّ تقديم النَّفَثَ على القراءة ممّا لم يقل به أحدٌ، وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء، ولعلّ الفاء سهو من الكتاب، أو الرّأوي.

قلت: الأولى أن لا يحمل على تخطئة الرواة ولا الكتاب، ولا يفتح هذا الباب، لئلا يختلط الخطأ بالصواب بل يخرج على وجه في الجملة.

(١) الشّمائل (٢٠٧).

أخرجه البخاريّ برقم: (٥٠١٧).

## الفصل الثاني = = = = = (١٣٣)

قال الفراء: لا تُفيد الفاء الترتيب، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾<sup>(١)</sup> وأجيب بأنّ المعنى أردنا إهلاكها أو بأها للترتيب الذكري، وحيث صحّت رواية البخاريّ بالواو، فالأولى أن يقال الفاء هنا بمعنى الواو. ففي القاموس: أيضاً أنّ الفاء تأتي بمعنى الواو<sup>(٢)</sup>.

الخلاف في حرف الفاء هل ورد بمعنى الواو أولاً؟ نعم ورد ذلك في المغني<sup>(٣)</sup>، وفي القاموس؛ كما ذكر الشارح - رحمه الله - بتفصيل واضح.

يقول الفراء في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾<sup>(٤)</sup> إنّ الفاء بمعنى الواو فلا يلزم التقدير والمعنى: أهلكتناها وجاءها بأسنا والواو لمطلق الجمع لا ترتيب فيها وقيل: إنّ الإهلاك واقع لبعض أهل القرية فيكون المعنى: وكم من قرية أهلكتنا بعض أهلها فجاءها بأسنا فأهلكنا الجميع، وقيل المعنى: وكم من قرية حكمنا بإهلاكها فجاءها بأسنا وقيل: أهلكتناها بإرسال ملائكة العذاب إليها فجاءها بأسنا والبأس: هو العذاب<sup>(٥)</sup>.

" وحكي عن الفراء أنّه إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالواحد قدّمت أيّهما شئت فيكون المعنى: وكم من قرية جاءها بأسنا فأهلكناها مثل دنا فقرب وقرب فدنا<sup>(٦)</sup>". اهـ.

وخلاصة القول: أنّ تخريج الآراء في لفظة (فنفث) يأتي بمعنى الواو، كما ذكر ابن حجر ومن قبله أهل اللغة، ووردت في صحيح البخاريّ أيضاً كما تقدّم.

(١) سورة الأعراف، الآية: ٤ .

(٢) جمع الوسائل (٧٦/٢)، وأشرف الوسائل (ص ٣٦٧)، وتهذيب اللغة (١/١٢٨) (٢/٤١٤)، والفائق في غريب الحديث والأثر (١/٤٥٨)، وتهذيب اللغة (١/١٢٨) وعون المعبود (١٣/٢٦٩)، مشكاة المصابيح (١/٤٢١)، صحيح البخاريّ (٤/١٥٤١).

(٣) مغني اللبيب (١/٢١٣).

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٤ .

(٥) انظر: تهذيب اللغة (١/١٢٨).

(٦) فتح القدير (٢/٢٧٤)، وانظر: تفسير القرطبيّ (٧/١٤٥)، وروح المعاني: (٨/٧٨) لحمود الألويسيّ أبو الفضل، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

## الفصل الثاني = = = = = (١٣٤)

المطلب السادس: ( "ما" بين الموصولة والمصدرية ) .

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ صلى الله عليه وسلم وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ<sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه " يَقُولُ " .

قال الشَّارِحُ: (( يقول "حال أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ" صفة مصدر محذوف " فما" موصولة ويجوز أن تكون مصدرية لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم ورأيت إن كان بمعنى النَّظَرِ فجملة قوله وما يجد من الدقل " ما يملأ بطنه: " يكون حالاً، وإن كان بمعنى العلم يكون مفعولاً ثانياً، وأدخل الواو تشبيهاً له بخبر " كان وأحواتها " على مذهب الأخفش والكوفيَّين، على ما أفاده الطَّيْبِيُّ ))<sup>(٢)</sup>.

من الواضح هنا في المعنى أنَّ رأيت بمعنى العلم وليس النَّظَرُ فهو قد وجده صلى الله عليه وسلم على هذه الحالة وليس ذلك في مرّة أو مرّتين كان في أكثر أحواله؛ كما تدلّ على ذلك الآثار الواردة في السُّنَّةِ والسِّيَرَةِ. وعلى ذلك والجملة مفعولٌ ثانٍ ويبقى الإشكالُ في دخول الواو بين المفعول الثاني والأوّل، وهذا غيرُ معروفٍ لكنّه جائز عند الأخفش تلميذ سيبويه والكوفيَّين على ما نقله عن الطَّيْبِيِّ، ولم أجد من منعه من غير هؤلاء، ولم يذكر ابنُ الأنباريّ ولا غيره ممَّنْ وقفت على كلامهم في هذه المسألة في مسائل الخلاف بين النُّحاة، ولعلّ دخول الواو من الأساليب التَّادِرة، والتَّدْرَةُ لا تنافي الفصاحة، والله أعلم.

(١) الشُّمَائِلُ (١٧٣) .

أخرجه التَّرمِذِيُّ في سننه برقم: (٢٣٧٢)، وابن أبي شيبة برقم: (٧/٧٨)، وابن حَبَّانَ برقم: (٢٥٢/١٤) .  
و الدَّقْلُ: بفتح الدال والقاف: هو تمرٌ رديّ.

(٢) جمع الوسائل (٢٣١/٢) وأشرف الوسائل (ص ٢١٧)، حاشية المناوي مع جمع الوسائل (٢٣١/٢) .

## الفصل الثاني = = = = = (١٣٥)

المطلب السابع: (بُين لزوم اللّام في الفعلِ الواقع في خبرٍ إنّ والاختصاص)  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: إِنَّ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمَكُّثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ، إِنَّ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ<sup>(١)</sup>.



الشّاهد في الحديث قوله: " نَمَكُّثُ شَهْرًا " .

قال الشّارح: « نقل الرّضويّ الاتّفاق على لزوم اللّام في الفعل الواقع في خبر " إنّ " المخفّفة من الثّقيلة .

قال ابن حجر: ويجابُ بجمل هذا على الغائب، وأقول: الظّاهر أنّ نُسخة " نَمَكُّث " بلا لام مبنية على نسخة كُنَّا بلا إنّ المخفّفة وعكسها على عكسها، وإنما اشتمه لأجل التّوفيق، وفي نُسخة صحيحة برفع آل مُحَمَّد .

قال ميرك: يجوز أن يكون مرفوعاً بدلاً من ضمير الفاعل، وأن يكون منصوباً على المدح وكلمة ( مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ ) حال أو خبر بعد خبر، أو بيان للخبر الأول أوصفة لـ " شَهْرًا " بحذف الرّابط<sup>(٢)</sup> .

في أوّل كلام الشّارح هنا حديثٌ عن اختلاف الروايات والنّسخ وذلك مما لا يهمنّا كثيراً في النّحو، وإمّا يهمنّا ما ذكره الشّارح عن الرّضويّ من الاتّفاق على وجوب دخول اللّام في الفعل الواقع في خبر " إنّ " المخفّفة من الثّقيلة إذا أهملت، وذلك حكمٌ مقرّرٌ في كتب النّحو؛ إلّا إذا كان المعنى واضحاً من السّياق بلا لامٍ وهذا نادراً.  
قال ابن مالك في الألفيّة<sup>(٣)</sup>:

وَحُفِّفَتْ إِنْ فَقَلَّ  وَلِئَلَّا تَنْزِمُ اللّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ  
وَرُبَّمَا اسْتَغْنَى عَنْهَا إِنْ  مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدٌ

(١) الشّمائل (٢٧٠) .

أخرجه البخاريّ برقم: (٦٤٥٨) ومسلم برقم: (٢٩٧٢) .

(٢) جمع الوسائل ( ٢٣٢/٢ ) وأشرف الوسائل (ص ٥٣٧-٥٣٨) .

(٣) شرح ابن عقيل (١/ ٣٧٧) .

## الفصل الثاني = = = = = (١٣٦)

أما الرفع في (آل محمد) فقد خرّجه الشّارح على البدل من ضمير الفاعل ويعني بذلك اسم كان؛ إذ لا فاعل هنا حقيقة، وأما النّصب فلا أظنُّ أن عائشة رضي الله عنها... قصدت المدح هنا، وإما التّوضيح الذي يسمّيه النّحاة الاختصاص فالأوضح أن آل محمد منصوبٌ على الاختصاص لبيان المقصود بالضمير في (كنا) وهو الذي يتبادر إلى الذّهن، وفي النسخ المشهورة كذلك.

« واختلف النّحويّون في هذه اللّام هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين إن النّافية وإنّ المخفّفة من الثّقيلة أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق؟ وكلام سيويوه يدلّ على أنّها لام الابتداء دخلت للفرق.

وتظهر فائدة هذا الخلاف في مسألة جرت بين ابن أبي العافية<sup>(١)</sup> وابن الأخصر<sup>(٢)</sup> وهي قوله ( قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تُؤْمِنًا ): فمن جعلها لام الابتداء أوجب كسر إن ومن جعلها لاماً أخرى اجتلبت للفرق فتح أن، وجرى الخلاف في هذه المسألة قبلهما بين أبي الحسن عليّ بن سليمان البغداديّ الأخفش الصّغير<sup>(٣)</sup> وبين أبي عليّ الفارسيّ<sup>(٤)</sup> فقال الفارسيّ هي لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق وبه قال ابن أبي العافية، وقال الأخفش الصّغير إنّما هي لام الابتداء أدخلت للفرق، وبه قال ابن الأخصر.

والخلاصة أنّ الأكثر في لسان العرب إهمالها، فتقول: إن زيداً لقايم وإذا أهملت لزمته اللّام فارقةً بينها وبين إن النّافية ويقلّ إعمالها فتقول: إن زيداً قائم.

(١) هو: محمد بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية، من أهل غرناطة (ت ٥٨٣هـ، وقيل ٥٨٤هـ)، انظر: التكملة لكتاب الصلّة (٥٩/٢)، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، تحقيق عبد السلام المرّاس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، والوافي بالوفيات (١٩٢/٣).

(٢) هو: عليّ بن عبد الرّحمن بن مهديّ بن عمران، أبو الحسن بن الأخصر الإشبيليّ، (ت ٥١٤هـ). انظر: الوافي في الوفيات (١١٣٣/١)، الصلّة (١٣٦/١).


(٣) هو: عليّ بن سليمان بن الفضل أبو الحسن (ت ٣١٥) انظر: الوافي بالوفيات (١٤١، ١٤٢/٢١) بغية الوعاة (١٦٧/٢) والأعلام (٢٩١/٤).

(٤) تقدّمت ترجمته (ص ١٩).

## الفصل الثاني = = = = = (١٣٧)

وحكى الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله - تعالى - فلا تلزمها حينئذ اللام؛ لأنها لا تلتبس والحالة هذه بالنافية؛ لأنّ النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر وإنما تلتبس بإنّ النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها فإن ظهر المقصود بها فقد يُستغنى عن اللام<sup>(١)</sup>.

كقول الطّرمّاح بن حكيم<sup>(٢)</sup>:

ونحنُ أباء الضّيمِ مِنْ آلِ  أولئِ ممالكٍ كازنتُ كرامُ المعادينِ

التقدير وإن مالك " لكانت " فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية لأنّ المعنى على الإثبات، وهذا هو المراد بقوله وربما استغنى عنها إن بدا إلى آخر البيت.

---

(١) شرح ابن عقيل (١/ ٣٧٧).

(٢) هو: الطّرمّاح بن حكيم بن الحكم، من طييء (ت ١٢٥ هـ) ولد ونشأ في الشّام، شاعر إسلامي فحل. انظر: الشّعر والشّعراء (ص ٥٨٩)، والاعلانيّ (١٢/ ٤٣)، والمؤتلف والمختلف (ص ١٤٨).

المطلب الثامن: (الواو بين الحالية والاستئنافيّة والعطف) .

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا <sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث قوله: " وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرَابِ " .

قال الشارح: «ما» نافية، ونفض الشيء تحريكه لانتفاضه، والظاهر أنّ الواو للاستئناف، أو للعطف على صدر الكلام السابق خلافاً لابن حجر، حيث جعل الواو للحال فتأمل في كلّ المقال»<sup>(٢)</sup>.

يبدو أنّ الشارح حريصٌ على مخالفة ابن حجر وإلاّ فما الذي يُبعد ما ذهب إليه من جعل الواو للحال أي والحال نحن كذلك حتى حدث كذا وابن حجر لم ينكر جعل الواو للاستئناف أو العطف على أول الكلام؛ إذ لم يتعرّض لهما ألبتة وإنما ذكر أنّ الواو للحال، وذلك مما يحتمله الكلام ولا شيء يردّه، ولم يورد الشارح دليلاً على نفي ما ذهب إليه ابن حجر إلاّ قوله: " فتأمل في كلّ المقال " وذلك ليس بشيء، فتبقى الحال محتملة للأوجه الثلاثة العطف والاستئناف والحاليّة.

ومن المعلوم أنّ الأصل في رابط الجملة الحاليّة أن يكون " الضمير " سواء أكان معيّناً أم مقدّراً. مثال الضمير المعين: وقف الشاعر يُلقى الشعر. ومثال المقدّر: اشترت الزيت لتراً بدينار والتقدير: لتراً منه. أمّا إذا لم يتوفّر الضمير تعيّن وجوب الواو كرابط، وتسمّى واو الحال، وبعض التحوّيين يُسمّيها " واو الابتداء "، نحو: سافر أخي والجوّ صحوٌّ، وقد تأتي الواو والضمير معاً رابطاً وذلك لتمكين الرّبط، نحو: استمعتُ إلى الشاعر وأنا مندهشٌ، ووصل الطالب وحقيته في يده.

وقد ذكر الجرجاني " أنّ المبتدأ من الجملة متى كان ضمير ذي الحال لم تصلح بغير الواو البتّة كقولك جاءني زيد وهو راكب ورأيتَهُ وهو جالس ولو جئتُ بها بغير الواو لم يكن

(١) الشّمائل (٢٨٧) .

أخرجه ابن حبان برقم: (٦٦٣٤)، الترمذيّ برقم: (٣٦١٨)، وقال: غريبٌ صحيح.

(٢) جمع الوسائل (٢٦٢/٢) وأشرف الوسائل (ص ٥٧٣).



## الفصل الثاني = (١٣٩)

كلاماً وقال هو وغيره أيضاً إنّ صاحب الحال متى كان نكرة مقدمة عليها وجبت الواو مثل جاءني رجل وعلى كتفه سيف وإنما وجبت الواو لئلا يشتبه بالنعته وعليه خرج السكاكي قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴾<sup>(١)</sup> واعترض على الزمخشري في جعل قوله ولها كتاب صفة لقربة وأن الواو توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، وعلى هذا فقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> أولى يجعله صفة وإن كان غيره جعلها حالاً ويكون حرف الاستثناء أغنى عن الواو. وقال السكاكي: وصح وقوع الحال هنا من النكرة لأن القربة في حكم الموصوفة نازلة منزلة قوله وما أهلكتنا من قرية من القرى<sup>(٣)</sup>.

ويجب الربط بالواو في عدّة مواضع منها:

- ١- إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بقدر، نحو: لم تقطعون الأمل وقد يعود الغائب؟ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَيُّ رَسُولٍ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٢- إذا كانت الجملة الحالية مبدوءة بضمير صاحبها، نحو: قصدتك وأنا واثق بمروءتك، ورحلت وأنا غاضب منك.
- ٣- إذا كانت الجملة الحالية، جملة اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو: فرّ للصوص والحراس نائمون، ومات المريض والطبيب غائب.
- ٤- إذا كانت جملة الحال، جملة ماضية، غير مشتملة على ضمير صاحبها، وسواء أكانت الجملة مثبتة، أم منفية.

(١) سورة الحجر، الآية: ٤.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٠٨.

(٣) الفصول المفيدة في الواو المزيّدة: (١٦٦/١).

(٤) سورة الصّنف، الآية: (٥).

## الفصل الثاني = = = = = (١٤٠)

### المطلب التاسع: (الفرق بين ما الموصولة وما النافية) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ: " مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ " <sup>(١)</sup> .

قال الشَّارِحُ: «( " ما " موصولة والعائد محذوف، أي كلَّ ما تركناه " فهو صدقة " فهو خبر " ما " والفاء لتضمّن المبتدأ معنى الشَّرْطِ، والجملة مستأنفة، كأنّه لما قيل: " لا نورث " فقيل: ما

يُفَعَّلُ بِتَرَكْتُمْ؟ فَأَجِيبُ ( ما تركناه صدقة) .

وقال ابنُ حجر: فهو صدقة خبر " ما " وهو جواب عن سؤال مقدر، فأجاب بقوله: فهو

صدقة فوهم، فإنَّ الجملة هي الجواب لا مجرد الخبر فتدبرّ يظهر لك الصَّواب .

قال المالكي <sup>(٢)</sup>: " ما " في تركنا موصولة مبتدأ، وتركنا صلته والعائد محذوف وصدقة خبر .

قلت: وهذا؛ لأنَّ الرواية على رفع صدقة اتفاقاً، ويؤيِّده روايةُ الأصل؛ فإنَّه نصٌّ في المعنى المراد

فبطل قول الشيعة: أنّ " ما " نافية و " صدقة " مفعول تركنا فإنَّه زور وبهتان ومناقضة لصدر

الكلام عيان، فلو صحَّت روايةُ النَّصْبِ لكان ينبغي أن يخرج على معنى يطابق الروايات

الصَّريحة، ويوافق المعاني الصَّحيحة، بأن يقال: هي مفعول للخبر المحذوف، أي الذي تركناه

مبدول صدقة . ونظيره ما جاء في التَّنْزِيلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ

إِلَىٰ آلِنَا مِنْنا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> بالنصب في قراءة شاذة <sup>(٤)</sup> .

(١) الشَّامِل (٢٩٦) .

أخرجه البخاريّ برقم: (٦٧٢٧) ومسلم برقم: (١٧٥٨) .

(٢) ورد ذكر المالكيّ في شرح الرُّضِيّ على الكافية في الجزء الأوّل فقط سبع مرات، وعند التتبع ما نقله عنه لمعرفة قائله تبين

أنَّه يقصد ابن مالك، ناظم الألفية، وذكر ابنُ مالك ثلاث عشرة مرّة في جزئه الأوّل بلفظ ابن مالك. ولعلَّ الشَّارِحَ

يقصد ابن مالك، والله أعلم. انظر: شرح الشافية (١٠٠/١) .

(٣) سورة يوسف، الآية : (٨) .

(٤) جمع الوسائل (٢٨٦/٢) وأشرف الوسائل (ص ٥٩٢)، وانظر: التبيان في إعراب القرآن (٥٠/٢) لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن

أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري الناشر: إحياء الكتب العربية تحقيق: علي محمد الجاوي

شرح المفصل (١٩/٣)، المقتضب (٤٨/١)، رصف المبياني (٣٧٧، ٤٢٨) همع الهوا مع (٢١٨/١) الكتاب لسبويه (٢/

١٠٥ - ١٠٩) .

## الفصل الثاني = (١٤١)

لا إشكال في هذا الحديث لا معنى ولا نحواً، وقد سبق الكلام في دخول الفاء على خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ موصولاً وآراء النحاة في ذلك.

ولا يُلتفت إلى ادعاء أنّ " ما " نافية؛ لبعدها ذلك وأنّ الهدف من هذا القول واضح لا يخفى على أحد وهو من باب تحريف الكلم عن مواضعه، أعادنا الله منه، ومثله ما حاوله بعض المعتزلة من جعل " ما " نافية في قوله تعالى: ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾<sup>(١)</sup> ليؤيدوا مذهبهم في ذلك. وما حاوله بعض الزنادقة عبثاً كذلك من جعل " ما " نافية في قوله عز وجل: ﴿

قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ النَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>، وغير ذلك مما حكاه بعض المفسرين منسوبة إلى فرق ضالّة لا يُلتفت إلى قولها وكان حقّها الإهمال لولا حرصهم على الرد عليهم.

"ومذهب سيبويه والجمهور أنّ ما المصدرية حرف، فلا يعود عليها ضمير، من صلتها، وذهب الأخفش، وابن السّراج، وجماعة من الكوفيين، إلى أنّها اسم، فتفتقر إلى ضمير، فإذا قلت: يُعجبني ما صنعت، فتقديره عند سيبويه: يعجبني صنعك، وعند الأخفش: الصنع الذي صنعته.

ورد عليه بقول الشاعر<sup>(٣)</sup>:

..... بما لستما أهل الخيانة والغدر

إذ لا يسوغُ تقديره هنا<sup>(٤)</sup> " اهـ.

(١) سورة الفلق، الآية: (٢).

(٢) سورة الجمعة، الآية: (١١).

(٣) لم أقف له على قائل. وصدر البيت: (أليس أميري في الأمور بأنتما).

(٤) الجني الداني في حروف المعاني (١/ ٥٤ - ٥٥).

**المطلب الأول:** ( صيغتا أفعل والمتفعل ) .

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ خَالَيَ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ، وَكَانَ وَصَافًا، عَنِ حَلِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحْمًا مُفَخَّمًا، يَتَأَلَّأُ وَجْهَهُ تَأَلُّوُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطُولُ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرُ مِنَ الْمَشْدَبِ، عَظِيمُ الْهَامَةِ، رَجُلُ الشَّعْرِ، إِنْ أَنْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ فَرَقَّهَا، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الْجَبِينِ، أَنْجُ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشْمًا، كَثُ اللَّحِيَّةِ، سَهْلُ الْخَدَيْنِ، ضَلِيعُ الْفَمِ، مُفْلِحُ الْأَسْنَانِ، دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ، مَوْصُولٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ... (١)

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُهُ: " أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ " .

قال الشَّارِحُ: (( قال: وقال الحنفي في ذلك: روي المتجرّد بكسر الراء، على أنّه " اسم فاعل " من التّجرّد من باب التّفعل أي: العضو الذي كان عارياً عن الثّوب يكون مشرقاً نيّراً إذا صار مكشوفاً )) (٢).

الكلام في الحديث يدور حول صيغتين صرفيتين هما (أفعل والمتفعل) والكلام عليهما على الترتيب الذي اختاره الشَّارِحُ، وإن كان يخالف ترتيبهما في النصّ.

(١) الشّمائل (٣٠٠/١) .

أخرجه الحاكم برقم: (٦٤٠/٣)، وأبو نعيم في الدلائل (٨٠١/٢)، وهو ضعيفٌ كما قال الحافظ. أنور المتجرّد: نير العضو المتجرّد عن الشعر.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (٤٨/١)، لعليّ القاري (ت ١٠١٤)، دار الأفضى، الطّبعة الأولى ١٣١٨ هـ، وانظر: التّهاية في

غريب الأثر: (٢٦٥/٥)، لابن، (٦٠٦ هـ) المكتبة العلميّة، بيروت، طبعة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م، ولسان العرب: (

١١٥/٣)، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفيقيّ المصريّ (ت ٧١١)، دار صادر، بيروت، الطّبعة الأولى، و تاج العروس (

١/١٩٢٢)، للزّيدي، (ت ١٢٠ هـ) منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، والقاموس المحيط:

آبادي: (٣٤٧/١) ت ٨١٦ أو ٨١٧ هـ)، دار إحياء التّراث الإسلاميّ، مؤسّسة التّاريخ العربيّ بيروت، لبنان، الطّبعة الثّانية ١٤٢٠ /

## الفصل الثالث = = = = = (١٤٣)

الصيغة الأولى: حسب ترتيب الشارح هي، كلمة المتجرّد، وابتداءً أراحنا الشارح من البحث

في كسر الرّاء وفتحّه، بأنّ كسر الرّاء ليس في نسخٍ معتمدة.

فكسر الرّاء إذاً وإن كان له معنى، وتكلّم عنه عدد من الذين أورد آراءهم، إلاّ أنّه ليس رواية ثابتة في الحديث على خلاف ما ادّعاه الحنفيّ، واستغربه الشارح.

والبحث هنا ينحصر في معنى هذه الصيغة الصّرفيّة، وهل المقصود بها اسم المفعول؟ وهو الذي وقع عليه فعل الفاعل؟ أو اسم المكان، وهو موضع وقوع الفعل؟، أو المصدر الميميّ، وهو الفعل نفسه؟.

ويبنى على هذا الخلاف في الروايتين، بين المتجرّد من الفعل الثلاثيّ المزيد بحرفين التاء في أوّله، وتكرار عين الكلمة، وهي الرّاء وهذا مصدره التّفعل قياساً؛ كما أشار إلى ذلك الشارح وغيره ممّن نقل عنه، وبين الرواية الأخرى، وهو المجرّد من الثلاثي المزيد بحرف واحد، وهو التّضعيف في الرّاء عين الكلمة وهذا مصدره التّفعل قياساً اتّفاقاً.

وإذا ثبتت الروايتان كما هو واضح، يبقى الخلاف في المقصود هل هو أنور ما يتجرّد عادةً عن الثياب من جسمه ﷺ أو ما يجرّده الإنسان بفعل تحركه من جلوس، وقيام، وركوب، ونزول؟.

ويبقى المعنى الثالث بعيداً بعض الشيء على ما يبدو، وهو المصدر الميميّ، وهو يعود إلى المعنيين السابقين.

وكلّ ما ذكره من خلافات هنا مرجعها إلى معنى واحد هو جزء من جماله ﷺ وهو أمر متفق عليه بين الجميع، وإتّما الخلاف يعود إلى اللفظ ودلالته الصّرفيّة الدّقيقة، والأمر فيه جلل.

أما الصيغة الثانية: وهي (أنور) فالخلاف فيه يعود إلى معناها وليس إلى لفظها فلفظها أفعل التّفصيل اتّفاقاً؛ كما يبدو.

ولأفعل التّفصيل معانٍ ثلاثة في كتب الصّرف المعروفة، وهي: الدّلالة على أنّ شيئاً اشتركا في معنى وزاد أحدهما على الآخر في ذلك المعنى وهذا هو المعنى الأشهر في عرف الناس واستعمال اللّغة. والمعنى الآخر هو: الدّلالة على أنّ الشّيء في صفته زاد على شيء

## الفصل الثالث = = = = = ( ١٤٤ )

آخر في صفته؛ كما في قولهم: ( العَسَلُ أَحْلَى مِنْ الحَلِّ )، أي العسل في حلاوته أشدّ من الحَلِّ في حموضته، وهذا المعنى غير وارد في هذا النص موضع حديثنا.

والمعنى الثالث: هو: ثبوت الصِّفَةِ في موضعه من دون دِلالة تفضيل؛ كما في قوله تعالى: ﴿

وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (١) ، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل الصِّيغَةُ هنا على المعنى الأول بمعنى أنّه أنور من غيره وهو معنى صحيح أو المعنى أنّه ﷺ ( نَيْرٌ ) المتجرّد دون النّظر إلى المقارنة بأحد؟ وهو معنى أيضاً صحيح؟ فالمعنيان إذن صحيحان، وإن كان الأول يبدو أوضح، والله أعلم.

---

(١) سورة الرّوم، الآية : ٢٧. وانظر المسألة هذه في : لسان العرب، (٦٨٠/١)، والقاموس المحيط (٣٤٧/١)، وتاج العروس (٨٦٧/١)،  
والنّهاية في غريب الحديث (٧٢٧/١ - ٢٦٥/٥).

**المطلب الثاني:** (الوزن الصرقي لكلمة "الدُّبَاءُ" ) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ فَأَتَيْ بِطَعَامٍ، أَوْ دُعِيَ لَهُ فَجَعَلَتْ أَتْبَعُهُ فَأَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمَ أَنَّهُ يُحِبُّهُ<sup>(١)</sup>.

الشَّاهد في الحديث: " يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ "

قال الشَّارح: (( " يُعْجِبُهُ " بصيغة المضارع من باب الإفعال وفاعله " الدُّبَاءُ "، وفي رواية مسلم<sup>(٢)</sup> أنَّها كانت تعجبه، أي يُرضيه أكله ويستحسنه، ويحبّ تناوله، وهو بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود ويجوز القصر حكاة الفراء<sup>(٣)</sup>، وأنكره القرطبي<sup>(٤)</sup>. وقيل: خاصّ بالمستدير منه .

قال النووي<sup>(٥)</sup>: الدُّبَاءُ هو " اليقطين " وهو بالمدّ وهذا هو المشهور، وحكى القاضي فيه القصر أيضاً. الواحدة دُبْءَةٌ أو دُبْءَةٌ واقتصر صاحب المهدّب، وتاج الأسماء على الأوّل .  
وقال ميرك: " الدُّبَاءُ هي القرع واحداً " دُبْءَةٌ " ووزنها فُعَال ولائها همزة ولا يعرف انقلاب لائمها عن واو أو ياء، قاله: الزمخشري<sup>(٦)</sup>. وأخرجها الهروي<sup>(٧)</sup> في الدال مع الياء على أنّ الهمزة زائدة وأخرجها الجوهرى<sup>(٨)</sup> في المعتلّ. على أنّ همزته منقلبة، وكأنّنه أشبه كذا في النهاية<sup>(٩)</sup>.

(١) الشَّمائل ( ص ١٤١ ) . أخرجه النَّسائي في الكبرى (٦٦٦٥)، والحميدي (٨٦٠)، وقال ابن حجر صحيح والدُّبَاءُ: هو القرع أو شجر اليقطين.  
(٢) صحيح مسلم : (١٦١٥٠/٣) للتيسابوري، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .  
(٣) سبقت ترجمته (ص ١٧) .  
(٤) هو: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري المالكيّ الفقيه القرطبيّ صاحب المفهم في شرح مسلم المحدث المدرّس الشَّاهد بالإسكندرية (ت ٦٥٦ هـ). انظر: نفع الطيب (٦١٥/٢) الدِّياج المذهب (٣٧٧) .  
(٥) شرف الدّين أبو زكريّا يحيى بن شرف بن مزيّ النوويّ، (ت ٦٧٦ هـ)، انظر: طبقات الشافعية للسبكي (٨/ ٣٩٥ وطبقات النّحاة واللّغويين (ص ٣٣) .  
(٦) تقدّمت ترجمته (٧٦) .  
(٧) هو: القاسم بن سلام، أبو عبيدة الهروي الأزديّ (ت ٢٢٤ هـ) إمام في اللّغة والتّحو والأدب. انظر: الوابي بالوفيات (١٢٣/٢٤)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٥٣)، وغاية النّهاية (٢/ ١٦ - ١٨) .  
(٨) سبقت ترجمته (ص ١٣) .  
(٩) جمع الوسائل في شرح الشَّمائل (٢٥٣/١)، وانظر: شرح مسلم: (٢٢٥ / ٠١٣)، للنووي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت الطّبعة الثّانية، ١٣٩٢ هـ ، والنّهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٠٣)، وفتح الباري (١٠ / ٦٥٨)، وتاج العروس (١/ ٤٧٤) .

## الفصل الثالث = = = = = ( ١٤٦ )

من المعلوم أنّ " فُعَّالٌ - بضم أوله وتشديد ثانيه - وهو لوصف على فاعل اللام كصائم وقائم وقارئ قيل: وَنَدَرَ في فاعله.  
كقوله:

..... وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ

والظاهر أنّ الضمير للأبصار لا للنساء فهو جمع صَادٌّ لا صَادَّةٌ وفي المعتلّ كغزاء وسراء<sup>(١)</sup>،  
ونحو: جَاهِلٌ وَجُهَّالٌ وَشَاهِدٌ وَشُهَّادٌ وهو كثير<sup>(٢)</sup>

يقول ابن جنّي: "وإذا علمت أنّ هذه المثل التي تكررت فيها العينان إنّما يتقدّم على الثانية  
منهما الزائد لا محالة أعني واو فَعَوَّعِلَ وياء فَعَيَّعِلَ ونون فعنل وألف فَعَاعِلَ وفُعَاعِيْلَ . فكما  
أنهما لما اجتمعا في هذه المثل ما قبل الثانية زائد لا محالة فكذلك ينبغي أن يكونا إذا التقيا  
غير مفصول بينهما في نحو فَعَّلَ وفُعَّلَ وفَعَّالَ وفُعَّالَ وفَعَّيْلَ وما كان نحو ذلك : الزائدة  
منهما أيضاً هي الأولى لوقوعها موقعَ الزوائد مع التكرير فيهما لا محالة<sup>(٣)</sup>" اهـ.

(١) أوضح المسالك (٤/٣١٤)، وانظر: شرح ابن عقيل (٤/١٢٤) وصدر البيت (أبصارهنّ إلى الشبان مائلة).

(٢) الأصول في النحو (٣/١٦).

(٣) الخصائص (٢/٦٤)، وانظر: همع الهوامع (٦/١٠١، ١٠٢).



**المطلب الثالث:** ( يابني بين الأفراد والجمع ) .

عن عبید اللّٰه بن علیّ ؓ، عن جدّته سلّمي رضي الله عنها، أنّ الحسن بن عليّ ؓ، وابن عباس رضي الله عنهما، وابن جعفر ؓ أتوها فقالوا لها: اصنعي لنا طعاماً ممّا كان يُعجب رسول الله ﷺ ويُحسِنُ أكله . فقالت: يا بُنيّ لا تشتهيهِ اليوم قال: بلى اصنعيهِ لنا. قال: فقامت فأخذت من شعيرٍ فطحنته، ثم جعلته في قدرٍ، وصبت عليه شيئاً من زيتٍ ودقت الفلفل والتوابل فقرّنته إليهم، فقالت: هذا ممّا كان يُعجب رسول الله ﷺ ويُحسِنُ أكله<sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث: " يا بُنيّ " .

قال الشارح: « ( بُنيّ ) بالتصغير للشفقة، والمقصود بالنداء كل واحد منهم، أو المتكلم منهم، وهو بفتح الياء، وفي نسخة بكسرهما، وبهما قرئ في التنزيل، ثم إفراده مع الجمع، هو الملائم إيثاراً لأكبرهم؛ أو لأهمّ لما اتّحدت طلباتهم صاروا بمنزلة شخص واحد. وقال الحنفيّ: روي مُصعّراً ومكبراً، فحينئذ يكون جمعاً؛ لأنّ المكبر ليس موجوداً في أصولنا، وقد قال ميرك: الرواية المسموعة فيه التصغير ووجهه: أنّ المتكلم معها واحد من الثلاثة المذكورين برضى الآخرين<sup>(٢)</sup> .

يأتي تخريج هذه المسألة على النحو الآتي:

" أنّ من فتح قال أصلها: " يابُنِيّا " بالألف فحذفت الألف تخفيفاً، اجتزأ عنها بالفتحة. وأمّا إذا كسر حذفت الياء أيضاً: إمّا تخفيفاً وهو الصحيح، وإما لالتقاء الساكنين، وأصل هذه اللفظة بثلاث ياءات: الأولى للتصغير، والثانية لأمّ الكلمة، وهل هي ياءٌ بطريق الأصل أو مبدلة من واوٍ؟ خلافٌ في لام " ابن " ما هي؟. والثالثة ياءٌ المتكلم مضافٌ إليها وهي التي طرأ عليها القلب ألفاً، ثم الحذف أو الحذف، وهي ياءٌ بحالها " <sup>(٣)</sup> .

(١) الشّمائل (ص ١٥٠) .

أخرجه الطبراني في الكبير (٧٥٩/٢٤) وهو ضعيفٌ كما قال الحافظ.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (٢٧٤/١) .

(٣) اللّباب في علوم الكتاب: (١٠٩ / ٩)، لابن عادل، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى ١٤١٩ / ١٩٩٨ م: تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض.

## الفصل الثالث = = = = = ( ١٤٨ )

"وقد فُرئ بكسر الياء وفتحها، فمن كسر الياء فأصله: بُنْيِي؛ لأنَّ ابناً إذا صُعِّر قيل في تصغيره: بُنْيِي فإذا أضفته أدخلت ياء المتكلم فتجتمع ثلاث ياءات فتحذف الأخيرة لأنَّ الكسرة تدلُّ عليه<sup>(١)</sup> ومن فتح وقال: " يا بُيِّي " أبدل من الكسرة فتحةً ومن الياء ألفاً فيصير: يا بُنْيَا ثم حذف الألف لالتقاء الساكنين فصار يا بُيِّي<sup>(٢)</sup> وهو قراءة حفص<sup>(٣)</sup> في جميع التنزيل ووافقه أبو بكر<sup>(٤)</sup> ها هنا<sup>(٥)</sup>. و( بني ) تصغير ( ابن ) مضافاً إلى ياء المتكلم، وتصغيره هنا تصغير شفقةٍ بحيث يجعل كالصغير في كونه محل الرحمة والشفقة، فأصله بُنْيُو، لأنَّ أصل ابن بَنُو، فلما حذفوا منه الواو لثقلها في آخر كلمة ثلاثية نقص عن ثلاثة أحرف فعوضوه همزة وصل في أوله، ومهما عادت له الواو المحذوفة لزوال داعي الحذف طُرحت همزة الوصل ثم لما أريد إضافة المصعَّر إلى ياء المتكلم لزم كسر الواو ليصير بُنْيُوِي ، فلما وقعت الواو بين عدوتيهما الياءين قُلبت ياء وأدغمت في ياء التصغير فصار بُنْيِي يِءَيْن في آخره أولاهما مشددة، ولما كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم يجوز حذف ياء المتكلم منه وإبقاء الكسرة صار ( بِيِّي ) بكسر الياء مشددة في قراءة الجمهور<sup>(٦)</sup>.

(١) إعراب القرآن: لأبي جعفر بن النَّحاس، (٩٢/٢-٩٣)، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م: ضبط حواشيه وعلّق عليه عبد المنعم خليل. وانظر: والكشف لمكّي (١/٥٢٩-٥٣٠)، والتحرير والتنوير (٧/١٤٢)، لابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

(٢) الحجّة في القراءات السبع (ص ١٨٧)، لابن خالويه، دار الشروق، بيروت الطّبعة الرابعة ١٤٠١هـ، تحقيق: د/ عبد العال سالم مكرم، ومشكل إعراب القرآن (١/٣٦٥)، لأبي محمّد مكّي بن أبي طالب القيسيّ، منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقيّة ١٩٧٥م: دراسة وتحقيق حاتم صالح الضّامن.

(٣) هو: حفص بن عمرو بن عبد العزيز الأزديّ التّوريّ، ابو عمر (ت ٢٤٦هـ) إمام القراءة في عصره، كان ثقةً ضابطاً. انظر غاية النّهاية (١/٢٥٥)، ومعجم الأدباء (ص ١١٨٠).

(٤) هو الإمام شعبة بن عيّاش أبو بكر الحنّاط الأسدّيّ الكوفيّ (ت ١٩٣هـ)، انظر: غاية النّهاية (١/٣٢٥)، ومعرفة القراء (١/١٣٤).

(٥) وقرأ باقي السبعة بكسر الياء. السبعة في القراءات (٣٣٤)، لأبي بكر أحمد التّميميّ البغداديّ، دار المعارف القاهرة، الطّبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، تحقيق: د/ شوقي ضيف، والإقناع في القراءات السبع (٢/٦٦٥)، لأبي جعفر أحمد بن عليّ الأنصاريّ دارالكتب العلميّة بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م: حقّقه وعلّق عليه الشّيخ أحمد فريد المزيديّ.

(٦) التحرير والتنوير (٧/١٤٢).

## الفصل الثالث = = = = = ( ١٤٩ )

ونجد أنّ عاصماً<sup>(١)</sup> قرأ ( بني ) بفتح ياء المتكلم المضاف إليها؛ لأنّها يجوز فتحها في النداء، أصله ١ا بنْيِي بياءين أولاهما مكسورة مشدّدة وهي ياء التصغير مع لام الكلمة التي أصلها الواو، ثمّ اتصلت بها ياء المتكلم وحذفت الياء الأصليّة<sup>(٢)</sup>.

وللنّحاة في المضاف إلى ياء المتكلم أقوال:

أولها : أنّه مُعرب للأصل.

وثانيها: أنّه مبني للإضافة إلى غير المتمكّن وهو قولُ الجرجاني<sup>(٣)</sup> وابن الخشّاب<sup>(٤)</sup>.

ثالثها: أنّه غيرُ معربٍ لعدم تغيّر الحركة على آخره وغير مبنيّ لعدم موجب البناء إلى ياء المتكلم خلاف للجرجانيّ وابن الخشّاب وغيرهما في قولهم: إنّّه مبنيّ.

وقال ابنُ جنيّ: إنّ المضاف إلى الياء لا يوصف بإعراب ولا بناء والجمهور على أنّه معرب تقديرًا في الأحوال الثلاثة<sup>(٥)</sup>.

---

(١) هو: عاصم بن مهدي بن أبي النّجود، أبو بكر الأسديّ، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السّبعة، معدود في التّابعين كان أحسن النّاس صوتاً بالقرآن، (١٢٧ هـ) بالكوفة انظر: غاية التّهاية في طبقات القراء (٣٤٦/١) النّشر (١٥٥/١)، ومعرفة القراء الكبار (٧٣/١) وتّحذيب التّهذيب (٣٨ / ٥)، ووفيات الأعيان (٣/٩).

(٢) التّحرير والتنوير (١٤٢ / ٧).

(٣) هو: أبو بكر عبد القاهر عبد الرّحمن محمّد الجرجانيّ، (ت ١٠٧٨ هـ)، انظر: إنباه الرواة (١٨٨/٢) طبقات الشّافعيّة (٢٤٢/٣) مفتاح السّعادة (١٤٣/١).

(٤) هو: عبدُ الله بن أحمد بن الخشّاب أبو محمّد التّحويّ، (ت ٥٦٧ هـ)، انظر: وفيات الأعيان (١٠٠/٣) والتّجوم الزّاهرة (٦٥/٦) وبغية الوعاة (٢٩/٢ - ٣١).

(٥) كشفُ المشكّلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات: (٥٢٥)، لنور الدّين أبي الحسين الباقوليّ

ت ٥٤٣ هـ تحقيق: عبد القادر عبد الرّحمن السّعدي، دار عمار. ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م.

المطلب الرابع: (وزن حلية مفردًا وجمعًا).

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُعَوَّذِ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: بَعَثَنِي مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ وَعَلَيْهِ أَجْرٌ مِنْ قِنَاءِ زُغْبٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْقِنَاءَ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ وَعِنْدَهُ حَلِيَّةٌ قَدْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَمَلَأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيهِ<sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث: (وعنده حلية).

قال الشارح: «فأتيت به الباء للتعدية، أي: جئته ﷺ بالقناع المذكور، وفي نسخ بها أي: بالأشياء المذكورة " وعنده " الواو للحال و (حليّة) بضم فكسر فتشديد تحتيّة، جمع حلي بضم أوله وقد يكسر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾<sup>(٢)</sup> قرئ في المتواتر بضم الحاء، وكذا بكسرها على الإتياع، وفي نسخة بكسر فسكون فتخفيف تحتيّة على وزن حليّة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَبْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعِ زَبَدٍ مِثْلَهُ﴾<sup>(٣)</sup> ابتغاء حلية وهو الأظهر لوجود التاء، واختارها الحنفي. وقال في المغرب: والحليّ على فُعلول جمع حليّ كئديّ في جمع ئديّ وهي ما تتحلّى به المرأة من ذهبٍ أو فضّة وقيل أو جوهرٍ، وأمّا وجه الحلية بضم الحاء، وكسر اللام وتشديد الياء مع تاء التأنيث على ما زوي في هذا المقام، فلا وجه له إلا إذا جوّز إلحاق التاء بالجمع<sup>(٤)</sup>.

وفي القاموس: الحليّ: بالفتح: ما يُزَيَّنُ به من مَصْوَغِ المَعْدِنِيَّاتِ أَوْ الحِجَارَةِ جمع: حُلِيّ كدليّ أو هو جَمْعُ والواحدُ: حَلِيَّةٌ كظبيّة. والحليّة بالكسر: الحليّ جمع: حليّ وحليّ<sup>(٥)</sup>.  
وأما قوله ( حلية ) بفتح أوله فلا يخفى أنّه مخالف للرواية والدراية؛ فإنّ المراد في هذا المقام

(١) الشّمائل (ص ١٦٣).

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤ / ٦٩٧)، وابن أبي الدنيا في مكارم الاخلاق (٣٥٧)، وهو ضعيف. و القنّاء: اسم لما يشمل الخيار والعجور.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٤.

(٣) سورة الزعد، رقم الآية: ١٧.

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (٢٢٢/١).

(٥) القاموس المحيط (١ / ١٦٤٧) وانظر: تحفة الأحوذويّ (٣ / ٢٢٣)، وبهذا يعرف ما في كلام ابن حجر؛ حيث قال: حلية بكسر أو فتح فسكون فتخفيف، وبكسر فسكون فتشديد.

## الفصل الثالث = = = = = ( ١٥١ )

هو معنى الجمع أو الجنس لا الوحدة»<sup>(١)</sup>.

تخريج كلمة (حلية) يأتي جمعاً ويأتي مفرداً، وفي (الحلي) لغتان: ضمّ (الحاء) وهو الأصل وكسرها وكذلك في كل ما شاكلة من مثل (صُلبي) و (جُنبي) و(عُتي) وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب لاستفاضة القراءة بهما في المقرأة، ولا تفاق معنيهما<sup>(٢)</sup>.

"والحليّ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد المثناة التحتيّة جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف التحتيّة، ووزن هذا الجمع فعول، كما جمع ثديّ، ويجمع أيضاً على حليّ بكسر الحاء مع اللام مثل عَصِيّ وقِسِيّ إتباعاً لحركة العين، وبالأول قرأ جمهور العشرة، والثاني حمزة<sup>(٣)</sup> والكسائي<sup>(٤)</sup>، وقرأ يعقوب<sup>(٥)</sup> حليهم بفتح الحاء وسكون اللام على صيغة الإفراد أي اتخذوا من مصوغهم، وفي التوراة أنهم اتخذوه من ذهب نزعوا أقرط الذهب التي في آذان نسائهم وبناتهم وبنيتهم<sup>(٦)</sup> و " جمع حلي وحلي وحلي مثل ثدي وثدي وثدي والأصل حلوى أدغمت الواو في الياء فانكسرت اللام لمجاورتها الياء وتكسر الحاء لكسرة اللام وضمّها على الأصل وأضيفت الحلي إليهم وإن كانت لغيرهم لأنّ الإضافة تجوز لأدنى ملابسة."<sup>(٧)</sup> اهـ.

وأما قوله ( وبكسر فسكون فتشديد ) فلا شك أنّه خطأ من الكتاب أو سهو قلم، من صاحب الكتاب، والله أعلم بالصواب.

(١) جمع الوسائل في شرح الشّمايل (٣٠١/١) وانظر: المصباح المنير (١/١٤٩): لأحمد بن محمد بن عليّ المقرئ، الفيتومي (٧٧٠هـ)، المكتبة العلميّة ، بيروت.

(٢) فحمزة والكسائيّ بالكسر ووافقهما الأعمش، وقرأ حفص كذلك إلّا في بكيا جمعاً بين اللّغتين والباقون بضمّها على الأصل. انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٣٧٦): للعلامة: شهاب الدّين الدميّاطي (ت ١١١٧هـ) دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّالثة، وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة.

(٣) تقدّمت ترجمته (ص ١٠٥)

(٤) تقدّمت ترجمته (ص ١٧)

(٥) هو: الإمام يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله أبو محمد (ت ٢٠٥هـ)، انظر: غاية النهاية (٣٨٦/٢) ومعرفة القراء (١٥٧/١).

(٦) التّحرير والتّنوير (١/١٦٤٠)، وانظر: مفردات القرآن (١/٣٥٢)، والقاموس المحيظ (١/١٦٤٧).

(٧) فتح القدير (٢/٣٦٠)، وانظر: كتاب الأفعال: (١/٣٧٦) للدكتور/ عبد الحميد مصطفى السيّد، دار الحامد، الطّبعة الأولى، ١٤٢٤ / ٢٠٠٤م مادة ( ح ل ي ).

**المطلب الخامس:** (طيب بين الاسمية والمصدرية).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: طِيبُ الرَّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ<sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ: "طِيبُ الرَّجَالِ".

قال الشَّارِحُ: (( وقال ميرك: الطَّيِّبُ قد جاء مصدرًا واسمًا، وهو المراد هنا ومعناه، ما يُتَطَيَّبُ به على ما ذكره الجوهري. قيل: ويصحَّ إرادة المصدر هنا أيضاً وهو غير بعيد، وإن قال ابنُ حجر: هو بعيد))<sup>(٢)</sup>.

من الواضح أنَّ كلمة طيب تُستعمل في اللُّغة اسماً لما يُتَطَيَّبُ به، ومصدرًا بمعنى التَّطْيِيبِ، وإِنَّمَا يُحَدِّدُ معناها سياق الكلام الذي ترد فيه كما هُنا.

فهل المقصود بالطَّيِّبِ ما يُتَطَيَّبُ به وهذا أظهر؟ أو المقصود التَّطْيِيبُ وهذا أبعد على ما ذهب إليه ابن حجر؟ إذ المصدر لا لون له ولا رائحة إذ هو فعل الفاعل فلا يُتصوَّرُ أن يكون مقصوداً هنا إلاَّ على تأويل بعيدٍ وتكلفٍ شديدٍ وذلك ممَّا تُهينا عنه.

و في شرح الألفية<sup>(٣)</sup>: " أنَّ اسم المصدر: ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض ما في فعله دون تعويضٍ كعطاءٍ فإنَّه مساوٍ لإعطاءٍ معنى، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ولم يعوّض عنها شيء، وزعم ابن المصنّف أنَّ عطاءً مصدرٌ وأنَّ همزته حُذفت تخفيفاً وهو خلاف ما صرّح به غيره من النحويّين "اهـ.

وأيضاً: " أنَّ المصدر يُلاحظ فيه تعلُّقه بالفعل، نحو: التوضؤ، واسم المصدر هو ما تعلق بالأثر المترتب على الفعل نحو: الوضوء وكذلك الإعطاء والعطاء.

وأنَّ هناك ممَّن قال إنَّ بين المصدر واسم المصدر فرق معنويّ، ألا وهو أنَّ المصدر معناه الدلالة على الحدث.

(١) الشُّمائل (ص ١٧٥).

أخرجه الترمذيّ في سننه برقم: (٢٧٨٧)، والنسائي برقم: (١٥١/٨).

(٢) جمع الوسائل (٥/٢) وأشرف الوسائل (ص ٢٩٨)، وانظر: تحفة الأحوذبيّ (٦٠/٨).

(٣) شرح ابن عقيل: لبهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقبليّ المصريّ الهمدانيّ (٥٨/٣)، (ت ٧٦٩ هـ) دار الفكر، دمشق، الطّبعة الثّانية ١٩٨٥م تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد.

### الفصل الثالث = = = = = (١٥٣)

أما اسم المصدر فإنَّه يدلُّ على الحدث بواسطة دلالة المصدر عليه، أي لا يمكن تعقل معنى اسم المصدر إلاَّ بعد تعقل معنى المصدر، ودونك مثلاً التَّسليم والسَّلام فالتَّسليم مصدر، و السَّلام اسم مصدر، فإنَّك لا يمكن أن تعقل معنى السَّلام إلاَّ بعد أن عقلت معنى التَّسليم<sup>(١)</sup>

وأيضاً: أنَّ المصدر يلاحظ فيه تعلُّقه بالفعل نحو: التوضُّؤ، واسم المصدر هو ما تعلَّق بالأثر المترتب على الفعل نحو: الوضوء وكذلك الإِطاء والعطاء الخ. وكذلك المصدر يدلُّ على المعنى بلا واسطة و الاسم يدلُّ عليه بواسطة دلالة على لفظ المصدر كالإِطاء يدلُّ على الإِطاء الدالَّ على المناولة<sup>(٢)</sup>.

**والخلاصة في الفرق بين المصدر واسم المصدر** مبحث اضطرب فيه النحاة والصَّرفيون وأسهل مذهب في التَّفريق بينهما هو مذهب ابن الحاجب وقد فرَّق بينهما غيره بقولهم: بأنَّ اسم المصدر ما نقص فيه من حروف فعله ولم يعوض عنه، لالفظاً ولا تقديراً، ومنهم من قال هو المصدر الذي زيدت فيه ميم غير دالَّة على المشاركة وهم بذلك يعنون المصدر الميميَّ وبعضهم فرَّق بينهما من جهة المعنى والدلالة.

(١) هذا مذكور في باب اسم المصدر في طرة ابن زين الشنقيطي على لامية الأفعال لابن مالك.

(٢) انظر: منتهى الأثر بتحقيق شرح شذور الذهب: لمحبي الدِّين عبد الحميد، دار الفكر . و انظر: شرح التصريح على التوضيح: لخالد بن عبد الله الأزهري: (٦٢/٢)، (٩٠٥ هـ) دار الفكر. وشرح التسهيل: (٢/٤٤٨ - ٤٤٩)، لابن مالك، (ت ٦٧٢ هـ)، دار الكتب العلميَّة بيروت، لبنان، الطَّبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. تحقيق محمَّد عبد القادر عطاوطارق فتحى السيِّد، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/٨٤٤)، للمرادى المعروف بابن أم قاسم (٥٧٤٩ هـ) دار الفكر العربي، القاهرة، الطَّبعة الأولى ١٤٢٢ هـ / ١٩٩٨ م: شرح وتحقيق الدكتور عبد الرَّحمن عليّ سليمان.

**المطلب السادس:** (اختلاف الرواية في كلمة آدم) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ <sup>(١)</sup> .

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ: " مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ " .

قال الشَّارِحُ: « بفتحيتين جمع آدم، وفي بعض النسخ أدماً بالنصب، وعلى كلا التقديرين أنه خبر كان وهو ظاهر، وفي بعض النسخ أدمٌ بالرفع. قال الحنفي: ووجهه ليس بظاهر، ووجهه العصام بأنه خبر مبتدئ محذوف، أي وأدم والجملة حال من الفراش وكان تامة، ويمكن أن يكون في " كان " ضمير الشأن، وجملة فراشه آدم بيان، ولا يُعَدُّ أيضاً أن يكون " آدم " خبرٌ مبتدئٌ مقدَّر والجملة خبر كان، وكلمة (حَشْوُهُ لَيْفٌ) جملة حالية. وقال ابن حجر: الضمير للأدم باعتبار لفظه، وإن كان معناه جمعاً فالجملة صفة للأدم خلافاً لمن منع ذلك، وجعلها حالية من فراش <sup>(٢)</sup> .

من الواضح أنَّ كلمة (أَدَمٍ) رُوِيَتْ بِالْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْإِعْرَابِ الْجَرِّ بِمَنْ وَالنَّصْبِ وَهُمَا وَاضِحَان؛ إِذْ هُمَا خَبَرُ كَانَ وَلَا إِشْكَالَ، وَإِنَّمَا الْإِشْكَالُ فِي الْوَجْهِ الثَّلَاثِ وَهُوَ الرَّفْعُ وَهُوَ مُشْكَلٌ كَمَا ذَكَرَ الْحَنْفِيُّ .

وخلاصة ما ذكره من الاحتمالات:

١- أنه خبر مبتدئ محذوف تقديره هو أَدَمٌ، والجملة حال من الفراش، وهذا الذي جعله ابنُ حجر مرجوحاً من دون ذكر سبب، و" كان " في هذا التَّخْرِيجِ تَامَّةٌ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ التَّكَلُّفِ وَالْعِنَاءِ بَارْتِكَابِ التَّقْدِيرِ وَالْوَجُوهِ النَّادِرَةِ وَالْبَعْدِ عَنِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ .

٢- أن يكون اسم " كان " ضمير الشأن وهذه الجملة خبراً ولا أرى وجهاً لقوله: " بيان " إلا أن يريد المعنى لا الإعراب .

(١) الشَّمَائِلُ (ص ٢٤٢) .

أخرجه البخاريّ برقم: (٦٤٥٦) ومسلم برقم: (٢٠٨٢)، أَدَمٌ: جمع ادم وهو الجلد المدبوغ .

(٢) جمع الوسائل (١٥/٢) وأشرف الوسائل (ص ٤٦٧) .



### الفصل الثالث = = = = = (١٥٥)

٣- أن يكون كالوجه السَّابِق لكن جملة (حَشْوُهُ لَيْفٌ) صفةٌ لا نعت، وهو الَّذِي رَجَّحَهُ ابْنُ حَجْرٍ، وهذا يبدو لي أوضح في المعنى وأقلَّ تكلُّفاً في الإعراب، والعلمُ عند الله تعالى.

المطلب الأول: ( بين البناء للفاعل والبناء للمفعول) .

عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ، يَقُولُ: جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطْبٌ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: يَا سَلْمَانُ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: ازْفَعَهَا، فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ قَالَ: فَرَفَعَهَا، فَجَاءَ الْعَدَّ بِمِثْلِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟ فَقَالَ: هَدِيَّةٌ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ: ابْسُطُوا. ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَمَّنَ بِهِ وَكَانَ لِلْيَهُودِ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ نَخْلًا فَيَعْمَلُ سَلْمَانُ فِيهِ حَتَّى تُطْعِمَ فَغَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم النَّخْلَ إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا وَلَمْ تَحْمِلْ نَخْلَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا شَأْنُ هَذِهِ النَّخْلَةِ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا غَرَسْتُهَا فَنَزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَغَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا<sup>(١)</sup>.

الشَّاهِدُ فِي الْحَدِيثِ: " حَتَّى تُطْعِمَ " ضَمَّ أَوَّلَهُ وَكَسَرَ عَيْنَهُ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ.

قال الشَّارِحُ: « قال ميرك: واعلم أنَّ روايتنا بالتاء الفوقائيَّة والتَّحتائيَّة، لكن بصيغة المعروف لا غيره.

وأما ما قاله بعضُ المحدثين<sup>(٢)</sup>: من أنَّه زُوي بصيغة المجهول فليس هو في روايتنا وأصول مشايخنا وأراد به والله أعلم "ملا حنفي" فإنه كان يدَّعي أنه أخذ الحديث عن والد ميرك. وقد ذكر في شرحه أنَّه يُروى معروفاً ومجهولاً، وبالمتثناة من فوق ومن تحت، ففيه أربعة أوجه: منصوب بتقدير أن بعد حتى.

(١) الشَّمائل (ص ٦٢) .

أخرجه أحمد برقم: ( ٣٥٤/٥ )، والحاكم برقم: ( ١٦/٢ )، وصحَّحه.

(٢) يعني ابن حجر العسقلاني.

## الفصل الثالث = = = = = (١٥٧)

وفي النهاية: في الحديث: " نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعَمَ <sup>(١)</sup> " يقال: أطعمت الشجرة إذا أثمرت، وأطعمت الثمرة إذا أدركت، ومنه يُعرف أو يُعلم وجه الرواية معروفاً، ومجهولاً تم كلامه.

ولا يخفى أن الرواية بالوجهين إذا ثبتت في كلمة في حديث لا يلزم منه ثبوتها في حديث آخر خصوصاً مع اختلاف الفاعل، فإنه الثمرة في الحديث الذي ذكره صاحب النهاية، وهو يحتمل المعنيين كما ذكرهما على ما لا يخفى، والتخلة في هذا الباب هي الفاعل.

وفي القاموس: أطعم النخل إذا أدرك ثمرها، فهو إذا أسند إلى غير أي مأكول كالثمرة جاز كونه معلوماً ومجهولاً؛ كما علم من صنيع صاحب النهاية، فلا يصح قياس غيره عليه لما بينهما من الفرق، وبه اندفع قول ابن حجر: أيضاً، ورُوي بالبناء للمفعول، أي يؤكل ثمرها؛ لأن الأصل عدم التقدير ولا يعدل إليه إلا بعد صحة الرواية <sup>(٢)</sup>

الخلاف في هذا الحديث في الرواية، هل هي وردت للبناء للمعلوم والمجهول؟ أو هي وردت لبنائه للمفعول فقط؟ ليس الخلاف هنا نحويّاً أو لغويّاً فإنه لا إشكال من ناحية النحو واللغة على الروایتين، وإنما جدلهم هنا في ثبوت رواية البناء للمجهول في هذا الحديث بالذات، مع أن ذلك ثبت في عبارة مماثلة من حديث آخر وذلك لا يدل على ثبوتها في هذا الحديث كما لا يخفى. وإذا ثبتت الرواية فتحريجها نحويّاً لا إشكال فيه.

قال أبو حيان: "والذي ذكره معظم النحويين في معنى حتى هذه أنها تكون للتعليل أو الغاية فهي تنصب عندهم على أحد هذين المعنيين <sup>(٣)</sup> "اه. " وزاد ابن مالك أن تكون مرادفة لـ إلا فتكون للاستثناء.

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم: (٣٣٧٣)، لسليمان السجستاني الأزدي، (ت ٢٧٥هـ)، دار الفكر: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

(٢) جمع الوسائل (٨٤/١) وأشرف الوسائل (ص ٨٩، ٩٠). لابن حجر الهيتمي، (ت ٩٧٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: تحقيق أبي الفوارس أحمد بن فريد المزدي، وانظر: جمع المواضع: (٣٧٩/٢ - ٣٨١) للسيوطي (٩١١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة ١٤٢١ - ٢٠٠١م: تحقيق عبد العال سالم مكرم، النهاية في غريب الأثر (٢٨٢/٣)، و القاموس المحيط (١/١٤٦٢).

(٣) ارتشاف الضرب (٠٠). وانظر: اللباب في علل البناء والإعراب (١/٣٨٣).

## الفصل الثالث = = = = = (١٥٨)

واستشهد عليه بقول الشاعر<sup>(١)</sup>:

أَيْسَ الْعَطَاءِ مِنْ الْفُضُولِ ﴿١﴾ حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

بناءً على أنك لو جعلت ( إلا أن ) مكان حتى فقلت: ليس العطاء من الفضول سماحة إلا أن تجود ومالديك قليل، كان المعنى صحيحاً. وأرى أنك لو جعلت " إلى أن " مكان حتى لم يكن المعنى فاسداً.

وإذا كان الفعل بعد حتى غاية أو علة في تمام الجملة التي قبلها، فعند سيبويه أهما حرف جر والفعل بعدها نُصِبَ بأن مضمرة... وعند الكوفيين النَّصْبُ بعد حتى بها، ولو أظهرت أن فقيل: لأسيرن حتى أصبح القادسيّة، جاز... وكان النَّصْبُ بحتى وأن بعدها توكيد<sup>(٢)</sup> اهـ.

وخلاصة القول إن حتى تنصب الفعل المضارع - على مذهب الكوفيين - أو تنصب " أن مضمرة على مذهب جمهور النحاة - شرط، وهو أن يكون الفعل الذي بعدها مستقبلاً بالنسبة لما قبلها، سواءً أكان مسبباً عنه أم لا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ

لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) البيت للمفتع الكندي في خزنة الأدب (٣/٣٧٠)، الدرر (٤/٧٥)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٧٣٤).

(٢) شرح التسهيل: (٣/٣٤٦)، ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا - وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٨٧، وانظر: تحاف الخيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (٧١)، لأبي البقاء العكبري الحنبلي (ت ٦١٦ هـ)، دار ابن رجب فارسكور - دمياط. الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م، وثقه وعلق عليه وحيد عبد السلام بالي و محمد زكي عبد الدائم.

المطلب الثاني: (هل يجوز نصب الاسم بعد الفعل اللازم؟ وهل هو من باب التضمين أم لا؟).

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ، وَإِذَا لَمْ يَدُهِنْ رُئِي مِنْهُ <sup>(١)</sup>.  
الشاهد في الحديث: " وَقَدْ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ".

قال الشارح: «كذا بالفاء في الأصول المعتمدة وفي نسخة قال: فلا إشكال؛ لأنه بدل أوبيان أو مفعول ثان عند من يقول به، وجملة سُئِلَ بتقدير قد أو بدونه حال معترضة.

وعلى الأوّل قال العصام: لا يخفى أن سُئِلَ حال بتقدير " قد " وقوله فقال: معطوف عليه وما بعده مقول القول، فلم يبق في الكلام شيء يكون مفعولاً ثانياً " لسمعت " فيحتاج إلى أن يقدّر بعد تمام الإسناد " يقول " وهو مبني على قول ضعيف، لأنّ سمع متعدّ بنفسه إلى مفعولين، والأظهر أن سُئِلَ فقال إلى آخره: المجموع بيانٌ للمسموع، وحاصله أيّ سمعت كلام سائله، فجوابه كان إذا دهن رأسه بفتح الهاء، ورُوي إدّهن بتشديد الدال وكلاهما بمعنى واحد، وهو استعمال الدّهن بالضمّ كذا قاله الحنفي، وفيه أنّ باب " افْتَعَلَ " منه لازم، ففي القاموس: " دَهَنَ رَأْسَهُ وَغَيْرَهُ دُهْنًا " بلّه. وقد ادّهن به على وزن افْتَعَلَ <sup>(٢)</sup>. وقال

ميرك: كذا في أصل سماعنا دهن في الثلاثي المجرد، وكذا لم يدّهن وفي بعض النسخ ادّهن من باب الافتعال، وكذا لم يدّهن وعلى التقديرين يكون رأسه مفعولاً <sup>(٣)</sup>.

ولكن قال في المغرب: دهن رأسه أو شاربه إذا طلاه بالدهن، وادّهن على وزن " افتعل " إذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر المفعول، فقوله: ادّهن شاربه خطأ <sup>(٣)</sup>.

(١) الشّمائل (٧٢) .

أخرجه مسلم برقم: (٢٣٤٤) . و دهن رأسه: أي يُكثّر دهن رأسه بالزيت.

(٢) لسان العرب (١٦٠/١٣) وانظر: القاموس المحيط (١٥٤٥/١)

(٣) المغرب في ترتيب المعرب: (٣٠٠/١)، لعليّ بن المطرز ( ت )، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب، الطبعة الأولى ١٩٧٩م تحقيق: محمود

فاخوري و عبد الحميد مختار .

## الفصل الثالث = = = = = (١٦٠)

وفي الصّحاح: دهنته بالدهن أدهنته وتدهّنه وبنفسه وأدهن أيضاً على " افتعل " إذا تطلّى بالدهن<sup>(١)</sup>.

قال العصام: وجاء في رواية أدهنَ من " الافتعال " وهو لازم، فيرفع رأسه على أنه فاعل " أدهن "

ومن حفظ معه نصب رأسه، فبعضهم يخطئ الرواية، وبعضهم يتكلّف بما يخالف الرواية. ومنهم من حكم بأنّهما بمعنى واحد، ولم ينظر هل اللّغة تساعده، فإن آيت صحّ أنّ الرواية نصب رأسه لاحالة، فالتركيب من قبيل " سفّه نفسه " أو على تضمين " الادّهان " معنى الدهن. تحقّق ممّا سبق أنّ دعوى الرواية من الحنفيّ وردها من ميرك شاه، ولا شبه أنّ قول ميرك أولى بالقبول في باب الرواية، وإن كان نافياً.

والقاعدة أن المثبت مقدّم؛ لأنّ الحنفيّ ليس مظنّة لما ادّعاه فإنّ روايته المعتمدة من طريق ميرك وكذا رواية العصام. نعم لو بينّا من روي عنه لقدّمنا، فإنّ زيادة الثقة مقبولة ومن حفظ حجّة على من لم يحفظ<sup>(٢)</sup> ثمّ لم يصرّح أحد برفع رأسه بل نفاه ميرك. ولما خطأ الرواية وأيد خطأها بما في كتب اللّغة من الرواية لم يلتفت إلى تصحيحها بتأويل يُجوّزه أهل العربيّة. قال الشّارح: وعندي أنّ هذا انتقال من ناقل الرواية ممّا وردت في حديث ليس فيه ذكر الرّأس من غير تأمل للفرق في الموضعين.

وأما قول العصام: إنّ من قبيل " سفّه نفسه " فإنّما هو على تقدير صحّة الرواية، وضبط نصبه المبنيّ عليها.

(١) معجم الصّحاح: قاموس عربي - عربي: ( ص ٣٥٩ ) للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، (٣٩٣ هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطّبعة

الأولى، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، اعتنى به خليل مأمون شيحا، جزءان.

(٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر: (٢ / ٥٩٨)، توضيح الأفكار (١ / ٣٨٦).

## الفصل الثالث = = = = = (١٦١)

ثانياً: قال المبرّد<sup>(١)</sup>، وثعلب<sup>(٢)</sup>: سَفِهَ بالكسر متعدّد، وبالضمّ لازم، ويشهد له ما جاء في الحديث "الكبير أن تسفّه الحقّ وتغمض النَّاس أي تحقرهم".

وقيل: أصله "سَفِهَ نفسه" على الرّفْع، و نُصِبَ على التّمييز أو "سَفِهَ في نفسه" فنُصِبَ بنزع الخافض، فكلام العصام مبنيّ على أحد القبيلين، والأوّل منهما مذهب كوفي، فإن التّمييز لا يكون إلاّ نكرة عند البصريّ. وأمّا قوله: أو عليّ التّضمين فكأنّه أراد أنّ التّقدير "ادّهن داهناً رأسه" (٣).

أورد المؤلّف في هذه المسألة كلاماً طويلاً يشتمل على كثيرٍ من النقول والردود كلّها تدور حول أصل القضية. وهي هل ثبتت الرّواية بالتّشديد في ادّهن ونصب رأسه بعده أو لا؟ إذا ثبتت تكون كقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾<sup>(٤)</sup> بنصب نفسه وروايةً تخريج الحديث كهذه الآية. وإذا لم تثبت الرّواية بهذه الرّواية فلا داعي لتطويل المناقشة في رواية غير ثابتة. أمّا الآية فخرّجوها على وجوه خلاصتها: أنّ "مَنْ" في "من سَفِهَ" موصولة، وقيل: نكرة موصوفة، وانتصاب نفسه على أنّه تمييز على قول بعض الكوفيّين، وهو الفراء<sup>(٥)</sup> أو مشبّه بالمفعول على قول بعضهم، أو مفعول به إمّا لكون "سَفِهَ" يتعدّى بنفسه كسَفِهَ المضعّف، وإمّا لكونه ضمن معنى ما يتعدّى أي جهل، وهو قول: الزجاج<sup>(٦)</sup>، وابن جنيّ<sup>(٧)</sup>، أو أهلك.

(١) هو: المبرّد: أبو العباس محمّد بن زيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرّد النّحويّ (ت ٢٨٥هـ)، وقيل (ت ٢٨٦هـ) ببغداد. انظر: البداية والنهاية (٩٤/١١)، و"تاريخ بغداد" (٣٨٧/٣) و"فيات الأعيان" (٤/٣١٣).

(٢) هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشّيبانيّ، إمام الكوفيّين في النحو واللّغة، وهو بغداديّ له معرفة بالقراءات، (ت ٩١) انظر: بغية الوعاة (٣٩٦/١)، والأعلام (٢٦٧/١)، وتذكرة الحفّاظ (٢١٤/٢).

(٣) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (١١٢/١)، حاشية المناوي مع جمع الوسائل (١١٢/١).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٠. وانظر: لسان العرب (٤٩٧/١٣). مادة (س ف ه).

(٥) تقدّمت ترجمته (ص ١٧).

(٦) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ (ت ٣١٠هـ)، نحويّ ولّغويّ، كان في فتوته يخرط الرّجاج. انظر: أخبار النّحويّين البصريّين (١٠٨)، ونزهة الألباء (٨٣) وطبقات النّحويّين واللّغويّين (١٢١)، وبغية الوعاة (٤١١/١).

(٧) تقدّمت ترجمته (ص ١٩).

## الفصل الثالث = = = = = (١٦٢)

وهو قول: أبي عبيدة<sup>(١)</sup>، أو على إسقاط حرف الجرّ، وهو قول: بعض البصريين، أو توكيد لمؤكّد محذوف تقديره "سفه" قوله: نفسه حكاة مكّي على أنّ نفسه تأكيد حذف المؤكّد وأقيم التوكيد مقامه قياساً على التّعنت والمنعوت<sup>(٢)</sup>.

---

(١) هو: معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠هـ) انظر: طبقات النحويين (١٩٢) وإنباه الرواة (٣/٢٨٠-٢٨١)، وبغية الوعاة (٢٩٤/٢).

(٢) فتح القدير (١/٢٢٥)، للشوكاني: (١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان ١٤٢٢ هـ جامعة الملك عبد العزيز، تحقيق أحمد عبد السلام. وانظر: المحرّر الوجيز (١/١٥٦)، لابن عطية الأندلسي، (ت ٥٤٦ هـ)، الطبعة الثانية، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبد العال السيد إبراهيم .



المطلب الثالث: (هل الفعل ظلم يتعدى إلى مفعولين؟).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ، فَإِذَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا، وَمَا خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ مَأْتَمًا<sup>(١)</sup>.

قال الشارح: «من مظلمة ظلمها قط، بصيغة المجهول، والضمير المستتر في "ظلم" راجع إلى الرسول ﷺ والظلم متعد إلى مفعول واحد، فلا يظهر تعدّي ظلم هاهنا إلى الضمير المنصوب، إلا أن يقال بنزع الخافض، أي ظلم بها، ويقال: إنّه لكونه راجعاً إلى المظلمة، مفعول مطلق كذا قاله الحنفي.

وقال ابن حجر: هي بفتح الميم واللام من "مظلمة" ظلمها قط مصدر، وبكسر اللام أو ضمها اسم، والمنصوب في "ظلمها" على الأول مفعول مطلق، وعلى الثاني مفعول به. وظلم "يتعدى إلى مفعولين؛ كما في القاموس<sup>(٢)</sup> خلافاً لمن زعم قصره على واحد فقدّر ظلم بها. قلت عبارة القاموس: "ظلمه حقه" والمظلمة بكسر اللام ولم يذكرها في المصدر، والظاهر أن قول ابن حجر، أو ضمها سهو ووهم<sup>(٣)</sup>.

البحث هنا يدور حول نقطتين في غاية الدقة:

الأولى: الرواية الصحيحة وهي شأن لا اجتهاد فيه عند أهل الحديث، فإذا ثبتت الرواية أمكن البحث في وجهها من الإعراب واللغة وإلا فلا داعي للتخرّصات والظنون الموقعة في الوهم.

والأخرى: خلاف في تعدّي الفعل (ظلم) إلى مفعولين هل ثبت أولاً؟ وهنا من سمع حجة على من لم يسمع خاصة إذا كان التعدّي إلى المفعولين قد ثبت في القاموس فلا داعي لنفيه.

(١) الشّمائل (٢٥٧).

أخرجه البخاريّ برقم: (٣٥٦٠) ومسلم برقم: (٢٣٢٧). مأتماً: أي مفضياً إلى الاثم.

(٢) لسان العرب (٢٧٣/١٢) وفي الصحاح (٤٣٨/١) ظَلَمَهُ يَظْلِمُهُ ظُلْمًا وَمَظْلَمَةً، وأصله وضع الشيء في غير موضعه. ويقال: "

من أشبه أباه فما ظلم"، وفي المثل: من استرعى الذئب فقد ظلم. وانظر: تهذيب اللغة (٤٤/٥) والمصباح المنير في غريب الشرح


الكبير: لأحمد المقرئ الفيوميّ (٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان (٥/٤٨٧).

(٣) جمع الوسائل (١٩٧/٢) وأشرف الوسائل (ص ٥٠٤).

## الفصل الثالث = = = = = ( ١٦٤ )

أَمَّا كَوْنُ ( مَظْلَمَةً ) مُصَدَّرًا أَوْ اسْمًا فَالْخَطْبُ فِيهِ سَهْلٌ كَمَا لَا يَخْفَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ إِنَّ الْفِعْلَ ( ظَلَمَ ) ثَبِتَ وَرُودُهُ فِي الْقَامُوسِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ ، وَالْأَمْثَالِ  
وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ .

قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : " وَإِنَّمَا يَتَعَدَّى " الْفِعْلُ ظَلَمَ " إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي مِثْلِ ظَلَمَنِي حَقَّقِي حَمَلًا عَلَى  
مَعْنَى سَلَبَنِي حَقِّي <sup>(١)</sup> . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
قَالَ ضَيْعَمُ الْأَسَدِيُّ <sup>(٣)</sup> :

إِذَا هُوَ لَمْ يَخْفِنِي فِي ابْنِ  وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ الرَّجُلُ الظَّ <sup>سُومُ</sup>

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ <sup>ط</sup> ﴾ <sup>(٤)</sup> ، أَرَادَ لَا يُظْلِمُهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَعَدَّاهُ إِلَى  
مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَسْلُبُهُمْ وَقَدْ يَكُونُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ أَي ظَلَمًا حَقِيرًا  
كَمِثْقَالِ الذَّرَّةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ  
الْمُفْسِدِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> . . . وَعَدَّاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى كَفَرُوا بِهَا وَالظُّلْمُ الْإِسْمُ ، وَظَلَمَهُ حَقَّهُ وَتَظَلَّمَهُ  
إِيَّاهُ <sup>(٦)</sup> .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ الطَّائِي <sup>(٧)</sup> :

وَأُعْطِيَ فَوْقَ النَّصْفِ ذُو الْحَقِّ مِنْهُمْ  وَأَظْلَمُ بَعْضًا أَوْ جَمِيعًا مُؤَرَّبًا

(١) اللسان (٣٧٣/١٢) .

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٩ .

(٣) البيت لضيعم الأسدي في لسان العرب (٣٧٣/١٢ - ظلم)، تاج العروس (ظلم)، الخصائص (١/١٠٤) .

(٤) سورة النساء، الآية : ٤٠ .

(٥) سورة الأعراف، الآية : ١٠٣ .

(٦) النهاية في غريب الأثر (٣/٧٧٦) .

(٧) هو: حرملة بن المنذر، وقيل المنذر بن حرملة الطائي الفحطائي، (٦٢هـ) عاش جاهلياً، وأدرك الإسلام ولم يُسلم، انظر: الأغاني (

١٥٠/١٢)، والشعر والشعراء (ص ٣٠٧)، وطبقات فحول الشعراء (ص ٥٩٣)، والأعلام للزركلي (٣/٤٣) .

المطلب الأول: اختلاف الرواية في عبارة (كان نقش خاتم رسول الله ﷺ).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولٌ سَطْرٌ، وَاللَّهُ سَطْرٌ<sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث: " فكان نقش خاتم رسول الله ﷺ " .

قال الشارح: « لعلّ خبر " كان " محذوف، ويؤيده رواية البخاريّ كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر (محمد سطر) مبتدأ وخبر (ورسول) بالرفع بلا تنوين على الحكاية، وجوز التنوين على الإعراب؛ لأنّه مبتدأ خبره " سطر " والله بالرفع والجرّ بناءً على ما سبق " سطر " هذا قول الحنفيّ وضعفه العصام، وقال: التقدير كان مدلول نقش خاتم رسول الله ﷺ نقش محمد؛ لأنّه يحتاج في تصحيح الحمل إلى القول " محمد " مرفوع على الحكاية خبر كان، أو على أنّه اسم كان هكذا والمقدم خبره، ولا يخفى تكلفه بتعدد الأخبار، أو بملاحظة الرّبط بعد العطف وهذا مستغنى عنه بالتقدير الأوّل فتأمل، وتبعه ابن حجر لكن قصّر في العبارة حيث قال: محمدٌ خبر كان على الحكاية أو اسمها، ونقش هو الخبر فإنّه بظاهره يخالف رواية الحديث، وكذا قوله: أو نقشه نقش محمد مع أنّه لا يصحّ حمله إلّا بالتكليف السابق، ثمّ قال: وقوله " سطر " خبر مبتدأ محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وهكذا قوله " ورسول " سطر " والله " سطره الثالث "، وعندني أنّ هذه الجمل كلّها في موضع نصب على أنّه خبر كان.

قال ميرك: ظاهره أنّه لم يكن فيه زيادة على ذلك لكن أخرج أبو الشّيخ<sup>(٢)</sup> في أخلاق النبي ﷺ . من رواية عرعة<sup>(٣)</sup> عن عزرة<sup>(٤)</sup> بن ثابت ...

(١) الشّمائل (١٠٢) .

أخرجه البخاريّ برقم: (٥٨٧٨).

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاريّ الحياتيّ أبو محمد الوزان المعروف بأبي الشّيخ الحافظ. انظر: أخبار أصبهان، لأبي نعيم (٩٠/٢) والأنساب للسمعانيّ (٢٨٥/٤)، وتذكرة الحفاظ (٩٤٥/٣).

(٣) هو: عرعة بن البرند القرشيّ أبو عمرو البصريّ، لقبه كزمان (٢٢٩/٧)، (ت ١٩٢هـ) انظر: الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد، دار صادر، بيروت، وتهذيب الكمال (٥٥٢/١٩)، ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزنيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، تحقيق: د. بشّار عواد، وتقريب التهذيب (٤٩٦/١).

(٤) هو: عزرة بن ثابت بن أبي زيد واسمه عمرو بن أخطب الأنصاريّ البصريّ، انظر: لسان الميزان (٣٠٦/٧)، وتهذيب الكمال (٢٠/٤٩).

## الفصل الثالث = = = = = (١٦٦)

عن ثمامة<sup>(١)</sup> عن أنس قال: كان خاتم رسول الله ﷺ حبشياً مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وعرعة ضعفه ابنُ المديني<sup>(٢)</sup> فزيادته شاذة<sup>(٣)</sup>.

ومن ضبط الرواية أيضاً حديث أنس بن مالك<sup>(٤)</sup>، أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصَرَ والنَجاشي، فقيل له: إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم فصاغ رسول الله ﷺ خاتماً حلقته فضة، ونُقش فيه: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>.

الشاهد في الحديث: " ونُقش فيه "

قال الشارح: «ونُقش ضبط مجهولاً في النسخ المصححة والأصول المعتمدة، وأما قول الحنفي: روي معلوماً ومجهولاً، فالله أعلم بصحته».

قال ميرك: كذا ضبط في أصل سماعنا بصيغة المجهول في هذا الكتاب، وهو واضح، وضبطنا في صحيح البخاري، بصيغة المعلوم على أن ضمير الفاعل راجع إلى النبي ﷺ والإسناد مجازي، أي أمر بنفسه، وعلى هذه الرواية قوله: محمد رسول الله بالرفع أيضاً على الحكاية<sup>(٦)</sup>.

الخلاف في هذا الحديث - والذي قبله - في الرواية، هل هي وردت للبناء للمعلوم والمجهول؟ أو هي وردت لبنائه للمفعول فقط؟ ليس الخلاف هنا نحويّاً أو لغويّاً فإنه لا إشكال من ناحية النحو واللغة على الروایتين، وإنما جدلهم هنا في ثبوت رواية البناء....

(١) هو: ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري قاضيهما روى عن جده أنس بن مالك، انظر: لسان الميزان، (٧ /

١٨٧) وتهذيب الكمال (٤/٤٠٥).

(٢) هو: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي مولا هم التميمي أبو الحسن بن المديني البصري الحافظ إمام أهل الحديث. انظر: تاريخ بغداد (١١/٤٥٨) و لسان الميزان (٧/٣١٢).

(٣) جمع الوسائل (١/١٧٤) وأشرف الوسائل (ص ١٤٩)، وانظر: فتح الباري: (١/٣٤١)، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٣٧٩هـ، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، و تحفة الأحوذبي: (٥/٤٢٧٠): للمباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٤) الشئائل (ص ١٠٢).

أخرجه مسلم برقم: (٢٠٩٢)

(٥) جمع الوسائل في شرح الشئائل (ص ١٧٦)، وانظر: عون المعبود: (١١/٢٧٢)، للعظيم آبادي، دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، وفتح الباري (١/٥٠٣).

### الفصل الثالث = = = = = (١٦٧)

للمجهول في هذا الحديث بالذات مع أنّ ذلك ثبت في عبارة مماثلة من حديث آخر، وذلك لا يدلّ على ثبوتها في هذا الحديث كما لا يخفى، وإذا ثبتت الرواية فتخرجها نحوياً لا إشكال فيه، والله أعلم.

المطلب الثاني: (تهراق بين الإبدال والزيادة)

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَلَ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي أَوْ قَالَ: عَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ<sup>(١)</sup>.

الشاهد في الحديث: "عَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ".

قال الشارح: «بضمّ التاء وفتح الهاء وسكونها، وفي نسخة بحذف الألف.

قال العصام: فيه لغتان، فتح الهاء على أنّها عوض عن الهمزة، وحينئذ ماضيه هراق، وسكون الهاء على أنّها زيدت والماضي أهراق رواية الكتاب على الوجهين، والتّركيب من قبيل جرى النهر.

وفي التاج للبيهقي: الإراقة صبّ المائع والماضي أراق وفيه لغة أخرى هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراق، والشّيء مهراق بالتحريك، والهاء على هذه اللغة بدل عن الهمزة، وحكي الجوهري: أَهْرَقَ الْمَاءُ يَهْرِقُ إِهْرَاقًا، على أفعل يفعل إفعالاً لغة، ولغة أخرى أهراق يهريق إهراقة، فهو مهريق ومهراق، والهاء على هذا القول: زيدت عوضاً من ذهاب الحركة من نفس العين، لا من ذهابها أصلاً؛ لأنّ أصل أراق أروق أو أريق، فكأنّهم لما نقلوا الحركة من العين فحرّكوا بها الفاء الساكنة وقلبوها العين ألفاً، فلحق الكلمة ثلاثة أنواع من التّغيير: جعلوا هذه

الهاء عوضاً من الوهن الذي لحقها وكذا القول في اسطاع لغة في أطاع يطيع فاعرفه.

وقال صاحبُ التّهاية: الهاء في هراق بدل من همزة أراق، ويقال: أهراقه إهراقاً، فيجمع بين البديل والمبدل<sup>(٢)</sup>.

(١) الشّمائل (ص ٢٤١).

أخرجه التّرمذي في سننه برقم: (٩٨٩)، وابن عدي في الكامل برقم: (٢٢٦/٥) وقال التّرمذي: حسن صحيح. تهراقان: اي يسيل دمعهما.

(٢) جمع الوسائل في شرح الشّمائل (١/٥٣)، وانظر: الصّحاح في اللغة (٢/٢٥)، التّهاية في غريب الحديث (٥/٢٢٦).

## الفصل الثالث = = = = = (١٦٩)

قوله: "من قبيل جري النَّهر" يعني أنَّه مجاز مرسل علاقته المحليَّة؛ لأنَّ الجاري إمَّا هو الماء وليس النَّهر الذي هو محل الجري فنسب الفعل إلى المحلِّ إلى الفاعل الحقيقي، كما هو معروف في علم البيان.

وتعليقه على الفعل (هَرَأَق) كافٍ؛ إذ أورد اللُّغات المختلفة فيه كما أورد آراء العلماء في تصنيفه وأصله في استقصاء نادر، ممَّا لا يترك مجالاً لمزيدٍ من التعلُّق، والله المستعان.

وخلاصةً ما ذكر أنَّ كلمة "هَرَأَقَان" فيها لغتان كما ذكر الشارح.

١- هَرَأَق والماءُ زائدةٌ عوضاً عن تحرك العين عند سيويوه كما في اسطاع<sup>(١)</sup> والمصدر هَرَأَقَة. قال امرؤ القيس<sup>(٢)</sup>:

وإنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَأَقَةٌ ❀ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوْلٍ<sup>(٣)</sup>

وقال غيره:

فَتَعَدَّتْ كَالْمَهْرِيقِ فَضْلَةَ مَائِهِ ❀ فِي حَرِّ هَاجِرَةِ لِلْمَعِ سَرَابٍ<sup>(٤)</sup>

ووزن هَرَأَق هَفْعَل ويهْرِيق يَهْفَعَل.

٢- أَهْرَأَق: الأصلُ أَرَأَقُ وأصلُ أَرَأَقُ أَرُوقُ أو أَرِيقُ فإنَّ عَيْنَهَا تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ وَاوًّا مِنْ رَأَقِ الشَّيْءِ يَرُوقُ، وتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ "يَاءً"؛ لأنَّ الكِسَائِيَّ حَكَى رَأَقَ الْمَاءِ يَرِيقُ إِذَا انْصَبَّ، والمصدرُ إِهْرَأَقَةٌ وَيَتَعَدَّرُ فِي وَزْنِ أَهْرَأَقِ الْمِيزَانَ الصَّرْفِيَّ<sup>(٥)</sup>.

(١) الكتاب: (٣٢٣/٢) لسويويه (ت ١٨٠ هـ) دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، وانظر: شرح المفصل، (١٠/٦، ١٣٦/٥) لموفق الدين بن يعيش النحوي (٦٤٣ هـ) بدون تحقيق، عالم الكتب، بيروت، وخزانة الأدب وغاية الأرب: (٦١/٤)، لتقي الدين الحموي الأزاري، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م: تحقيق: عصام شعيتو.

(٢) هو: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت نحو ٨٠ ق.هـ)، أشهر شعراء العرب مولده بنجد انظر: الشعر والشعراء (ص ١١١)، وطبقات فحول الشعراء (ص ٥١)، والأغاني (٩٣/٩).

(٣) ديوان امرؤ القيس: (٩٣)، شرحه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.

(٤) سر الصناعة لابن جني: (٢١٣)، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م تحقيق: د. حسن هندواوي، والواو عندي أقيس لأمرين: أحدهما أنَّ كون عين الفعل وَاوًّا أكثر من كونها ياء فيما اعتلت عينه، والآخر أنَّ الماء إذا أُهْرِيقَ ظهر جوهزه وصفأؤه فراق رائيه يروقه.

(٥) المعنى في تصنيف الأفعال: (١١١) للدكتور: محمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، سنة الطبع ١٤٢٦ / ٢٠٠٥ م.

المطلب الرابع: (قلب الواو ياءً) .

بَابُ : مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

قال الشَّارِحُ: « والميراثُ أصله مِيرَاثٌ قُلِبَتْ الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، والتَّراثُ أصلُ التَّاء فيه واوٌ وَرِثْتُ شيءٌ أَبِي وورثته من أَبِي أرثه بالكسرِ وَرِثَاءً، ووراثَةٌ بالكسر فيهما، وكذا إرثاً بالهمزة المنقلبة عن الواو، وورثه بكسر الرَّاء وبالهاءِ عِوضاً عن الواو المحذوفة " كعدة " وسقطت الواو أيضاً من المستقبل لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة لازمة، فإتھما متجانستان، والواو مضادّتهما فحذفت لاكتنافهما إيَّاهما ثم جعل حكمها مع الهمزة والتَّاء والنون كذلك للاطّراد، أو لأتھنّ مبدلات منها، والياء هي الأصل كذا ذكره ميرك ونقله الحنفيّ عن الجوهري ٠»

وقال ابن حجر: الميراث مصدر بمعنى الموروث، أي المخلف من المال، أي بيان ما جاء أنّه لا يملك وبهذا يندفع من زعم أنّه لا بدّ في صحّة العنوان من تقدير مضاف، نحو: " ما جاء في نفي ميراث " قلت: كلامه صحيح ولا يندفع بمقدّر آخر مع أنّ مآل التّقديرين واحد فتدبّر.

ثم قال ابن حجر: وشدّ من قال المراد بالموروث هنا العلم والمال، وكأته غفل عن أنّ العلم يورث . قال تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ (٣)، والمال لا يورث ويلزمه في نحو حديث " نحنُ معاشر الأنبياء لا نورث (٤) "، أي في العلم والمال، وهو خلاف القرءان والاجماع، قلتُ وهذا الحديث يُصحح كلام هذا القائل، فإنّ معناه لا نورث في المال بل نورث في العلم نفيّاً وإثباتاً، فإنّ إرث المال متحقّق، واللّه الموقّق (٥).

(١) السّمائل ( ص ٢٩٤ ) .

(٢) سورة التّمل، الآية: ١٦ .

(٣) سورة مريم، الآية: ٦ .

(٤) أخرجه البخاريّ برقم: (١١٧٠/٣)، ومالك في الموطأ برقم: (١٠٥/٣)، وفي المعجم الكبير برقم: (١٣٣/١٩).

(٥) جمع الوسائل (٢/٢٨١، ٢٨٢) وأشرف الوسائل (ص ٥٨٩).



## الفصل الثالث = = = = = (١٧١)

خلاصة ما ذكر هنا من الناحية الصرّفية أنّ الياء في كلمة (ميراث) مُنقلبة عن الواو وهذا واضح لا إشكال فيه؛ بدليل أنّه مصدر " ورث " ففأؤه " واو " بلا خلاف وكذلك لا خلاف في أنّ الواو إذا وقعت ساكنة متوسطة بعد كسرة وجب قلبها " ياء "، وهو أحد المواضع العشرة التي تقلب فيها الواو ياء، منها:

أن تقع متوسطةً إثر كسرة، وهي ساكنة مفردة كميزان، وميقات، فخرج نحو صوان، وهو وعاء الشيء، وسوار لتحرك الواو فيهما، ونحو اجلواذ، وهو إسراع الإبل في السير، واعلواط وهو التعلّق بعنق البعير بقصد الركوب، لأنّ الواو فيهما مكرّرة لا مفردة<sup>(١)</sup>. قال ابن مالك: " وكذلك تنقلب الواو الساكنة ياء إذا انكسر ما قبلها، نحو: " إيعاد " مصدر " أوعد " فإنّ الياء فيه بدلٌ من الواو التي هي فاء الكلمة، ومثله " الميزان والميراث والميقات " فإنّهن من الوزن والوراثة والوقت، فانقلبت فيهن الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، أمّا كون التاء في تراث أصلها الواو فهو واضحٌ بدليل ما سبق هنا، ولكن ليس ذلك على قاعدة ثابتة في الصّرف؛ إذ لم يُذكر قلب الواو تاءً فيبدو الأمر سماعياً يُحفظ ولا يقاس<sup>(٢)</sup>. ومن ذلك؛ كالذي يُحكى عن أمّ تأبط شراً حين ذكرت ابنها تأبط شراً، فقالت: " والله ما حملته تضعاً ولا وضعتُه يتناً، ولا أرضعته غيلاً ولا أبتّه على ماقّة. قولها ما حملته تضعاً: أي ما حملته وأنا حائضٌ وأصله وضعاً واليتنُّ أن تخرج رجلُ المولود قبل رأسه وهو عيبٌ ولا أرضعته غيلاً والغيلُ أن تُرضع المرأة وهي حُبلى ولا أبتّه على ماقّة، أي لم ينم الصبي<sup>(٣)</sup>."

(١) شذا العرف في فنّ الصّرف (١١٥)، لأحمد الحملاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٢) إيجاز التعريف في علم التصريف (١٢٥): ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، تحقيق ودراسة د. محمد المهدي عبد الحيّ عمّار سالم، وانظر: المنع: (٢/٤٣٦)، لابن عصفور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ، تحقيق د. فخر الدّين قباوة، ومنجد الطّالبيين: (ص ٨٨)، لأحمد عمارة، مطابع الجامعة الإسلامية، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ، و الأصول في النحو (٣/٢٦١): لأبي بكر محمد بن بن السّراج: مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٨م تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي.

(٣) الجُمَل في النحو: للخليل بن أحمد الفراهيدي: (١/٣٠٠) (ت ١٧٥هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان. تحقيق: د. فخر الدّين قباوة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩م.

## الخاتمة

بعد إتمامي لهذا البحث بعون الله تعالى، وحسن توفيقه، أودّ أن ألخص أهمّ النتائج والتوصيات.

• أولاً: النتائج، وهي تتمثل في الآتي:

- ❖ هناك ارتباط وثيق وعلاقة قويّة بين علمي النحو والحديث فكان المحدثون في كلّ عصر ومصر هم من النّحاة، لأنّ العلم بالنحو والعربيّة يأتي على رأس شروط المحدث ومثل ذلك يُقال عن المفسر والفقهاء بإجماع علماء الإسلام.
- ❖ عدد الأحاديث التي وردت في هذا البحث بلغت (٤٢) حديثاً.
- ❖ منها: (٢٨) حديثاً في القضايا النّحويّة .
- ❖ ومنها: (١٤) حديثاً في القضايا الصّرفيّة .
- ❖ كان الشّيخ القاري حنفيّاً ملتزماً المذهب مدافعاً عنه.
- ❖ يميل إلى الأخذ بالدليل، ويرجع إن بان له الحق.
- ❖ كشف البحث أنّ القاري كان متحاملاً على ابن حجر الهيتمي كثيراً .
- ❖ بيّن البحث اعتناء العلماء بشرح أحاديث الشّمائل؛ لأنّها تحتوي على أوصاف النّبي ﷺ المتضمّنة لبعض الكلمات الغريبة، والقضايا والمسائل النّحويّة والصّرفيّة.
- ❖ كان عصر الشّيخ القاري مليئاً بالحروب والخلافات السياسيّة وكثرة الفتن والمحن ممّا دفعه إلى مغادرة بلده إلى بلاد الحرمين.
- ❖ تبين من خلال البحث أنّ الشّيخ القاري لم يعيّن مشايخه في هراة ليُعلم عمّن أخذ إلّا ما ذكره في رسالته (شمّ العوارض في ذمّ الرّوافض) حيث قال: "أستاذي المرحوم في علم القراءات مولانا معين الدّين بن الحافظ زين الدّين.
- ❖ كان القاري كثير الاطلاع والتّدوين للعلوم والمعارف المختلفة ممّا جعله في الطّبقة الأولى من أعيان زمانه فبلغت مؤلّفاته (١٦٩) مؤلّفاً في حدود اطلاعي، ومنها رسائل صغيرة.
- ❖ أفاض القاري في الاستشهاد بالحديث النّبويّ من خلال شرحه لشّمائل التّرمذيّ، مستفيداً من المراجع الحديثيّة، وفيه دليل على سعة اطلاعه على السنّة النّبويّة.

## ثانياً: التوصيات:

يتقدّم الباحث في ختام دراسته بهذه التوصيات أو الاقتراحات التي يرى أنّها مفيدة للباحثين في حقل الدّراسات النّحويّة واللّغويّة في هذا العصر. وقد استخلصها من مسيرة بحثه ويرجو أن يهتمّ بها المشتغلون بالشّأن النّحويّ واللّغويّ والأدبيّ، وهي:

❖ ضرورة الاهتمام بدراسة جوانب اللّغة المختلفة في كتب شروح الحديث عن طريق الرّسائل الجامعيّة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

❖ على الباحثين أن يعتمدوا السنّة في الاستشهاد على اللّغة ومعرفة مدلولها وجوانبها المختلفة ... فهي صنو القرآن فالأولى أن يُتّجّح بها لا عليها.

❖ جمع الدّراسات اللّغويّة المتعلّقة بعلم الحديث في موسوعة مستقلّة حتّى يستفيد منها الباحثون والرّاعبون في التّعرف على هذا الجانب.

❖ يُوصي الباحث زملاءه من طلاب الدّراسات العُليا أن يلتفتوا إلى دراسة جوانب اللّغة في كتب غريب الحديث والتي ظهر عددٌ منها في الآونة الأخيرة إلى السّاحة المكتبيّة كغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام وإبراهيم الحربيّ والخطّابيّ والرّخشيّ وابن قتيبة وابن الأثير وابن الجوزي وغيرهم.

❖ تلك أهمّ نتائج البحث ومقترحاته التي توصلّ إليها الباحث إليها بجهد الضّعيف، وهناك فوائد أخرى منثورة في ثناياه.

❖ وبهذا يأتي الباحث على نهاية دراسة ما استطاع إحصاءه من مواضع "القضايا النّحويّة والصّرفيّة في الكتاب".

ولم يأل جهداً في الإحصاء والبحث والدّراسة، كما حاول الباحث تتبّع آراء النّحاة والمحدّثين والمفسّرين ومواقفهم من شرح الحديث في الكتاب. ولا يدّعي أنّه أحصى كلّ مواضع القضايا النّحويّة والصّرفيّة في هذا الكتاب، ولكنّه حاول ذلك، وبذل كلّ ما استطاع من جهدٍ في سبيل ذلك، فإن كان قد بلغ الذي أراد، فذلك الفضل من الله، وله الحمد والمثنة على نعمة التّوفيق، وإن لم يكن الأمر كذلك، فحسبه أنّه حاول واجتهد، وصبر وبذل وسعى ما وسعه السّعي، ولا يُكلّف الله نفساً إلّا وسعها.

وقد قيل:

على المرء أن يسعى إلى الخير جهده ❁ وليس عليه أن يتم المقاصد  
أسأل الله أن يسدّ الخلل، ويتجاوز عن الزلل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه  
الكريم، ونافعاً لي وللمسلمين.  
وللقارئ الكريم أقول:

وإن تجد عيباً فسدّ ❁ الخلل من لا فيه عيبٌ وعلا  
والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلّم.

## الفهارس

- ❖ فهرس الآيات القرآنيّة.
- ❖ فهرس الأحاديث والآثار.
- ❖ فهرس الأسماء
- ❖ فهرس الكلمات الغريبة.
- ❖ فهرس الأشعار والأمثال.
- ❖ فهرس القواعد العلميّة واللّغوية.
- ❖ فهرس المصادر والمراجع.
- ❖ فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

الصفحة	رقمها	الآية
		سورة البقرة
١٦١	١٣٠	﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ ﴾
٥٥	١٥٦	﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ..... ﴾
١٥	٢٤٩	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّكُ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ .. ﴾
٦٩	٢٢١	﴿ وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ ..... ﴾
١٢١، ١٣٠	١٥١	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا ..... ﴾
١١٢	٢٨٠	﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ..... ﴾
١٢٧	٣٠	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ..... ﴾
١٢٨	٦	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾
١١٣	٣٥	﴿ وَفَلَمَّا يَتَذَكَّرْ أَسْكَنْ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ ..... ﴾
١١٥	١٧٧	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ..... ﴾
٨٦	٢٥٥	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ..... ﴾
١٥٨	١٨٧	﴿ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ..... ﴾
١٣٠	١٩٨	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ .. ﴾
١٢٤	١٧	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ..... ﴾
٩٨	٢١٧	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ..... ﴾
		سورة آل عمران
٤٧	١٤٠	﴿ إِنْ يَمَسَّكُمْ فَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرَحٌ مِثْلُهُ..... ﴾
٨٧	١٨	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلٰئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾
		سورة النساء
١٦٤	٤٠	﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا..... ﴾

٣٥	١٧١	﴿يَتَاهَلُ الْكُتُبِ لَا تَعْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا .....﴾
١٦٤	٤٩	﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرِي مَن يَشَاءُ وَلَا يَظْلُمُونَ﴾
١٢٥	١٧٠	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمَنُوا ....﴾
٨٣،٨٦	١٧٦	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ <sup>ع</sup> إِنِ امْرُؤًا هَلَكَ وَلَهُ ...﴾
٩٨	١	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ..﴾
سورة المائدة		
٨٧	١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَتُ الْأَنْعَامِ﴾
سورة الأنعام		
٨٦	١٥٨	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ .﴾
سورة الأعراف		
١٣٣	٤	﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ .....﴾
١٦٤	١٠٣	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا ...﴾
سورة الأنفال		
٥٠	٤٢	﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوةِ الْقُصُوى وَالرَّكْبُ اسْفَلَ <sup>ع</sup> ﴾
سورة التوبة		
٢٢		﴿وَأَذِّنْ مِن اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ .....﴾
سورة هود		
١٢٤	١٤٨	﴿قِيلَ لِيُوسُفُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَعَكَ <sup>ع</sup> ﴾
سورة يوسف		
٧٤	١٦	﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾
١٤٠	٨	﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ .....﴾
سورة الرعد		
١٥٠	١٧	﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا ...﴾

		سورة إبراهيم
٧٤	٣٣	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ ..... ﴾
٨٣، ٨٥	١٠	﴿ قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ ..... ﴾
		الحجر
١٣٩	٤	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَهِيَ كِتَابٌ مَعْلُومٌ ..... ﴾
		سورة النحل
١٢	٤٨	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعِيْنَهُمْ ظِلُّهُ، عَنِ الْيَمِيْنِ ..... ﴾
١٥٠	١٤	﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيْبًا ..... ﴾
		سورة مريم
١٧٠	٦	﴿ يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلٍ يَعْقُوبَ ۖ وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيْبًا ..... ﴾
		سورة الحج
٧٠	٢٥	﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَيَصُدُّوْنَ عَنِ سَبِيْلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾
١٢٤	٤٠	﴿ الَّذِيْنَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيْنِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ .. ﴾
		سورة المؤمنون
٨٣	٩٢، ٩١	﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذَى لَذَهَبَ ..... ﴾
		الشعراء
١٣٩	٢٠٨	﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ..... ﴾
		سورة النمل
١٧٠	١٦	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْْمَنُ دَاوُدَ ۖ وَقَالَ يَتَىْبُهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَنَظِقِ الطَّيْرِ ..... ﴾
		سورة القصص
٧٤	٧٩	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِيْنَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيدُوْنَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ... ﴾
		سورة الروم
١٤٤	٢٧	﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَهُوَ أَهْوَبُ عَلَيْهِ ..... ﴾



		سورة لقمان
٧٤	١٨	﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ..... ﴾
		سورة سبأ
٨٣	٣	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ..... ﴾
		سورة فاطر
١٠١	٨	﴿ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ..... ﴾
		سورة صل
١٢٦	٦٣	﴿ اتَّخَذْتَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ..... ﴾
		سورة الشورى
١٢١	١١	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ..... ﴾
		سورة الجاثية
٧٩	١٤	﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾
٦٩	٢١	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا .. ﴾
		سورة الفتح
٦٣	٦	﴿ وَيَعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ ..... ﴾
		ق
٨٧، ٨٣	٤٤	﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ..... ﴾
		سورة القمر
١٠٠	٤	﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ..... ﴾
		سورة الواقعة
٨٢	٧٦	﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ..... ﴾
		الحشر
١١٥	١٧	﴿ فَكَانَ عَقِبَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ..... ﴾

		سورة الصف
١٣٩	٥	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَأْتُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ .. ﴾
		سورة الجمعة
١٤١، ١٢٠	٥	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ .. ﴾
١٢١، ١٢٠	١١	﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا .. ﴾
		سورة المنافقون
١٢٨، ١٢٦	٦	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ﴾
		سورة النازعات
٦٩	٤١	﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾
		سورة الفجر
٩٠، ٨٩	٢٢-٢١	﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا .. ﴾
		النصر
١٢٥	٣	﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا .. ﴾
		الفلق
١٤١	٢	﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

فهرس الأحاديث والآثار			
الصفحة	الراوي	طرف الحديث والآثر	
٦٤	ابن عمر	اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم	١-
١٠٠	أنس بن مالك	آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٢-
٦٤	أبو قتادة	إذا دخل أحدكم في المسجد	٣-
١٥٩	سماك بن حرب	إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْبٌ	٤-
٦٤	زيد بن ثابت	أفضل صلاة المرء في بيته إلا....	٥-
٧٤	أبو هريرة	أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ.	٥-
١٤٠	عائشة	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا نُورُثُ	٧-
١٦٨	عائشة	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَلَ عُثْمَانَ بْنَ مَطْعُونٍ	٨-
١٥	الحسن بن علي	إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا.	٩-
١٣٥	عائشة	إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَمُكُّ شَهْرًا....	١٠-
١٥٤	عائشة	إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ﷺ الَّذِي	١١-
٩٦	عبد الله بن عمر	إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَالْيَهُودَ.....	١٢
١٥	أبو معاوية	إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا....	١٣-
٨٩	يعلى بن مملك	أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.....	١٤-
١٠٦	أنس بن مالك	أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ	١٥
٦٣	عبد الله بن مسعود	حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ.	١٦
١٢٣	بُرَيْدَةَ	حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطْبٌ.....	١٧
٩٦	أبو هريرة	خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْظُرُ فِي.....	١٨
١٤٥	حكيم بن جابر	دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَاءً.....	١٩
٨٨	أم المنذر	دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ....	٢٠
١١١	أبو رمثة	دعني أعالج الذي بظهرك إني طيبٌ	٢١
١٠٨	عاصم بن عمر	سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: " لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ	٢٢

٢٣	شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ.....	أبو طلحة	٩٤
٢٤	طِيبُ الرَّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ.....	أبوهريرة	١٥٢
٢٥	فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ لَا تَشْتَهِيهِ الْيَوْمَ.	عبيد الله بن علي	١٤٧
٢٦	فَقَالَ: هَاتِي، مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ.....	أم هاني	٨١
٢٧	فَلَأَنَّ أُصْلِي فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ.....	عبد الله بن سعد	٦٤
٢٨	٢٨- فَلْتَكُنِ الْيَمِينُ أَوْهُمَا تُنْعَلُ.....	عبد الله بن بُريدة	٧٦
٢٩	فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ	أنس بن مالك	١٣٨
٣٠	فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ.....	عائشة	٩٠
٣١	فَيَعْمَلُ سَلْمَانٌ فِيهِ حَتَّى.....	عبد الله بن بريدة	١٥٦
٣٢	قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ رَأَى.....	أبو قتادة	١٠٣
٣٣	قَالَ: نَعَمْ، أَنْعْتُ لَكَ رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ	يزيد الفارسي	١٠٢
٣٤	كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ...	أم سلمة	١١٥
٣٥	كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَبْرَةَ	أنس بن مالك	١١٧
٣٦	كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ.....	سماك بن حرب	١٥٩
٣٧	كَانَ خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَبَشِيًّا مَكْتُوبٌ...	ثمامة بن عبد الله	١٦٦
٣٨	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ.....	ابن عباس	٩٢
٣٩	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى.....	عائشة	١٣٢
٤٠	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الشَّيْتَيْنِ، إِذَا...	ابن عباس	١٢٠
٤١	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ	الحسن بن علي	١٤٢
٤٢	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَوَاءً الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ.	الحسن بن علي	٦٩
٤٣	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَتَّى الْكَمْفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ.	علي بن أبي طالب	٦٦
٤٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرٌ...	هند بن أبي هالة	٩١
٤٥	كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِرَةٌ.	أبونضرة العوقبي	١١٠
٤٦	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ.	أنس بن مالك	١٤٥
٤٧	كَانَ نَفْسُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ..	أنس بن مالك	١٦٥

٤٨	كلّ أمّتي معافى إلاّ المجاهرون.	أبو هريرة	١٥
٤٩	كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ <small>رضي الله عنه</small> ، فَأُتِيَ	زهدم الجرمي	٧٨
٥٠	لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ <small>صلى الله عليه وسلم</small> وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا..	التّعمان بن بشير	١٣٤
٥١	لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيمَا.....	أبو هريرة	١١٨
٥٢	اللّهُم لا مانع لما أعطيت ولا.....	المغيرة بن شعبة	١٥
٥٣	اللّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ	أبو سعيد الخدري	١٢٩
٥٤	مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small> .	=====	١٧٠
٥٥	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ <small>صلى الله عليه وسلم</small> مُتَّصِرًا مِنْ	عائشة	١٦٣
٥٦	نَهَى عَنِ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تُطْعَمَ	=====	١٥٧
٥٧	وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ <small>عليه السلام</small> ، فَإِذَا....	أبو هريرة	٧٢
٥٨	وَكَانَ النَّبِيُّ <small>صلى الله عليه وسلم</small> يُحِبُّ الْقَتَاءَ.....	الربيع بنت معوذ	١٥٠
٥٩	وَنَفَسَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.	أنس بن مالك	١٦٦
٦٠	يَتَعَابُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ.....	أبو هريرة	١٩

فهرس الأعلام		
العلم	الصفحة	
١	إبراهيم بن السري.	١٦١
٢	إبراهيم بن أبي عبلة، واسم أبي عبلة،: شمر بن يقظان الشامي	٨٧
٣	إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني (العصام)	١٤
٤	أبو الحسن بن الطراوة المالقي التحوي.	٩٣
٥	أبو زيد، العلامة الأندلسي المالقي التحوي (السهيلي).	١٨
٦	أبو الفتح عثمان بن جتي	١٨
٧	أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي.	١٠٨
٨	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي الجباني.	١١٦
٩	أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري المالكي الفقيه القرطبي.	١٤٥
١٠	أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين.	١٨
١١	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلابي.	١٤
١٢	أحمد بن محمد حجر الهيثمي، السعدي الأنصاري.	١٤
١٣	أحمد بن مصلح الدين مصطفى بن خليل، الشهير يطاش كبري زاده.	٥٦
١٤	أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني (ثعلب).	١٦١
١٥	إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح.	١٢
١٦	إسماعيل بن عبد الله الشرواني.	٣٢
١٧	امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي.	١٦٩
١٨	برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي.	٥٦
١٩	ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار أبو الحسن الكلاعي الأندلسي.	٩٨
٢٠	ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري.	١٦٦
٢١	جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي.	١٢
٢٢	حرملة بن المنذر، وقيل المنذر بن حرملة الطائي القحطاني.	١٦٤
٢٣	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن إبان الفارسي.	١٨

٥٦	الحسن القائد الرومي المعروف بالكاتب.	٢٤
٧٢	الحسين بن عبد الله بن محمد الطيّبي على الأرجح.	٢٥
١٤٨	حفص بن عمرو بن عبد العزيز الأزديّ الدّوريّ، ابو عمر.	٢٦
١٧	حمّاد بن أبي ليلى سابور، وقيل -ميسرة- بن المبارك الكوفيّ.	٢٧
٩٨	حمزة بن حبيب بن عمارة التّيميّ الرّيات.	٢٨
١٦	الخليل بن أحمد الفراهيديّ الأزديّ.	٢٩
٢٠	رجاء بن حيوة بن جندل بن الأحنف بن المسطّ التّابعيّ الشّهير.	٣٠
١١١	رفاعة بن يثربيّ أبو رمثة التّيميّ من تيم الرّباب.	٣١
١٦	زبّان: أبو عمرو بن العلاء المازنيّ المقريّ النّحويّ البصريّ، اختلف في اسمه والأصحّ أنّه زبّان.	٣٢
١٣٠	زياد بن سليمان - أو سليم - الأعجم، مولى بني عبد القيس.	٣٣
٧٢	زين الدّين محمّد بن عبد الرّؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحدّاديّ المناويّ.	٣٤
٩٧	سعيد بن مسعدة المجاشعيّ الملقّب بالأخفش.	٣٥
١٤٨	شعبة بن عيّاش أبو بكر الحنّاط الأسديّ الكوفيّ.	٣٦
١٠٧	شمس الدين ابن الصّائغ اللّغويّ أبو عبد الله محمد بن حسين بن سباع بن أبي بكر الجذاميّ المصريّ الاصل.	٣٧
١٤	شمس الدّين مولويّ محمّد عاشق الحنفيّ.	٣٨
٥٤	صالح بن شريف الرّنديّ الأندلسيّ.	٣٩
١٠٧	طاهر بن أحمد بن بابشاذ النّحويّ المصريّ.	٤٠
١٣٧	الطرّماح بن حكيم بن الحكم.	٤١
٢١	ظالم بن عمرو الدّوّليّ ( أبو الأسود ).	٤٢
١٤٩	عاصم بن بهدلة بن أبي النّجود، أبو بكر الأسديّ.	٤٣
٥٦	عبد الحلّيم بن محمود القسطنطينيّ الشّهير بأخي زاده.	٤٤
١٤	عبد الرّحمن بن أبي بكر بن محمّد جلال الدّين السيوطيّ.	٤٥

٩	عبد الرحمن بن علي بن محمد البغداديّ، المعروف بابن الجوزي.	٤٦
١٤٩	عبد القاهر عبد الرحمن محمد الجرجانيّ.	٤٧
١٠٧	عبيد الله بن أحمد بن عبيد اله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الزبيح القرشيّ الأمويّ العثمانيّ الأندلسيّ الإشبيليّ.	٤٨
٢٢	عبد الله بن أبي إسحق الحضرميّ.	٤٩
١٤٩	عبدُ الله بن أحمد بن الحشّاب أبو محمد التّحويّ.	٥٠
١٨	عبد الله بن برّي بن عبد الجبار بن بري؛ أبو محمد.	٥١
٩٠	عبد الله بن الحسين أبو البقاء العُكْبَرِيّ الضّرير التّحويّ.	٥٢
١٦٥	عبد الله بن محمد بن جعفر الوزّان المعروف بأبي الشيخ الحافظ.	٥٣
١٢٧	عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نبّاتة التّميميّ السّعديّ أبو نصر	٥٤
	عرعرة بن البرند القرشيّ أبو عمرو البصريّ، لقبه كزمان	٥٥
١٦٥	عزرة بن ثابت بن أبي زيد واسمه عمرو بن أخطب الأنصاري	٥٦
١٨	علي بن إسماعيل، المشهور بابن سيده.	٥٧
١٦	عليّ بن حمزة بن عبد الله... الكوفيّ المعروف بالكسائيّ.	٥٨
١٣٦	عليّ بن سليمان بن الفضل أبو الحسن (الأخفش الصّغير)	٥٩
١٣٦	عليّ بن عبد الرحمن بن مهديّ بن عمران، أبو الحسن بن الأخضر الإشبيليّ.	٦٠
١٦٦	علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم التميمي	٦١
٩٤	علي بن عبد الله المصري الشهير بزبن العرب	٦٢
١٧	علي بن المبارك الأحمر	٦٣
٨٩	عليّ بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيبانيّ الجزريّ	٦٤
١٧	علي بن محمد بن عليّ بن محمد الإشبيليّ الأندلسيّ، المعروف بابن خروف.	٦٥
١٩	علي بن محمد الكتاميّ.	٦٦
٩٠	عليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ بن عصفور	٦٧



٥٧	علي بن النعمان بن منصور المغربي	٦٨
١٢٧	هو: عمر بن أبي ربيعة المخزومي أبو الخطاب	٦٩
١٣٠	عمرو بن الحارث بن عمرو بن منبه البهيمي من همدان	٧٠
١٦	عمرو بن عثمان بن قنبر بالولاء، أبو بشر الملقب ب " سيويه "	٧١
١٦	عيسى بن عمر ، أبو عمرو، الثَّقَفي مولاهم.	٧٢
١٤٥	القاسم بن سلام، أبو عبيد الهروي الأزدي	٧٣
١٨	القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي الضير	٧٤
٢٠	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق	٧٥
٤٣	قطب الدين المكي	٧٦
١١٩	محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بهاء الدين بن أبي النحاس الحلي	٧٧
١١٦	محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الاشيلي النحوي	٧٨
٨٥	محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي	٧٩
٨٠	محمد بن الحسن الاسترابادي السمنائي رضي الدين	٨٠
١٠٧	محمد بن حسين بن الصائغ	٨١
١٦١	محمد بن زيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبرد	٨٢
٢٠	محمد بن سيرين البصري	٨٣
١٣٦	محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية	٨٤
١٢٧	محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي المكي.	٨٥
١١١	محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي	٨٦
٩٢	محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي الأندلسي	٨٧
١٦	محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي.	٨٨
١٨	محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام المصري الأنصاري.	٨٩
٥٣	محمد بن علي الشوكاتي	٩٠

١٢٩	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد حجّة الإسلام زين الدين أبو حامد الطوسي الغزالي.	٩١
٥٦	محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي.	٩٢
٩٧	محمد بن المستنير.	٩٣
١٠١	محمد بن يوسف بن عليّ بن حيّان الإمام أبو حيّان الأندلسي	٩٤
٧٠	محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي (الزّخشي)	٩٥
٥٦	محي الدين محمد بن إلياس الشّهير بـ " جوي زاده "	٩٦
٥٧	محي الدين محمد علي البرّكوي الرومي الحنفي.	٩٧
٥٧	مصلح محمد بن صلاح الدين بن جلال الملتوي السّعدي العبّادي اللّاري.	٩٨
١٦٢	معمر بن المثنى التميمي ، أبو عبيدة.	٩٩
٤٣	موسى بن جعفر الصّادق بن محمد الباقر.	١٠٠
١٤	نسيم الدين ميرك شاة.	١٠١
١٧	هشام بن معاوية، أبو عبد الله الكوفي.	١٠٢
١٦	يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكريّا الفراء.	١٠٣
١٤٥	يحيى بن شرف بن مريّ التّوي.	١٠٤
٩٨	يحيى بن وثّاب الأسديّ بالولاء الكوفي.	١٠٥
٧٩	يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزوميّ	١٠٦
١٥١	يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله.	١٠٧
٨١	يونس بن حبيب الضّيّ بالولاء.	١٠٨

## فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة	الكلمة	الرقم
١٥٤	أدم	-١
١٢٩	استجدّ	-٢
١٢٠	أفلج	-٣
١٤٢	أنور	-٤
٨٩	تعتت	-٥
١٦٨	تهراقان	-٦
١٢٦	ثآليل	-٧
١١٣	الجمّة	-٨
١٢٣	خوان	-٩
١٤٥	الدّبّاء	-١٠
١٣٤	الدّقل	-١١
١٥٩	دهن	-١٢
١٠٠	الستّارة	-١٣
١٠٠	السّجف	-١٤
٦٦	الشّشن	-١٥
١٥٠	القشّاء	-١٦
١٦٣	مأثماً	-١٧
٧١	المشطبّ	-١٨
١١٨	ممشّقان	-١٩
١١٠	ناشزة	-٢٠
١٢٢	المنهّم	-٢١
١٨٤	رّزح	-٢٢
٨٥	الشّعري	-٢٣

الفهارس ===== (١٩٠)

٨٨	الدّوال	-٢٤
٩١	يخزن	-٢٥
١١٣	الوفرة	-٢٦
١٨٤	الكنيف	-٢٧

فهرس الشواهد الشعرية:

١١٦	يكون مزاجها عسل وماء	✽	كأن سلافة من بيت رأس	١-١
١٦٩	في حر هاجرة للمع سراب	✽	فقدت كالمهريق فضلة مائه	١-٢
٧١	إلى كل حاري جديد مشط	✽	فلما دخلناه أضفنا ظهورنا	١-٣
١٦٤	وأظلم بعضاً أوجيماً مؤزباً	✽	وأعطي فوق النصف ذو الحق منهم	١-٤
٩٨	فأذهب فما بك والأيام من عجب	✽	فاليوم قربت تحجونا وتشتمنا	١-٥
٧٩	لست بذلك الجرو الكلابا	✽	ولو ولدت فغيره جرو كل	١-٦
١٢٧	وأندى العالمين بطون راح	✽	ألستم خير من ركب المطايا	١-٧
٨٤	عشية بتنا عند ماوان رزح	✽	قلت لقوم في الكنيف تروحو	١-٨
١٤٦	وقد أراهن عني غير صداد	✽	.....	١-٩
١٧٤	وليس عليه أن يتم المقاصد	✽	على المرء أن يسعى إلى الخير جهده	١-١٠
٨٢	سرادق المجد عليك ممدود	✽	يا حكم بن المنذر بن الجار ود	١-١١
١١٩	محاولة وأكثرهم جنوداً	✽	رأيت الله أكبر كل شيء	١-١٢
١٢٧	وماذا عليك بأن تنظر	✽	تروح من الحي أم تبتكر	١-١٣
١٤١	بما لستما أهل الخيانة والغدر	✽	أليس أميري في الأمور بأنتما	١-١٤
١٣١	كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر	✽	وظرفك إما جئتنا فاصرفنة	١-١٥
٧٣	لها شبة إلا التعم الميقر	✽	رموها بأثواب خفاف ولا ترى	١-١٦
١١٦	ولا بك موقف منك الوداعا	✽	قفي قبل التعرف يا صبايا	١-١٧
١٣١	كما أن من خزاعة أو ثقيف	✽	تهددني بجندك من بعيد	١-١٨
١٣	ما أطف هذه الشمائل!	✽	يا أشرف مرسلأ كريما	١-٢٠
١٣	كالغصن عند التسيم مائل	✽	من يسمع وصفها تراه	١-٢١
٨٤	وصدائ الحقتهم بالثلل	✽	فصلقنا في مراد صلقة	١-٢٢
١٧٤	فجل من لا فيه عيب وعلا	✽	وإن تجد عيباً فسدد الخللا	١-٢٣
١٦٩	فهل عند رسم دارس من معول	✽	وإن شفائي عبرة مهراقة	١-٢٤
١٥٨	حتى تجود وما لك ذليل	✽	ليس العطاء من الفضول سماحة	١-٢٥

١٣١	لا تَشْتُمُ النَّاسَ كَمَا لَا تُشْتَمُ	✽	وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْدَمُوا	- ٢٦
١٣٠	كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ	✽	وَنَصُرُّ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ	- ٢٧
١٦٤	وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ الرَّجُلُ الظُّلْمَ	✽	إِذَا هُوَ لَمْ يَخْفِنِي فِي ابْنِ عَمِّي	- ٢٨
١٢٢	يَضْحَكُنْ عَنِ كَالْبُرْدِ الْمَتَّهِمِ	✽	.....	- ٢٩
١٣٠	وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّيْمِ	✽	أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي	- ٣٠
١٣٠	كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمِ	✽	وَأَعْلَمُ أَنِّي وَأَبَا حُمَيْدٍ	- ٣١
١٢٧	بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أُمِّ بَشْمَانٍ	✽	لَ عَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا	- ٣٢
١٣٧	وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامُ الْمَعَادِنِ	✽	وَنَحْنُ أَبَاةُ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ	- ٣٣
٧٣	لَا تَعْدَمُ نَاقَةٌ مِنْ أُمَّهَا حَنِينًا	✽	.....	- ٣٤
٩٩	فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلِي بِهَا وَسَعِيرَكُهَا	✽	إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ عَدُوَّهُمْ	- ٣٥
٥٩	لَمْ يَصْحَبُوا نَفْسَهُ أَنْفَاسَهُ صَحْبُوا	✽	أَهْلُ الْحَدِيثِ هُمْ أَهْلُ النَّبِيِّ وَإِنْ	- ٣٦
١٢١	تُصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي	✽	وَرَحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجْنَبُ وَسَطْنَا	- ٣٧
١٢٧	وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا	✽	.....	٣٨

**فهرس القواعد العلمفة واللغوية الواردة في البحث:**

٦٧	١- الأصل في كل كلمة لا تُفهم إلا بذكرها أن تذكر.
٦٩	٢- الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة.
١٦٠	٣- زيادة الثقة مقبولة.
١١٣	٤- الضمير المتصل المرفوع لا يجوز العطف عليه إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل.
	٥- ما لا تقدير فيه أولى مما فيه تقدير.
١١٧	٦- من حفظ حجة على من لم يحفظ.
١٢٦	٧- همزة الوصل إذا كانت مكسورة أو مضمومة فإنها تحذف إذا وقعت بعد همزة الاستفهام.
١٦٠	٨- والقاعدة أن المثبت مقدم.
٦٧	٩- ولا يُقطع النَّعت إلا إذا أريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذم.
٦٧	١٠- يُحفظ ولا يُقاس عليه.
١١٣	١١- تغليب المتكلم على الغائب، كما غلب المخاطب على الغائب.
١٢٦	١٢- وإلا ففيه التفات إذ مقتضى الظاهر فقلت.

**فهرس صيغ وأساليب التّرجيح والتّضعيف للأقوال عند الشّارح:**

٦٦	ليست بتلك الجزالة.	-١
٧٠	نعم؛ لونهاصب " البطن " لكان أحسن.	-٢
٦٦	وفيه تكلف.	-٣
٦٦	وقد أغرب ابن حجر حيث رجّح التّصب على الرّفيع.	-٣
٧٢	وقول ابن حجر " شهباً " حال: ضعيف.	-٤
١١٣	ولا يخفى بعده.	-٥
١١٠	وما أبعد العصام عن المقام.	-٦



**فهرس المصادر والمراجع:**

(أ)

- ❖ أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم:  
لصدیق بن حسن القنوجي الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٧٨ تحقيق:  
عبد الجبار زكار .
- ❖ إتحاف الحثيث بإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث:  
لأبي البقاء العكبري الحنبليّ ( ت٦١٦هـ )، دار ابن رجب فارسكور - دمیاط الطبعة  
الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م وثقه وعلّق عليه وحید عبد السلام بالي و محمد زكي عبد  
الدائم.
- ❖ الأثمار الجنيّة في أسماء الحنفيّة:  
لعلّيّ القاري: ( ت ١٠١٤ هـ). مخطوط بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة مجموعة  
عارف رقم: ٣ / ٩٠٠ تاريخ عربي.
- ❖ الأحاديث الطّوال:  
لسليمان بن أحمد أبي القاسم الطبراني، الناشر: مطبعة الأمة، بغداد الطبعة الثانية  
١٤٠٤ ، ١٩٨٣م تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
- ❖ أخبار النّحويين البصريّين ومراتبهم:  
لأبي سعيد السّيرافي، تحقيق د. محمد البناء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ دار الاعتصام.
- ❖ أدلة معتقد أبي حنيفة في أبويّ الرّسول ﷺ ضمن عقيدة الموحّدين والرّد على  
الضّلال والمبتدعين:  
جمع وترتيب الشيخ عبد الله بن سعد الغامديّ، تقديم الشيخ عبد العزيز بن باز، الطبعة  
الأولى، المملكة العربية السعودية، مكتبة الطائف ١٤١١هـ.
- ❖ الأدب المفرد:  
لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاريّ الجعفيّ، الناشر : دار البشائر الإسلامية  
بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩ - ١٩٨٩ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي وتحقيق الألبانيّ.
- ❖ الأشباه والنظائر:  
لعبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطيّ، وضع حواشيه فريد الشّيخ، منشورات محمد علي  
بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- ❖ أزهار البستان في طبقات الأعيان:

مخطوط نسخة محفوظة بمكتبة المسجد النبوي الشريف رقم: ٢٩٠/٤ .

❖ أسرار العربية:

لعبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، الناشر: دار الجيل - بيروت  
الطبعة الأولى ١٩٩٥ تحقيق : د.فخر صالح قدارة.

❖ إشارة التعيين:

لعبد الباقي اليماني، د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل ١٩٦ - للبحوث والدراسات  
الاسلامية الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

❖ أشرط الساعة :

ليوسف عبد الله الوابل.

❖ الإصابة في تمييز الصحابة:

لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار الجيل، بيروت،  
الطبعة الأولى ١٤١٢ تحقيق: علي محمد الجاوي.

❖ الأصول في النحو:

لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الناشر : مؤسّسة الرسالة،  
بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٨ تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي.

❖ إعراب القرآن:

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن النحاس (٣٣٨) ضبط حواشيه وعلّق عليه  
عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

❖ إعراب لامية الشنفرى:

لأبي البقاء محبّ الدين عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء ، الناشر: المكتب  
الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٤ م تحقيق : محمد أديب عبدالواحد جمران.

❖ الإعلام بأعلام بيت الله الحرام:

لقطب الدّين المكّي بهامش خلاصة الكلام للشيخ أحمد بن زيني دحلان ، المطبعة  
الخيريّة بمصر، ١٣٠٥ هـ. وطبعة المكتبة التجاريّة، لمصطفى أحمد الباز، مكّة المكرّمة.

❖ الأعلام قاموس تراجم:

لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

❖ الأعلام:

لخير الدين بن محمود الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة التاسعة، بيروت ١٩٩٠م

❖ الأغاني:

لأبي الفرج الأصفهاني، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية تحقيق: سمير جابر. وطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤هـ / ١٩٢٧م، وطبعة الساسي. وطبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م.

❖ الأفعال في القرآن:

لعبد الحميد مصطفى السيد: الطبعة الأولى ١٤٢٤ - ٢٠٠٤م دار الحامد

❖ أفغانستان بين الأمس واليوم:

لمحمد أبي العينين فهمي، دار الكتاب العربي، طبعة ١٩٦٩م.

❖ الاقتراح في علم أصول النحو:

لجلال الدين السيوطي المحقق: الدكتور محمود سليمان ياقوت، تاريخ الطبع ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م الناشر: دار المعرفة الجامعية.

❖ الإقناع في القراءات السبع:

لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري (ت ٥٤٠هـ) حقه وعلق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

❖ الإمام عليّ القاري وأثره في علم الحديث:

دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، بيروت ١٤٠٨هـ .

❖ إنباه الرواة:

للقفطي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٧٣م، تحقيق: محمد أبي الفضل.

❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:

لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري الناشر: دار الفكر، دمشق بدون تاريخ ورقم الصفحة.

❖ أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء:

لقاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، الناشر: دار الوفاء جدّة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ تحقيق د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي.

❖ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:

لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، الناشر: دار الجليل - بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٧٩.

❖ إيجاز التّعرّيف في غمّ التّصريف:

لابن مالك، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، عمادة البحث العلميّ، تحقيق ودراسة د. محمد المهديّ عبد الحيّ عمّار سالم.

(ب)

❖ البحر المحيط:

لمحمد بن يوسف بن عليّ الشّهير بأبي حيّان (ت ٧٤٥ هـ)، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، الطبعة الثّانية، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

❖ البداية والنهاية:

❖ لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ أبو الفداء، الناشر: مطبعة السّعادة بمصر ١٣٥١هـ، ومكتبة المعارف بيروت.

❖ البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع:

لمحمد بن عليّ الشّوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، طبعة السّعادة بمصر. بدون تاريخ ورقم الصّفحة، وأيضاً: دار المعرفة، بيروت بدون تاريخ ورقم الصّفحة.

❖ البرق اليمانيّ:

لقطب الدّين التّهروليّ المكيّ، منشورات دار اليمامة، الرياض ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

❖ البرهان في علوم القرآن:

لبدر الدّين محمد بن عبد الله الزّركشيّ، (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثّالثة، نشر وتوزيع إدارات البحوث العلميّة والدّعوة والإرشاد بالمملكة العربيّة السّعودية ١٤٠٠ هـ .

❖ البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة ضمن الجزء الأول من مرقاة المفاتيح:

لعليّ القاري ، مكتبة إمدادية ملتان باكستان، بدون تاريخ ورقم الصّفحة .

❖ بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة:

لعبد الرّحمن بن أبي بكر (السّيوطيّ )، دار الفكر، بيروت " بدون تاريخ ورقم الصّفحة

والطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م. ودار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩  
هـ/١٩٧٩م.

❖ **البلغة في تاريخ أنمة اللغة:**

لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد المصري، نشر جمعية إحياء التراث،  
الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

(ت)

❖ **تاج العروس من جواهر القاموس:**

للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت،  
١٩٦٥م، وطبعة مكتبة الحياة، بيروت.

❖ **تاريخ بغداد:**

لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.  
ومكتبة المثنى، الطبعة الأولى ١٣٤٩هـ.

❖ **تاريخ الثورة العلية العثمانية:**

لمحمد فريد بك المحامي، دار النفائس الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م تحقيق د.  
إحسان حقي.

❖ **تاريخ الأدب العربي:**

لكارل بروكلمان، ترجمة الدكتور محمد غريب والدكتور محمود إسماعيل عبد الحليم  
وآخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة لكتاب، ١٩٩٥م،  
والطبعة الثالثة بدار المعارف بمصر، بدون تاريخ ورقم الصفحة.

❖ **تاريخ الإسلام السياسي واليني والثقافي والاجتماعي:**

الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م .

❖ **تاريخ الصفويين وحضارتهم:**

للدكتور/ بديع جمعة، ود. أحمد الخولي، دار الرائد العربي، القاهرة، ١٩٧٦م .

❖ **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم:**

للمفضّل التّوّخي المعريّ، نشر جامعة الإمام محمّد بن سعود، الطّبعة الأولى ١٤٠١هـ تحقيق د. عبد الفتّاح الحلّو، وأحمد السّباعي، مطابع دار قريش، مكّة المكرّمة، الطّبعة الثّانية، ١٣٨٢ هـ

❖ **التّبيين على مذاهب النّحويين البصريين والكوفيّين:**

لأبي البقاء العكبريّ، تحقيق ودراسة د. عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

❖ **التّحرير والتّوير:**

لمحمّد الطّاهر بن عاشور (١٩٧٣م) دار سحنون للنشر والتّوزيع - تونس .

❖ **تحفة الأحوذّي بشرح جامع الترمذّي:**

لمحمّد عبد الرّحمن بن عبد الرّحيم المباركفوري أبو العلا، النّاشر: دار الكتب العلميّة، بيروت.

❖ **التّعليق الممّجد على موطأ الإمام محمّد:**

لعبد الحيّ اللّكنويّ، (ت ١٣٠٤هـ) الفائدة الثّاسعة، المطبع المصطفائي في لکنو، ١٢٩٧هـ.

❖ **التعليقات السنيّة على الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة:**

دار المعرفة للطّباعة والتّشّير، بيروت، بدون تاريخ ومكان الطّبع .

❖ **تفسير البحر المحيط:**

لأثير الدّين أبي عبد الله محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حيّان الاندلسيّ الغرناطيّ الجيانيّ الشّهير بأبي حيّان.

❖ **تقريب التّهذيب:**

لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلانيّ الشّافعيّ، النّاشر: دار الرّشيد، سوريا الطّبعة الأولى ١٤٠٦ ، ١٩٨٦ تحقيق: محمّد عوامّة.

❖ **التّكملة لكتاب الصّلة:**

لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله القضاعيّ، دار الفكر للطّباعة، تحقيق عبد السّلام الهّراس لبنان ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

❖ **تهذيب الكمال:**

ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزني، الناشر: مؤسّسة الرسالة، بيروت  
الطبعة الأولى ١٤٠٠، ١٩٨٠ تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف.

❖ تَهذِيبُ التَّهذِيبِ:

لابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي)، طبعة حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥هـ /  
١٣٢٧هـ.

❖ تَوْضِيحُ الْأَفْكَارِ لِمَعَانِي تَنْقِيحِ الْأَنْظَارِ:

لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسيني الصنعاني، الناشر: المكتبة السلفية، المدينة المنورة  
تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

❖ تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ بِشَرْحِ الْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ:

للمرادي المعروف بابن أم قاسم (ت ٧٤٩هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة  
الأولى ١٤٢٢ هـ، ١٩٩٨ م شرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان.

❖ تَوْجِيهِ النَّظَرِ إِلَى أَصُولِ الْأَثَرِ:

لطاهر الجزائري الدمشقي، الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب الطبعة  
الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

(ث)

❖ النَّقَاتِ:

لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى  
١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

(ج)

❖ جَامِعُ الْوُجُوهِ الْعَرَبِيَّةِ:

للعلاييني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، طبعة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م: تحقيق/سالم  
شمس الدين.

❖ الْجَامِعُ الصَّحِيحُ (سُنَنِ التَّرْمِذِيِّ):

لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي،  
بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

❖ الْجَامِعُ الصَّحِيحُ الْمَخْتَصَرُ:

لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ الجعفي الناشر: دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧، ١٩٨٧م تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

❖ **الجمع بين الصحيحين:**

لأبي عبد الله الحميديّ محمد بن فتوح (٤٨٨) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ **جمع الوسائل في شرح الشّمائيل:**

لعلّيّ القاري (ت ١٠١٤)، دار الأقصى، الطبعة الأولى ١٣١٨هـ.

❖ **الجمال في النّحو:**

للخليل بن أحمد الفراهيدي، الطبعة الخامسة ١٩٩٥م، تحقيق: د. فخر الدين قباوة.

❖ **الجنى اللّني في حروف المعاني**

لحسن بن قاسم (ت ٧٤٩هـ) مؤسّسة الكتب للطباعة والنّشر، ساعدت جامعة بغداد على نشره، طبع بمطابع جامعة الموصل، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، تحقيق طه محسن.

( ح )

❖ **الحجة في القراءات السبع:**

للحسين بن أحمد بن خالويه أبي عبد الله، دار الشّروق، بيروت، الطبعة الرّابعة ١٤٠١، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم.

❖ **حجة القراءات المؤلّف:**

لعبد الرّحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، الناشر: مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢، ١٩٨٢، تحقيق: سعيد الأفغاني.

❖ **حلية الأولياء:**

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرّابعة ١٤٠٥هـ.

❖ **حروف المعاني:**

لأبي القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق الرّجّاجي، الناشر: مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٤، تحقيق: د. علي توفيق الحمد.

❖ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة:**



للسيوطي ( عبد الرحمن بن أبي بكر)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم البابي الحلبي  
بمصر ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م.

( خ )

❖ **خزانة الأدب وغاية الأرب:**

لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراي، الناشر: دار ومكتبة الهلال،  
بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧ تحقيق: عصام شعيتو.

❖ **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:**

لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة  
الخارجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٨٩ م.

❖ **الخصائص:**

لأبي الفتح عثمان بن جني، الناشر: عالم الكتب، بيروت، تحقيق: محمد علي  
النجار.

( د )

❖ **دائرة المعارف الإسلامية:**

لأحمد الشنتناوي وغيره، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:**

للمحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)  
دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ **أور اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية:**

للسنقيطي أحمد بن الأمين، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلميّة،  
الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨١ م، وطبعة دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣ م.

❖ **أولة العثمانيّة والمسألة الشرقيّة:**

للدكتور/ كمال دسوقي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، طبعة ١٩٧٦ م.

❖ **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب:**

لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ) طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، بدون تاريخ  
ومكان طبع، وبهامشه نيل الإبتهاج بتطريز الديباج لأحمد باب التنبكي.

❖ **ديوان امرئ القيس:**

للدكتور: عمر فاروق الطّباع شرحه وضبط نصوصه وقدم له، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.

( ذ )

❖ **الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصلّة:**

القسم الأوّل، تحقيق الدكتور، محمّد بن شريفة، وبقية السفر الرّابع، والسفر الخامس والسادس، تحقيق الدكتور. إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت.

( ر )

❖ **الرّسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المشرّفة:**

للسيد الشّريف محمّد بن جعفر الكتّاني، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، الطّبعة الخامسة ١٤١٤هـ.

❖ **الرّفْع والتّكميل في الجرح والتّعديل:**

لعبد الفتّاح أبوغدّة، حقّقه، وخرّج نصوصه، وعلّق عليه، الطّبعة الثانية، مكتب المطبوعات الإسلامي، والطّبعة الثالثة، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت ١٤٠٧ هـ.

❖ **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني:**

لمحمود اللّؤلؤسي أبي الفضل، النّاشر: دار إحياء التّراث العربي، بيروت.

( ز )

❖ **زبدة الثّمائل وعمدة الوسائل:**

لعلي القاريّ.

( س )

❖ **سر صناعة الإعراب:**

لأبي الفتح عثمان بن جنيّ: دار القلم، دمشق الطّبعة الأولى ١٩٨٥ تحقيق : د. حسن هندراوي.

❖ **سمط اللّالي في شرح أمالي القالي وذيل اللّالي:**

لأبي عبيد البكريّ عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق عبد العزيز الميمنيّ، دار الحديث، بيروت، الطّبعة الثانية ١٩٨٤م.

❖ **سمط النّجوم العوالي عن أنباء العوائل والتّوالي:**

المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٧٩ هـ.

❖ **سنن أبي داوود:**

لسليمان بن الأشعث أبي داود السجستاني الأزدي، الناشر: دار الفكر تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: تعليق كمال يوسف الخوت.

❖ سنن الدارمي:

لعبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧، تحقيق: فوز أحمد زمري وخالد السبع العلمي.

❖ سير أعلام النبلاء:

لشمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م. السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الاوسي المراكشي، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى تاريخ النشر ١٩٦٥ دار الثقافة، بيروت، لبنان.

( ش )

❖ الشافية في غم التصريف:

لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني، الناشر: المكتبة المكيّة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٩٩٥، تحقيق: حسن أحمد العثمان.

❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

لابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، وطبعة مكتبة القدس، مصر، ١٣٥٠هـ، وطبعة دار الكتب العلميّة، بيروت.

❖ شرح التسهيل:

لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيّد.

❖ شرح التصريح على التوضيح:

لخالد بن عبد الله الأزهري، دار الفكر بدون تاريخ ومكان الطبع.

❖ شرح ديوان الحماسة:

لأحمد بن محمد المرزوقي، نشر: أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.

❖ شرح السنة:

للإمام البغويّ (ت ٥١٦ هـ) حَقَّقَه وعلَّق عليه وخرَّج أحاديثه شعيب الأرنؤوط،  
ومحمَّد زهير الشَّاويش، المكتب الإسلاميّ، الطَّبعة الثَّانية ١٤٠٣ هـ / ١٩٩٣ م بيروت.

❖ شرح سنن ابن ماجه:

للسيوطي، تحقيق: عبدالغني فخر الحسن الدهلويّ، النَّاشِر: قديمي كتب خانة،  
كراتشي.

❖ شرح السيوطي لسنن النسائي:

لعبد الرّحمن بن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، النَّاشِر: مكتب المطبوعات الإسلاميّة،  
حلب، الطَّبعة الثَّانية ١٤٠٦ - ١٩٨٦ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

❖ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:

لابن هشام الانصاريّ، النَّاشِر: الشَّرْكة المتَّحدة للتَّوزيع - دمشق، الطَّبعة الأولى  
١٩٨٤، تحقيق: عبدالغني الدقر.

❖ شرح ضوء المعالي و الأمالي، على منظومة " بدء الأمالي "

لعلي القاريّ، النَّاشِر مكتبة المعارف، علي عيسى، تحقيق عبد اللطيف صالح فرفور  
بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ شرح الطيبي:

لشرف الدّين الحسين بن محمَّد الطَّيبيّ (ت ٧٤٣ هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكَّة  
المكرّمة، الرِّياض، الطَّبعة الثَّانية ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، تحقيق الدكتور عبدالحميد  
هنداوي.

❖ شرح ابن عقيل:

لبهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيليّ المصريّ الهمدانيّ، النَّاشِر: دار الفكر، دمشق،  
الطَّبعة الثَّانية ١٩٨٨، تحقيق: محمَّد محيي الدّين عبد الحميد.

❖ شرح عيون الإعراب:

لأبي الحسن علي بن فضَّال المجاشعيّ (ت ٤٧٩)، مكتبة الآداب، القاهرة، الطَّبعة  
الثَّانية ١٤٢٦ - ٢٠٠٥ م، تحقيق عبد الفتاح سليم .

❖ شرح الفقه الأكبر:

لعلي القاري، الطَّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٤٠٤ هـ .

❖ شرح قطر الندى وبل الصدى:

لابن هشام الأنصاري، القاهرة: الطبعة الحادية عشرة ١٣٨، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

❖ شرح مسند أبي حنيفة:

لخليل محي الدين الميس، دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

❖ شرح معاني الآثار:

لأحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩، تحقيق: محمد زهري النجار.

❖ شرح المفصل:

لموفق الدين بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ) عالم الكتب، بيروت.

❖ شرح كافية ابن الحاجب:

لرضي الدين الاستربادي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب.

❖ شعب الإيمان:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

❖ الشعر والشعراء:

لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم)، الطبعة الثالثة، ١٩٧٧م، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ شفاء العليل في إيضاح التسهيل:

لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م دراسة وتحقيق د. الشريف عبد الله الحسيني البركاتي.

❖ الشقائق النعمانية في علماء الولاة العثمانية:

لطاش كبرى زاده، دار الفكر العربي، بيروت، طبعة ١٣٩٥هـ - ١٩٥٧م، وتاريخ الأدب العربي بالألمانية: لكارل بروكلمان، مطبعة بريل، ليدن، طبعة ١٩٤٣م.

❖ الشمائل المحمدية:

للإمام المحقق والمحدث المدقق محمد بن عيسى الترمذي (٢١٠ - ٢٧٩)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، حقّق نصوصه وخرّج أحاديثه

ورقمه وشرح غريبه وعلّق عليه عبد المجيد طعمة حلبي، وطبعة مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٢ تحقيق : سيد عباس الجليمي.

❖ شمائل النبي ﷺ :

للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢١٠ - ٢٧٩)، مكتبة العلوم والحكم مصر، مكتبة عباد الرحمن مصر، حقّقه وعلّق عليه، أبو عبد الله السيّد بن أحمد حمّودة، أشرف على تحقيقه وقدم له، الشيخ مصطفى بن العدوي.

❖ شتم العوارض في ذمّ الروافض:

لعلي القاري، نسخة مخطوطة، مكتبة الجامعة الإسلامية: ١٥٩١/٤٩ تتكوّن من ٢٩ ورقة، مصوّرة من مكتبة الاحمدية.

❖ شواهد التّوضيح والتّصحيح لمشكلات الجامع الصّحيح:

لابن مالك: (ت ٦٧٢هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي.

( ص )

❖ الصّاح في اللّغة:

للجوهريّ (ت ٣٩٣هـ)، الطّبعة الثانية ١٤٠٢/١٩٩٨م: تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

❖ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان :

لمحمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التّميمي البستي، النّاشر : مؤسّسة الرّسالة - بيروت، الطّبعة الثانية ١٤١٤ - ١٩٩٣، تحقيق : شعيب الأرنؤوط.

❖ صحيح مسلم:

لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيريّ النّيسابوريّ، النّاشر : دار إحياء التّراث العربي، بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

❖ صفة الصفوة :

لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج النّاشر : دار المعرفة - بيروت الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ تحقيق : محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي عدد الأجزاء : ٤

( ط )

❖ الطبقات:

لخليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ ١٩٨٢، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

❖ طبقات الشافعية: للسبكي، تحقيق د. الطناحي، ود. الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

❖ طبقات فحول الشعراء:

لمحمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ الطبقات الكبرى:

لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبدالله البصري الزهري، الناشر: دار صادر، بيروت.

❖ طبقات المفسرين:

لأحمد بن محمد الأدنوي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٩٩٧، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.

❖ طبقات النحاة واللغويين:

لابن قاضي شعبة، نشر: د. محمد عياض، النجف ١٩٧٤م.

( ظ )

❖ ظاهرة التأخي في العربية:

لفاطمة عبد الرحمن رمضان بن حسين، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

( ع )

❖ عون المعبود شرح سنن أبي داود:

لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبي الطيب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثاني ١٤١٥.

❖ عين شرح العلم وزين الحلم:

لعلي القاري ( ت ١٠١٤هـ ) طبعة استنبول ١٢٩٤هـ.

( غ )

- ❖ **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام:**  
لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.
- ❖ **غاية النهاية في طبقات القراء:**  
لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣هـ)، بعناية ج. برجستراسر، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م.
- ❖ **غريب الحديث:**  
لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ أبي محمد، الناشر: مطبعة العاني بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧، تحقيق: د. عبد الله الجبوريّ.
- ❖ **غريب الحديث:**  
للقاسم بن سلام الهرويّ أبي عبيد، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٦، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

( ف )

- ❖ **الفائق في غريب الحديث:**  
لمحمود بن عمر الزمخشريّ الناشر: دار المعرفة - لبنان الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاويّ ومحمد أبي الفضل إبراهيم.
- ❖ **فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة:**  
للإسفرايينيّ، تحقيق د. عفيف عبد الرحمن، نشر: جامعة اليرموك ١٩٨١م.
- ❖ **فتح الباري شرح صحيح البخاري:**  
لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلانيّ الشافعيّ: الناشر: دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعيّ.
- ❖ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:**  
لمحمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)
- ❖ **الفتح المبين في طبقات الأصوليين:**  
الطبعة الثانية، الناشر: محمد أمين وشركاه، بيروت ١٣٩٤هـ.
- ❖ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال:**  
لعبيد البكري، الناشر: مؤسّسة الرّسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣، تحقيق: د. حسان عبّاس ود. عبدالمجيد عابدين.



- ❖ **الفصول المفيدة في الواو المزيدة :**  
صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي  
الشافعي، الناشر: دار البشير، عمان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، تحقيق: د. حسن موسى  
الشاعر.
- ❖ **فصول مهمة في حصول المتمة:**  
علي القاري، مطابع الصفا ١٤٠٩ هـ، تحقيق: عبد الرزاق الكبيسي.
- ❖ **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي:**  
محمد بن الحسن الحجوي حرج أحاديثه وعلق عليه علي عبد الغني المدينة المنورة  
٣٩٧ هـ.
- ❖ **الفهرست:**  
محمد بن يعقوب (ابن النديم) دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة ٩٨٨م.
- ❖ **فوات الوفيات:**  
محمد بن شاعر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق علي محمد بن معوض وعادل  
أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- ❖ **فيض القدير شرح الجامع الصغير:**  
عبد الرؤوف المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦.

( ق )

- ❖ **القاموس المحيط:**  
محمد الدين محمد بن يعقوب المشهور بالفيروز آبادي (ت ٨١٦ أو ٨١٧ هـ)، دار  
إحياء التراث الإسلامي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية  
١٤٢٠، ٢٠٠٠م.
- ❖ **قرى الضيف:**  
عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة  
الأولى ١٩٩٧، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور.

( ك )

- ❖ **الكامل في التاريخ :**  
لابن الأثير الجزري ( ٦٣٠ هـ ) دار صادر، بيروت.

- ❖ **الكامل في ضعفاء الرجال:**  
 لعبدالله بن عديّ بن عبدالله بن محمّد أبو أحمد الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، الناشر: دار  
 الفكر بيروت الطّبعة الثالثة ١٤٠٩ - ١٩٨٨م، تحقيق: يحيى مختار غزاوي.
- ❖ **كتاب حروف المعاني:**  
 لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، الناشر: مؤسّسة الرّسالة، بيروت  
 الطّبعة الأولى ١٩٨٤، تحقيق: د.علي توفيق.
- ❖ **كتاب السّبعة في القراءات:**  
 لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التّميمي البغداديّ، الناشر: دار  
 المعارف القاهرة، الطّبعة الثّانية ١٤٠٠، تحقيق: د.شوقي ضيف.
- ❖ **كتاب العين:**  
 لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق:  
 د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السّامرائي.
- ❖ **كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون:**  
 لحاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، (ت ١٠٦٧ هـ) دار الفكر،  
 بيروت ١٤٠٢ هـ
- ❖ **الكشف عن وجوه القراءات السبع:**  
 لمكيّ بن أبي طالب القيسيّ (٤٣٧هـ)، تحقيق محي الدين عبد الرحمن، دمشق تاريخ  
 الطّبع ١٩٧٢ م.
- ❖ **الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة:**  
 لنجم الدّين الغزّي، تحقيق د.جبرائيل سليمان جبّور، الناشر: محمّد أمين دمج  
 وشركاه ١٩٤٥م.

( ل )

- ❖ **اللباب في علل البناء والإعراب:**  
 لأبي البقاء محبّ الدّين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، الناشر: دار الفكر -  
 دمشق، الطّبعة الأولى ١٩٩٥م، تحقيق: غازي مختار طليمات.
- ❖ **اللباب في علوم الكتاب:**  
 لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدّمشقيّ الحنبلي، (ت ٨٨٠ هـ)، تحقيق الشّيخ  
 عادل أحمد عبد الموجود والشّيخ علي محمد معوّض، دار الكتب العلميّة بيروت -  
 لبنان، الطّبعة الأولى ١٤١٩ - ١٩٩٨م.

❖ لسان العرب:

لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقيي المصري، الناشر : دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

❖ لسان الميزان:

لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٦ - ١٩٨٦م، تحقيق : دائرة المعارف النظامية، الهند.

❖ لسان الميزان:

لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦ - ١٩٨٦م، تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند.

❖ اللّمع في العربيّة:

لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، الناشر : دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م، تحقيق : فائز فارس.

( م )

❖ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم:

للحسن بن بشر (الأمدي)، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزياني (محمد بن عمران)، مكتبة القدسي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

❖ مجاز القرآن:

لأبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي، (ت ٢١٠هـ)، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م تحقيق الدكتور محمد فؤاد.

❖ المجتبي من السنن:

لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٦ - ١٩٨٦م، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة.

❖ مجمع الأمثال:

لأحمد بن محمد الميداني النيسابوري أبي الفضل، الناشر : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد. دار المعرفة، بيروت.

❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

لنور الدين الهيثمي، الطبعة الثانية، مصورة عن طبعة القدسي في ١٩٦٧م.

- ❖ مجموعة رسائل ابن عابدين، بدون مكان وتاريخ طبع.
- ❖ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:  
لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، تحقيق ودراسة محمّد عبد القادر عطا.
- ❖ المحكم والمحيط الأعظم:  
لإسماعيل بن سيدة المرسيّ (ت ٤٥٨هـ) منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، تحقيق الدّكتور. عبد الحميد هندراوي، الطّبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- ❖ مختار الصّاح:  
لمحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، النّاشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطّبعة طبعة جديدة ١٤١٥ - ١٩٩٥م، تحقيق: محمود خاطر .
- ❖ مختصر الشّمائيل المحمدية:  
لمحمّد بن سورة التّرمذي صاحب السنن، النّاشر: المكتبة الإسلاميّة، عمّان، الأردن، تحقيق: اختصره وحققه محمّد ناصر الدين الألباني.
- ❖ المختصر من كتاب نشر النور والزّهر:  
لعبد الله مرداد، الطّبعة الثّانية، عالم المعرفة، جدّة ١٤٠٦هـ، تحقيق محمّد سعيد العاموديّ وأحمد علي.
- ❖ مرآة الحرمين:  
لإبراهيم رفعت باشا بدون تاريخ ومكان طبع.
- ❖ مراتب النّحويين:  
لأبي الطّيب اللّغوي، الطّبعة الثّانية ١٣٩٤هـ، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم.
- ❖ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:  
لعلّي القاري: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت ١٤١٢هـ، وطبعة مكتبة إمدادية ملتان باكستان.
- ❖ المزهر في علوم اللّغة وأنواعها:  
لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيّوطي، النّاشر: دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الأولى ١٩٩٨م، تحقيق: فؤاد علي منصور .
- ❖ المستدرک على الصّحيحين:

- لمحمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم التيسابوري، الناشر: دار الكتب العلميّة - بيروت، الطّبعة الأولى ١٤١١ - ١٩٩٠م، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، تعليقات الذهبي في التلخيص.
- ❖ **مسند أبي داود الطيالسي:**
- لسليمان بن داود أبي داود الفارسيّ البصريّ الطيالسيّ، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- ❖ **مسند الإمام أحمد بن حنبل:**
- لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيبانيّ، الناشر: مؤسّسة قرطبة - القاهرة .
- ❖ **مسند الحميدي:**
- لعبدالله بن الزبير أبي بكر الحميديّ، الناشر: دار الكتب العلميّة، مكتبة المتنبيّ، بيروت، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظميّ.
- ❖ **مسند الشافعيّ:**
- لمحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعيّ، الناشر: دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ❖ **مشكاة المصابيح:**
- لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزيّ، الناشر: المكتب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانيّ.
- ❖ **مشكل إعراب القرآن:**
- لمكي بن أبي طالب القيسيّ (٤٣٧هـ) منشورات وزارة الاعلام في الجمهوريّة العراقيّة ١٩٧٥م، دراسة وتحقيق حاتم صالح الضّامن.
- ❖ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:**
- لأحمد بن محمد بن عليّ المقرئ الفيوميّ، الناشر: المكتبة العلميّة، بيروت.
- ❖ **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع وهو الموضوعات الصغرى:**
- لجلال الدين السيوطي، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلاميّة بجلب، طبعته دار البشائر الإسلاميّة، بيروت ١٤١٤هـ، عبد الفتّاح أبو غدّة.
- ❖ **معاني القرآن الكريم:**
- لأبي جعفر النحاس، الناشر: جامعة أم القرى - مكّة المكرّمة، الطّبعة الأولى ١٤٠٩هـ، تحقيق: محمد عليّ الصّابونيّ.
- ❖ **معجم الأدباء: ( إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب):**

لياقوت الحمويّ الرّوميّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، الطّبعة الأولى ١٩٩٣م،  
تحقيق إحسان عبّاس.

❖ **معجم الإعراب:**

لإميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان. الطّبعة الخامسة ١٩٩٢م.  
**معجم البلدان:**

لياقوت بن عبد الله الحمويّ أبي عبد الله، الناشر: دار الفكر - بيروت.

❖ **معجم الصّحاح:**

للإمام إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ قاموس عربيّ - عربيّ، دار المعرفة، بيروت، لبنان،  
الطّبعة الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، اعتنى به خليل مأمون شيحا.

❖ **المعجم الصغير:**

لسليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني الناشر: المكتب الإسلاميّ، دار  
عمّار، بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥م. تحقيق: محمد شكور محمود  
الحاج أمير.

❖ **معجم المؤلفين:**

لعمر رضا كحالة، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت.

❖ **معجم مقاييس اللّغة:**

لأحمد بن فارس بن زكريّا الرّازيّ (ت ٣٩٥هـ)، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدّين،  
منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة  
الأولى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

❖ **المعجم الكبير:**

لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطّبرانيّ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم،  
الموصل، الطّبعة الثانية ١٤٠٤ - ١٩٨٣م، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السّلفي.

❖ **معرفة القراء الكبار على الطّبقات والأعصار:**

لمحمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدّهبيّ أبي عبد الله، الناشر: مؤسّسة الرّسالة،  
بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٤هـ، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، شعيب الأرناؤوط،  
صالح مهدي عبّاس.

❖ **معرفة النّسائك في معرفة السّواك:**

لعليّ القاريّ، دار الرّاية، الرّياض، الطّبعة الأولى ١٤١٠هـ، تحقيق: مطر محمّد  
الفرّياي.

❖ المعرفة والتاريخ:

ليعقوب بن سفيان الفسويّ أبي يوسف، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٤١٩ هـ /  
١٩٩٩ م، تحقيق خليل منصور.

❖ المغرب في ترتيب المعرب:

لناصر الدّين بن عبد السّيد بن علي بن المطرّز، النّاشر : مكتبة أسامة بن زيد،  
حلب، لطبعة الأولى ١٩٧٩ م، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار.

❖ المغني في تصريف الأفعال:

لمحمد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة، سنة الطّبع ١٤٢٦ / ٢٠٠٥ م.

❖ مغني اللّبيب عن كتب الأعراب :

لعبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، النّاشر : دار الفكر ، بيروت، الطّبعة  
السّادسة، ١٩٨٥ م، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.

❖ المفصل في صناعة الإعراب:

لمحمد بن عمر الرّخشي، النّاشر : دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطّبعة الأولى  
١٩٩٣ م، تحقيق : د.علي بو ملحّم.

❖ المقتصد في شرح الإيضاح:

لعبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق د. كاظم بحر المرجان.

❖ المقتضب:

للمبرّد (ت ٢٨٥) تحقيق/ محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بدون تاريخ  
ومكان طبع.

❖ مقمة ابن خلدون:

لعبد الرّحمن بن خالد المغربيّ ( ت ٨٠٨ هـ) الطّبعة الخامسة، دار القلم، بيروت  
١٩٨٤ م.

❖ المقرّب ومعه مثل المقرّب:

لعليّ بن مؤمن بن محمد بن عليّ بن منصور الحضريّ الاشبيليّ ( ت ٦٦٩ هـ )، دار  
الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م، تحقيق: عادل  
أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض.

❖ الممتع:

لابن عصفور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ، تحقيق د/ فخرالدين قباوة.

❖ **منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب:**

لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ **منجد الطالبين:**

لأحمد عمارة، مطابع الجامعة الإسلامية، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ.

❖ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج:**

لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مزي التتويي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

❖ **موطأ الإمام مالك:**

لمالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م، تحقيق: د. تقي الدين الندوي.

❖ **مولد العلماء ووفياتهم:**

لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان الرعيي (ت ٣٩٧هـ)، تحقيق د. عبد الله أحمد سليمان محمد، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

( ن )

❖ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:**

ليوسف بن تغري بردي، طبعة دار الكتب المصرية، بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ **النحو الوافي:**

لعباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ ومكان طبع.

❖ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:**

لكمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم.

❖ **نشأة النحو:**

لمحمد الطنطاوي، الطبعة الثانية، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، ومحمد عبد الرحمن الكردي.

❖ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:**



لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، الناشر: دار صادر - بيروت، ١٩٦٨م، تحقيق :  
د.إحسان عباس.

❖ **النهاية في غريب الحديث والأثر:**

للبارك بن محمد الجزري(أبي السّاعات)، الناشر : المكتبة العلميّة، بيروت،  
١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطّناحي.

( ه )

❖ **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين:**

لإسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف، استانبول، منشورات مكتبة  
المتنبي بغداد ١٩٥١م.

❖ **هدية العارفين، دار الفكر، بيروت، سنة الطبع ١٤٠٢ هـ .**

❖ **همع الهوامع:**

لجلال الدّين السيوطي، عالم الكتب، القاهرة، الطّبعة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، تحقيق  
عبد العال سالم مكرم.

( و )

❖ **الوافي بالوفيات:**

لصلاح الدّين خليل بن أبيك الصّفدي، دار إحياء التّراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/  
٢٠٠٠م، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، و نشر فرانزشتايز بفيسبادن، الطّبع  
الأولى ١٩٨١م.

❖ **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزّمان:**

(لابن خلّكان، تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس)- دارصادر بيروت، ١٣٨٩هـ/  
١٩٧٨م. وبدون تاريخ ومكان طبع.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع :
١١-١	المقدمة:
١	الافتتاحية
١	أهمية الموضوع وسبب اختياره
٢	الأهداف
٢	الكتاب المراد دراسته
٢	الدراسات السابقة
٣-٢	صعوبات البحث
٤-٣	<b>خطة البحث</b>
١١-٥	<b>منهج البحث</b>
٢٤-١٢	<b>التمهيد :</b>
١٤-١٢	معنى الشّماثل الحمّدية .
٢٠-١٥	موقف العلماء من قضية الاستشهاد والاحتجاج بالحديث النبوي الشريف .
٢٤-٢١	التّعريف بالتحو والصرف نشأة وتطوراً .
٦٥-٢٥	<b>الفصل الأوّل : حياة الشيخ علي القاري العامّة</b>
٤١-٢٥	<b>المبحث الأوّل : حياة المؤلّف الشخصية .</b>
٢٦-٢٥	المطلب الأوّل : اسمه ونسبه:
٢٧	المطلب الثاني : ولادته ونشأته
٢٩-٢٨	المطلب الثالث : طلبه للعلم ومكانته العلمية

٣٣-٣٠	المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه
٣٦-٣٤	المطلب الخامس: مذهبه الفقهي وآراء العلماء فيه
٣٩-٣٧	المطلب السادس: مؤلفاته
٤١-٤٠	المطلب السابع: وفاته
٥٧-٤٢	<b>المبحث الثاني: عصر الشيخ علي القاري</b>
٥٠-٤٢	المطلب الأول: الحالة السياسية في عصره
٥٣-٥١	المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية في عصره بمكة المكرمة
٥٧-٥٤	المطلب الثالث: الحالة العلمية في عصره
٦٥-٥٨	<b>المبحث الثالث: كتابه جمع الوسائل في شرح السمائل</b>
٦٠-٥٨	المطلب الأول: التعريف بالكتاب:
٦٥-٦١	المطلب الثاني: خصائص الكتاب
١٤١-٦٦	<b>الفصل الثاني: القضايا النحوية</b>
١٠٥-٦٦	<b>المبحث: القضايا الخاصة بالاسم</b>
٦٨-٦٦	المطلب الأول: شتن بين الرفع والنصب.
٧١-٦٩	المطلب الثاني: سواء بين الإضافة وقطعها.
٧٥-٧٢	المطلب الثالث: شبهاً بين الحال والتمييز.
٧٧-٧٦	المطلب الرابع: فلتكن اليمين أولهما تنعل وآخرهما تنزع.
٨٠-٧٨	المطلب الخامس: هل يجوز إقامة الجار والمجرور نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول به أم لا؟.
٨٨-٨١	المطلب السادس: الفصل بين الصفة والموصوف.
٩٠-٨٩	المطلب السابع: أوجه الإعراب في كلمة لله حرفاً حرفاً لله.
٩١-٩١	المطلب الثامن: معتدل الأمر غير مختلف.
٩٣-٩٢	المطلب التاسع: أجود بين الرفع والنصب
٩٥-٩٤	المطلب العاشر: الفرق بين بدل الاشتمال وبدل الكل من الكل.
٩٩-٩٦	المطلب الحادي عشر: المجرور بحرف محذوف.

١٠١-١٠٠	المطلب الثاني عشر: رابط الخبر بالمبتدأ.
١٠٢-١٠٢	المطلب الثالث عشر: أسمى بين الرفع والتصب .
١٠٥-١٠٣	المطلب الرابع عشر: كلمة " فقد رأى الحق " بين المفعول به والمفعول المطلق .
١١٩-١٠٦	<b>المبحث الثاني: القضايا الخاصة بالأفعال</b>
١٠٩-١٠٦	المطلب الأول: الأوجه الإعرابية في لفظ يقول
١١٢-١١٠	المطلب الثاني: كان بين التقصان والتمام
١١٤-١١٣	المطلب الثالث: العطف على الضمير المتصل .
١١٧-١١٥	المطلب الرابع: تقديم خبر كان على اسمها .
١١٩-١١٨	المطلب الخامس: اتصال الضميرين .
١٤١-١٢٠	<b>المبحث الثالث: القضايا الخاصة بالحروف والأدوات</b>
١٢٢-١٢٠	المطلب الأول: الكاف بين التشبيه والزيادة .
١٢٥-١٢٣	المطلب الثاني: الباء بين التعديّة والمصاحبة .
١٢٨-١٢٦	المطلب الثالث: بين الخبر والاستفهام .
١٣١-١٢٩	المطلب الرابع: الخلاف في " ما " في قوله: ( كما كسوتنيه ) .
١٣٣-١٣٢	المطلب الخامس: مجيء الفاء بمعنى الواو .
١٣٤-١٣٤	المطلب السادس: " ما " بين الموصولة والمصدرية .
١٣٧-١٣٥	المطلب السابع: بين لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر إن والاختصاص
١٣٩-١٣٨	المطلب الثامن: الواو بين الحالية والاستئنافية والعطف

١٤١-١٤٠	المطلب التاسع: الفرق بين ما الموصولة وما النافية
١٧١-١٤٢	<b>الفصل الثالث: القضايا الصرفية</b>
١٥٥-١٤٢	<b>المبحث الأول: القضايا الخاصة بالاسم</b>
١٤٤-١٤٢	المطلب الأول: أفعال والمتجرّد.
١٤٦-١٤٥	المطلب الثاني: الوزن الصرقي لكلمة "الدُّبَاء"
١٤٩-١٤٧	المطلب الثالث: يابني "بين الإفراد والجمع"
١٥١-١٥٠	المطلب الرابع: وزن حلية مفردًا وجمعًا
١٥٣-١٥٢	المطلب الخامس: طيب بين الاسميّة والمصدرية
١٥٥-١٥٤	المطلب السادس: اختلاف الرواية في كلمة أدم
١٦٢-١٥٦	<b>المبحث الثاني: القضايا الخاصة بالفعل</b>
١٥٨-١٥٦	المطلب الأول: بين البناء للفاعل والبناء للمفعول
١٦٢-١٥٩	المطلب الثاني: هل يجوز نصبُ الاسمِ بعدِ الفعلِ اللازمِ؟ وهل هو من باب التّضمين أم لا؟
١٦٤-١٦٣	المطلب الثالث: هل الفعل ظلم يتعدى إلى مفعولين؟
١٧١-١٦٥	<b>المبحث الثالث: القضايا المشتركة</b>
١٦٧-١٦٥	المطلب الأول: اختلاف الرواية في عبارة (كان نقش خاتم رسول الله ﷺ).
١٦٩-١٦٨	المطلب الثاني: تهراق بين الإبدال والزيادة.
١٧١-١٧٠	المطلب الثالث: قلب الواو (ياءً).

١٧٤-١٧٢	<b>الخاتمة</b>
١٨٠-١٧٥	فهرس الآيات القرآنية
١٨٣-١٨١	فهرس الأحاديث والآثار
١٨٨-١٨٤	فهرس الأعلام
١٩٠-١٨٩	فهرس الكلمات الغريبة
١٩٢-١٩١	فهرس الأشعار والأمثال
١٩٤-١٩٣	فهرس القواعد العلمية واللغوية الواردة في البحث .
٢٢٠-١٩٥	فهرس المصادر والمراجع .
٢٢٥-٢٢١	فهرس الموضوعات